

حقيقة طريق السبايا

دراسة في أبعاد التوظيف الطائفي المسيّس

فاروق الظفيري

تقديم

المرجع الشيعي السابق فضيلة العلامة الشيخ الدكتور

حسين المؤيّد







﴿ يَٰقَوۡمَنَآ أَجِيبُواْ دَاعِيَ ٱللَّهِ ﴾

حقيقة طريق السبايا

دراسة في أبعاد التوظيف الطائفي المسيس



Yayında Mihenk Taşı
الغرباء
guraba
هدفنا نشر الإسلام الحق

ISBN: 978- 605- 2107 -00-0

الطَّبعةُ الأُولى

١٤٤٣هـ - ٢٠٢٢م

GURABA YAYINCILIK TİC. LTD. ŞTİ.
الدار الأثرية للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة

Başakşehir Mh. Sabahattin Zaim Cad.
Life Park Evleri No: 8/G
Başakşehir/ İstanbul

مكتبة الغرباء
@guraba_arabic
@guraba_arabic
@Guraba_Arabic

(+90) 212 526 06 05
(+90) 536 065 04 04
guraba@hotmail.com
www.alguraba.com



حقيقة طريق السبايا

دراسة في أبعاد التوظيف الطائفي المسيس

فاروق الظفيري

تقديم

المرجع الشيعي السابق

فضيلة العلامة الشيخ الدكتور

حسين المؤيد

الغرباء
guraba



الإهداء

إِلى علماءِ الأُمَّةِ ودعاتِها ومفكرِيها والمهتمِّينَ في شؤونِ الفِرَقِ والجماعاتِ في العراقِ والشَّامِ خصوصًا، والمسلمينَ عمومًا..

إِلى المخلصينَ في ديوانِ الوقفِ السُّنيِّ في العراقِ..

إِلىٰ شبابِ الأُمَّةِ الواعي في العراقِ والشَّامِ..

إِلىٰ عُقلاءِ الشِّيعَةِ، وهُم اليومَ كثيرٌ، والحمدُ لله..

إِلىٰ مَنْ أَعانني علىٰ إِتمامِ هذا البحثِ، وقدَّمَ لي النَّصيحَةَ والتَّوجيهاتِ السَّديدَةَ، وأَخصُّ منهُم سماحةَ العلَّامَةِ الشَّيخِ حسينِ المؤيَّدِ، والشَّيخِ أُسامةَ شحادَةَ، والشَّيخِ فراج الصُّهيبيِّ حفظهم الله.

إِلىٰ أَخي وصديقي العزيزِ الأُستاذ الإِعلاميِّ الكبيرِ محمد صابر رحمه الله المدافعِ عَنِ الصَّحبِ والآلِ الَّذي تمنى أَنْ تُطبعَ هذهِ الدراسةُ في حياتِهِ؛ لكن الله تعالى توفاهُ – عليهِ سحائِبُ رحمةِ الله – وغيرهم ممَّن لم أَذكرهم..

أَهدي لكمْ مجهودَنا المتواضعَ هذا...





مقدمةُ العلَّامة الشَّيخ الدُّكتور حسين المؤيد

بسم الله الرحمن الرحيم

لم يكن التشيع المذهبي منذ برز على مسرح الأحداث ، سوى انشقاق عن عقيدة الأُمَّة وجماعتها، تمت صناعته في ظروف حرجة مرَّت بها الأُمَّة، أراد أعداؤها خلق فتن ترمي إلى إجهاض حركة الرسالة التي استطاعت بناء مجتمع رباني فريد؛ أخذ على عاتقه حمل مشعلها إلى آفاق الأرض، واستطاع في فترة زمنية قياسية إسقاط «الإمبراطورية الساسانية» التي كانت إحدى القوتين العظميين في ذلك الوقت، وهزيمة «إمبراطورية الروم» في المنطقة وهي آنذاك القوة العظمى الأُخرى عالميًا، وتحويل الكيان الإسلامي المتمركز في «المدينة المنورة» إلى قوة كبرى على السَّاحة.

لقد تحققت هذه النقلة النوعية بعد وفاة رسول الله ﷺ بقيادة الخلافة الراشدة المتمثلة بأبي بكر الصديق، ثم عمر بن الخطاب الفاروق، ثم ذي النورين عثمان بن عفان رضي الله عنهم وأرضاهم ، والذين كانوا من خواص النَّبي المصطفى - عليه الصلاة والسلام - ومن أقرب وزرائه و تلاميذه ، الذين استوعبوا مفاهيم الرسالة، وفهموا بعمق مقاصدها وأدركوا قيمتها وأهميتها للأُمَّة أوَّلًا وللبشرية ثانيًا، وعرفوا الدور المنوط بالكيان السياسي الذي يحتضن الرسالة، ويخدم حركته.

لقد تحرك أعداء «الرسالة» و«الكيان الإسلامي» والموتورون منهما، للتآمر عليهما والعمل ضدهما؛ فكانت هناك أوَّلًا محاولة للانقضاض على هذا الكيان بعد وفاة النَّبي الأكرم ﷺ عبر «حركة الردة» وتحالف القبائل لتطويق الكيان الإسلامي داخل «جزيرة العرب» ثم شن هجوم كاسح للقضاء عليه.

وقد فشلت هذه المحاولة الخطيرة، إذ تصدى لها سيدنا الصدِّيق رضي الله عنه والذي أدرك بوعي عميق خطورة هذه الحركة وما ترمي اليه، فوقف ببسالة المؤمن المتوكل على الله والواثق بنصره عز وجل وأقنع الصحابة رضي الله عنهم بخطورة هذه الحركة، فانبروا يقاتلون بشجاعة حتى الانتصار الحاسم، أولئك المرتدين الذين لا يمكن - بالتحليل السياسي الدقيق - أن يكون تحالفهم وتجييشهم، عفويًا وليد ساعته، بمنأى عن يد خفية كانت وراء ذلك. ولسنا بصدد شرح وتحليل تلكم الأحداث، وذكر المؤشرات على وجود قوى خلف الستار وراء المؤامرة التي لبست ثوب الردة.

وبعد أن فشلت «حركة الردة» وازداد «الكيان الإسلامي» قوة، وترسخ تماسك المجتمع المسلم وتعززت مناعته، حدثت المؤامرة الثانية التي استهدفت حياة الفاروق رضي الله عنه الصحابي الكبير، ورجل الدولة العظيم؛ قاهر «الفرس» و«الروم».

ولم تكن هذه المؤامرة لتقف عند استهداف حياة أمير المؤمنين وحسب، وإنما كانت تترصد خلافات على الخلافة، تتوقعها بعد استشهاده، تفتح ثغرة لضرب «الكيان الإسلامي» من الداخل وفي عاصمته؛ لكن وعي الفاروق وإخلاصه وحرصه على «الرسالة» و«الأُمَّة» و«الدولة» فوَّت على الأعداء هذه الفرصة، فأصدر وهو في ساعاته الأخيرة مع ما هو فيه من النزف



والألم والتهيؤ للقاء الله ﷻ قراره بتشكيل اللجنة السداسية من وجوه قريش ومفاخر الرسالة ورموز الأُمَّة ورجالها القياديين، مراعيًا التوازنات الدقيقة في ذلك الوقت، و أعطى تعليماته الحكيمة لعمل هذه اللجنة، التي تمخض عملها عن تولي عثمان بن عفان رضي الله عنه فانتقلت السلطة اليه بسلاسة، دون أدنى خلاف، وأذعن الجميع لحكمه طوعًا، ولا غرو فهو من السابقين الأولين والمهاجرين الهجرتين، الباذل نفسه وماله في سبيل الإسلام، و صهر النَّبي ﷺ على ابنتيه، ومن سادات قريش عامَّة وبني أُمية خاصة، ومكانته في حركة «الرسالة» وعند النبي ﷺ لا غبار عليها، ولا يتنازع اثنان من الصحابة في إخلاصه وعلمه وعقله السياسي والإداري.

وهكذا تواصلت المسيرة بنجاح كبير، واتسعت جغرافية «الرسالة الإسلامية» وازداد «الكيان الإسلامي» قوةً ورسوخًا، وعم الأُمَّة رضا بحكم عثمان، وحبور بدماثته ولين جانبه، الأمر الذي ملأ نفوس أعداء الإسلام شعورًا بالخيبة والنقمة.

لقد تحقق على يد عثمان رضي الله عنه إنجاز لم تسلط عليه الأضواء؛ فقد حاول الروم في الأشهر الأخيرة من خلافة الفاروق، استعادة الشام، وأرسلوا من أجل ذلك أسطولًا بحريًا يحمل قوة عسكرية مقتدرة، استطاعت النزول في سواحل الشام واحتلال مساحات منه والعسكرة فيها، للانطلاق نحو العمق. وكان من أول أعمال سيدنا عثمان بعد توليه الخلافة، إصداره الأمر لمعاوية رضي الله عنه وقد كان واليًا على الشام ، بمواجهة الروم عسكريًا وإخراجهم من ساحل الشام، فقام معاوية بهذه المهمة أحسن قيام، و انتصر على الروم، وأجلاهم عن سواحل الشام، وبنى الحصون العسكرية التي تؤمِّن سواحل الشام من أي هجوم محتمل، ولم يكتف بذلك حتى

قام بتأسيس أسطول عسكري بحري قادر على التصدي لأي غزو. وبهذا قضي على آخر أمل للروم في العودة الى المنطقة.

ومن جهة أُخرى ، أصدر سيدنا عثمان رضي الله عنه الأمر بمواصلة الفتح الإسلامي في عمق بلاد فارس، فعلى الرغم من انكسار الساسانيين في معركة نهاوند، إلَّا أنَّ ملكَ الفرس يزدجرد، بقي حيًّا يعمل على التجييش العسكري لمقاتلة المسلمين، فكان من الضروري أن يستمر الفتح الإسلامي في العمق الفارسي، وهذا ما أراده سيدنا عثمان رضي الله عنه ففتح الجيش الإسلامي فارس، وهرب يزدجرد من منطقة أردشير خُرّة، فاقتفى مجاشع بن مسعود السلمي أثره بأمر من القائد عبد الله بن عامر، فتبعه مجاشع الى كرمان، وهرب يزدجرد الى خراسان، وأراد أن يجمع الجموع ويكر لمقاتلة المسلمين، ولكنه قتل قبل ذلك في حادثة اختلف المؤرخون في كيفيتها. ولكن أوامر سيدنا عثمان رضي الله عنه بمواصلة فتح بلاد فارس، قضت على آمال الساسانيين في استرجاع شيء من دولتهم.

هل سيبقى الأعداء متفرجين على ما يجري، يحرقون الأرّم على ما يرونه من ضياع سلطانهم وعظمة «الكيان الإسلامي» وقوة شوكته؟

طبائع الأشياء تجيب بالنفي؛ ففي هذه المرة، وجدوا أن مجرد قتل الخليفة، لن يحقق هدفهم المنشود، فأرادوا إثارة الناس وخلق حدث فوضوي يتم في خضمه قتل الخليفة في مركز الخلافة والسيطرة على هذا المركز من خلال فوضى تؤدي إلى فتنة؛ فاستخدموا أساليب الإثارة من الإرجاف والتحريض وتضخيم السلبيات وقلب ما ليس بسلبي وتصويره بنحو سلبي وتحريك الناس على الاعتراض وتثويرهم على الحكم وبث الشائعات الكاذبة، وفتح باب الطعن بالخليفة لتجريح



شخصيته وتسقيطها شعبيًا؛ هي أساليب لم تستخدم قبل عثمان رضي الله عنه ولم يكن أحد يتجرأ عليها.

وحين نتعمق في التحليل السياسي للأحداث، نلمس من جهة آثار افتعال الفوضى والشغب، ثم استهداف شخصيات بعينها، ثم تعمد التطاول على الخليفة وتسقيطه. فقد كانت الولايات التي حصل فيها الشغب فيما بعد، مستقرة هادئة في السنوات الأولى من خلافة عثمان رضي الله عنه وكان الناس منسجمين مع ولاتها راضين بهم لحسن سيرتهم في الإدارة والحكم، وهم نفسهم الذين قام الشغب ضدهم، الأمر الذي يشي بكون الشغب مفتعلًا وليس له مبررات موضوعية، وحين نتفحص سير الولاة الذين شوغب عليهم واتُّخِذوا سببًا للطعن في عثمان رضي الله عنه نجد أنهم من الرجال المشهود لهم بالكفاءة والصلاح، وأهم من ذلك أنهم من قادة الفتوحات الذين أبلوا بلاءً حسنًا في مواجهة الفرس والروم؛ فمعاوية ابن أبي سفيان رضي الله عنه لعب دورًا بارزًا في فتوحات الشام، وهو الذي قضى على آمال الروم في العودة الى الشام واحتلالها، وعبد الله بن عامر بن كريز، هو الذي قضى على آمال الساسانيين في دحر الفتح الإسلامي، فقد ظل يلاحق يزدجرد آخر ملوك الفرس إلى الرمق الأخير له، وقضى على خرزاد مهر وهو أخو رستم الذي بقي ناشطًا في قيادة المعارضة الساسانية للكيان الإسلامي، والوليد بن عقبة، هو الذي قاد جيش الفتح في شرق الأردن في عهد أبي بكر الصديق رضي الله عنه وهو الذي حمى ظهور المجاهدين من الروم في بلاد الشام حين كان واليًا على بلاد بني تغلب وعرب الجزيرة في عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه ومنذ تولى الكوفة في عهد عثمان رضي الله عنه وهو يدفع الجيوش في أنحاء الشرق تفتح البلدان وتدحر بني ساسان، وسعيد بن

العاص هو الذي فتح في أيام ولايته طبرستان وغزا جرجان، وأما عبد الله بن أبي السرح، فقائد الفتوح في إفريقية، وهو قائد غزوة ذات الصواري العظيمة التي هزم فيها الروم شر هزيمة، وأفضت إلى سيطرة المسلمين على البحر الأبيض المتوسط؛ فلم تك صدفة أن يتركز الإرجاف والشغب على هؤلاء الولاة وفي تلكم الولايات؛ إنها مؤامرة حيكت على مدى سنوات لتنفجر في وجه عثمان رضي الله عنه الحليم المتواضع العفو، الذي حرص بحكمته على التهدئة والحوار و الحلول السلمية، ورفض إراقة الدماء، ولكن أنى يجدي ذلك مع غوغاء عبثت بهم أيادي المتآمرين بأساليب قذرة، وتضافرت عوامل لسنا بصددها الآن على نجاح المؤامرة التي أودت بعثمان رضي الله عنه شهيدًا بعد حجزه وقطع الماء عنه وانتهاك حرمة داره.

لقد نجح المتآمرون هذه المرة في قتل رأس الدولة في خضم جو من الشغب والفتنة، وفي ظل سيطرة ميليشياوية كاملة على العاصمة، الأمر الذي أحدث انقسامًا سياسيًا ليس في الشارع فحسب، وإنما بين الصحابة أنفسهم، وجاء تولي عليّ رضي الله عنه للخلافة في هذه الأجواء المشحونة.

ولم يستطع عليّ رضي الله عنه معالجة الانقسام وإخماد الفتنة، الأمر الذي عمّق الانقسام وزاد الشرخ وأذكى نار الفتنة التي تصاعدت إلى معارك طاحنة في الجمل وصفين والنهروان، وأودت في النهاية بعليّ رضي الله عنه شهيدًا في محراب مسجد الكوفة، والأُمَّة في وضع سياسي وخيم يحتاج شرحه إلى بحث مستقل.

في هذا الخضم، ظهر على مسرح الأحداث، شخص عرَّف نفسه بأنَّه عبد الله بن سبأ، وأنه كان يهوديًا من اليمن، وأنَّه دخل الإسلام.

لقد دخل في الإسلام آلاف مؤلفة من الناس عربًا وعجمًا، وعاشوا



في مجتمعات المسلمين كغيرهم، ومن الطبيعي أنهم يحتاجون إلى وقت ليس بالقصير للتفقه في الدين والتعرف على تعاليم الإسلام، وعادة ما يكون اهتمام الواحد منهم في تحقيق اندماجه في المجتمع المسلم، فلا يزج نفسه في الأحداث السياسية؛ فضلا عن أن يكون من نشطائها بل محركيها، إلَّا إذا كان وراء الأكمة ما وراءها.

لكن ابن سبأ هذا! وهو باعترافه حديث الإسلام، ما فتئ ينشط نشاطًا فعالًا، ويلعب أدوارًا بارزة في حركة الشغب وأحداث الفتنة منذ تحركت في عهد سيدنا عثمان وما تلاها في عهد سيدنا عليّ رضي الله عنهما ونلحظ أن نشاطه الفعال هذا، قد تزامن مع إعلانه عن إسلامه، وهو أمر ملفت للنظر! ويلفت النظر أيضًا، الاتصالات التي كان يقوم بها هذا الشخص والارتباطات التي كان يبنيها بين الناشطين، لا سيما بين الأمصار مثل الكوفة ومصر والشام، الأمر الذي يشي بوجود خلايا نائمة مرتبطة بجهات أجنبية، وأن ابن سبأ كان موفدًا من تلكم الجهات بتعليمات محددة، وكان يعرف تلك الخلايا التي استعان بها في إثارة الفتنة.

لا يوجد دليل يُركَن إليه على أن الاسم الذي عرف ابن سبأ به نفسه هو اسمه الحقيقي، ولا على أن ابن سبأ يهودي، سوى ما نقل في التعريف به، والأرجح أن ما قيل يستند إلى تعريفه بنفسه، ومن المحتمل جدًّا أن يكون كاذبًا للتغطية على الجهة التي يعمل لصالحها من الفرس أو الروم.

ولا يوجد – لو ثبتت يهودية ابن سبأ – ما يدل على أن جهة يهودية في ذلك الوقت، كانت تقف وراءه بمعزل عن الفرس أو الروم، كما لا يوجد ما ينفي ذلك؛ لكن الذي أرجّحه، هو أن يكون ابن سبأ مرتبطا بجهة أجنبية قوية لديها أجهزة تجسسية واستخبارية تعمل داخل الكيان



الإسلامي، والأرجح أن يكون الروم وراء ذلك؛ لأن إمبراطورية الروم، وإن انهزمت أمام المسلمين في بلاد الشام ومصر ومناطق مهمة في إفريقيا، إلَّا أنها لم تسقط كما سقطت الإمبراطورية الفارسية، و بقيت دولة قوية في مركزها والمناطق التي تسيطر عليها، ومن المؤشرات على هذا الترجيح، أن مصر كانت مركز الفتنة وفيها تركز نشاط ابن سبأ، ومن المعلوم أن مصر كانت خاضعة قبل الفتح للروم، وأن أعدادا من الموالين للروم، موجودة في مصر، وأنه كانت للروم محاولات لإعادة السيطرة على مصر. وبحكم كون طرق السفر والتجارة مفتوحة برًّا و بحرًا؛ فمن الطبيعي أن تستمر الصلات بين المجتمع المصري والمدن الخاضعة لإمبراطورية الروم، وتستغل الأجهزة السياسية والمخابراتية للروم في ذلك الوقت هذه الصلات لاختراق المجتمع المصري والتأثير فيه.

وعلى الرغم من وجود دور بارز لابن سبأ في أحداث الفتنة سياسيًا، إلَّا أن الدور المركزي والأهم الذي قام به، هو الترويج لأفكار ذات طابع ديني، طارئة على المجتمع المسلم، فمضافًا إلى أنه أوَّل من فتح باب الطعن على أبي بكر وعمر، الأمر الذي لم يكن له وجود في ذلك الوقت، فإنَّه بث فكرة أن لكلِّ نبيٍّ وصيًّا، وأن يوشع بن نون كان وصيّ موسى، و أن عليّ ابن أبي طالب، هو وصيّ النَّبيِّ محمد، وأنَّه المستحق للخلافة، ثم تطور الأمر إلى الغلو في شخص عليّ رضي الله عنه.

من الواضح، أن الهدف وراء بث هذه الأفكار الزائفة، ومحاولة ترسيخها عقائديًا، هو إضفاء طابع ديني عقائدي، يحوّل الانقسام السياسي الذي حصل في الأُمَّة بفعل الفتنة التي أدت إلى استشهاد عثمان رضي الله عنه إلى انقسام ديني، يفضي إلى انشقاق عن عقيدة الأُمَّة وجماعتها، يعمّق



الانقسام السياسي، ويمنحه زخمًا دينيًّا، ويحول دون التيامه، ويوجِد داخل الأُمَّة فُرقة في الدين، وفِرقة يتم العمل على دعمها وتوسيع رقعتها، تشوش على الناس، وتقدّم إسلامًا مزيفًا، وتكون تحت هذا الغطاء الديني المصطنع، خنجرًا في خاصرة الأُمَّة.

لقد اعترف كبار منظِّري ومؤرخي الشيعة الاثني عشرية، بشخصية ابن سبأ، وبالدور الذي لعبه، في إحداث الانشقاق عن عقيدة الأُمَّة وجماعتها، فابن سبأ - أوَّل من أشهر القول بإمامة عليّ وأظهر البراءة من أعدائه وكاشف مخالفيه - كما يقول سعد بن عبد الله القمي في كتابه «المقالات والفِرَقِ»: (حكى جماعة من أهل العلم من أصحاب عليٍّ عليه السلام أن عبد الله بن سبأ، كان يهوديًا فأسلم ووالى عليًّا عليه السلام وكان يقول وهو على يهوديته في يوشع بن نون وصيًا بعد موسى على نبيِّنا وآله وعليهما السلام فقال في إسلامه بعد وفاة النبيّ - صلى الله عليه وآله - في عليّ عليه السلام بمثل ذلك، وهو أول من أظهر الطعن على أبي بكر وعمر وعثمان والصحابة وتبرأ منهم، وادّعى أن عليًّا أمره بذلك) على حد قول النوبختي في كتابه «فِرَق الشيعة».

تمكَّن ابن سبأ من تكوين فِرقة تتبنى الأفكار الهدامة التي بثَّها، و عُرِفت هذه الفِرقة في أوساط المجتمع آنذاك بالسبئية.

لقد جاء ذكر السبئية في شعر أعشى همدان المتوفى سنة(٨٣هـ) إذ هجا المختار بن أبي عبيدة الثقفي وأتباعه من أهل الكوفة، فقال:

شهدتُ عليكم أنكم سبئية　　　وأني بكم يا شرطة الكفر عارف

فقد كانت السبئية معروفة لا سيما لدى نخب المجتمع آنذاك، بأفكارها ومقاصدها وتحركاتها، حتى بعد أن تستَّرت على نفسها بعناوين دينية وسياسية أُخرى، فقد وجد أعداء الإسلام، أن اتخاذ آل البيت لا



سيما رموزهم البارزة، عنوانًا لحركتهم السياسية، الدينية، هو الطريق العملي لنجاحهم في تحقيق أهدافهم التي أشرنا إليها، ووظفوا التشيع بصنفيه الروحي والسياسي، الذي نما في المجتمع المسلم بفعل الأحداث التي جرت منذ الفتنة وما تلاها، لتحويل السبئية إلى اتجاه مذهبي اكتسب عنوان التشيع بدلًا من عنوان السبئية الذي كان منبوذًا في المجتمع المسلم، ونلاحظ اختفاء عنوان السبئية الذي عُرفت به هذه الفئة حوالي منتصف القرن الأوَّل الهجري، ليطفو على السطح، عنوان الشيعة، الذي اكتسب صفة مذهبية وعمل منظّر، والشيعة على تسويقه باعتباره أطروحة إسلامية، تدرجوا فيها بدء من طرحه على أنَّهُ رؤية إسلامية اجتهادية، إلى الزعم بأنه أطروحة الإسلام، وتضليل جمهور الأُمَّة وتكفيرهم.

إنَّ الدارسَ المتتبع لحركة التشيع المذهبي منذ بروزه ثم تطوره، يجد الشواهد المتضافرة، على دخول الأيدي الفارسية على خط هذه المؤامرة، والعمل على الإمساك بدفتها، وتوجيهها فكريًا و سلوكيًا، فالفرس بعد سقوط إمبراطوريتهم، وانهزامهم عسكريًا، وذهاب دولتهم، لم تبقَ لهم شوكة وقوة تكون مثابة لأجهزتهم، فلجأوا إلى طريقة العمل الفردي والنخبوي، الذي يرصد المجريات ويعمل على الاختراق والتوظيف، فوجدوا في انطلاقة السبئية، وواجهة آل البيت التي اتخذتها عنوانًا لحركتها، فرصة ثمينة للاختراق والتوظيف، فوضعوا ثقلهم فيها، وأصبحت هي إطار حركتهم ومحورها، واستخدموا ما يتسمون به من مكر ودهاء، في اختراق جمهور آل البيت وتغذية حركة التشيع لا سيما التشيع المذهبي، ليكون أداة لضرب الدين والأُمَّة.

لقد تكوَّنت للتشيع المذهبي قاعدة من الأتباع، فيهم كثرة كاثرة



من المغرر بهم الذين اعتنقوه اعتقادا، بفعل التضليل والتزوير والدس والوضع، الذي مارسه منظّرو التشيع من ذوي الأغراض ناسبين له لشخصيات بارزة من آل البيت، ونمت في هذه القاعدة المغرر بها وبمرور الزمن، فئة انصرفت لتلقي تعاليم التشيع ومفاهيمه حتى برز منها من صار من فقهاء هذه الطائفة ومحدّثيها ومنظّريها، الذين تشبعت أذهانهم بمحتوى هذه المنظومة القائمة على الكذب، المتخمة بالوضع والتزوير والدس، وبقي المغرضون يتحركون من تحت الطاولة، إلّا حين يرون ما يقتضي بروزهم الذي لم يعد يثير الملاحظة أو الريبة، بفعل اختلاط الأُمور والوجوه.

لم يقتصر العمل على صناعة التشيع المذهبي، على ابتداع نظرية إمامة «أهل البيت» الدينية والسياسية، ومحاولة خلق مرجعية مركزية لتكون في جوهرها مرجعية بديلة عن الكتاب والسُّنَّة، وتهديم مكانة الصحابة رضي الله عنهم ودورهم في نقل الكتاب والسُّنَّة النبوية وحفظها، وإضفاء قداسة خاصة لهذه المرجعية بإضفاء صفات هي من الغلو المرفوض كتابًا وسُنَّةً، وإنما اتسع العمل على صناعة التشيع المذهبي، ليدس أفكارًا منكرةً من شأنها حرف المنتمي إليها عن جوهر الإسلام ومقاصده، لتمييع عقيدة التوحيد وتحويل الأنظار عن مكانة النبي المصطفى ﷺ وجعلها في واقع حياة المنتمين إلى هذه المنظومة، مكانة شرفية باهتة، وكأنه لم يبعث إلّا لتكريس الإمامة، وجعل الدور الرئيس لها؛ بل حتى الدور الحاسم في تاريخ البشرية «المهدي المنتظر الغائب» وتضييع السُّنَّة النبوية، بتسقيط نقلتها، والزعم بإيداعها عند الأئمة، فيكون حديث الأئمة هو المحور وليس قول النبي ﷺ وفعله وتقريره، واختزال الإسلام في الإمامة والولاية عبر القول بعدم إيمان المسلم بل بعدم إسلامه إلّا بالإيمان بهما، وعدم قبول أعماله إلّا بهما، وعدم نجاته في



الآخرة إلَّا بهما، بل وصل الأمر إلى القول بأن قسيم الجنَّة والنَّار هو علي بن أبي طالب، وأنَّ فاطمةَ الزهراء تلتقط شيعتها كما يلتقط الطير الحب، وأن لـ «أهل البيت» ولاية تكوينية تجعلهم يتصرفون في مقادير الكون والخلق، وأنَّ التوجه في طلب الحوائج اليهم، ضمان بقضائها، حتى وضعوا روايات فيها طقوس من صلوات وأدعية وأذكار محورها هؤلاء الأئمة.

ومن أخطر ما تضمنته هذه المنظومة التعاليمية المنحرفة والزائفة، ابتداع مفاهيم وطقوس، تتصل في ظاهرها بقدسية شخصيات أئمة التشيع وما يتعلق بها، وتلعب في الواقع دورا في إبقاء وإدامة هذا الانشقاق ودوره التخريبي للدين والأُمَّة، وإكساب المنتمين له هوية دينية مذهبية تجعلهم علامة فارقة في الأُمَّة، والتوظيف الديني والسياسي لهذه الهوية وما تمثله من انشقاق، مضافا إلى ضرب مفاهيم الإسلام وشعائره الأصيلة، ولفت الأنظار إلى بدائل أو مفاهيم وطقوس يراد لها أن تكون مضاهية للمفاهيم والشعائر الأصيلة.

ومن يتأمل ويتعمق في دراسة هذه الحقيقة، لا يمكن أن يخرج بأن ما تستبطنه المنظومة الشيعية من روايات وتعاليم ومفاهيم، هو نتاج طبيعي لتطور مذهبي حصل بفعل اجتهادات قد يكون بعضها خاطئًا، وملابسات وظروف غير طبيعية ساهمت وفق قواعد الصيرورة الاجتماعية، في غلو الفكر الشيعي وتسرب الانحراف إليه. وإنما هي في الحقيقة صناعة حاكتها أياد مغرضة تعي ما تفعل وتتحرك وفق أهداف محددة.

لقد جرى ربط الشيعة بمراقد أئمتهم على وجه الخصوص ومراقد شخصيات من آل البيت على العموم، وتم وضع أحاديث على لسان النبيّ ﷺ وأئمة الشيعة حول هذه المراقد وفضلها وفضل زيارتها، ووضعت

أحاديث في جعل مواسم للزيارة، وتم ابتداع مناسبات لها طقوس خاصة، تم جعل شرعية دينية لهذه المناسبات والطقوس.

ومن يقرأ ما وضع من أحاديث في هذا المجال، يجد العجب العجاب الذي لا يقبله منطق الإسلام ولا منطق العقل، لا سيما ما وضع في فضل «كربلاء» و«زيارة الحسين» و«إحياء ذكرى استشهاده» وكل ذلك بغطاء ديني من المؤسسة الدينية الشيعية مراجعها، والفئات المستفيدة التي ارتبطت مصالحها الاجتماعية والسياسية والاقتصادية بذلك.

والأغرب من ذلك كله، أن هذه المضامين والممارسات، لم تأخذ صيغة نهائية، وإنما تتطور بمرور الزمن إلى حد الإسفاف الشديد والاستهانة بالعقل البشري والكرامة البشرية.

لقد لعب «البويهيون» دورًا خطيرًا في التمكين للتشيع المذهبي، وعملوا على إثارة الوجدان الشيعي بأساليب شتى ذات أثر سلبي، إلَّا أن قيام الدولة الصفوية في إيران، وتحويل إيران الى كيان شيعي بالقوة والتضليل، لعب دورا أخطر في ترسيخ وتعميم الحالة، سواء على مستوى التنظير الديني، أو الممارسات السلوكية، وتجسّدت بنحو واضح، الدوافع والأهداف السياسية وراء ذلك لمؤسسة الحكم في إيران منذ قيام الدولة الصفوية وإلى الآن، وتجلَّى ذلك بوضوح أشد وأثر أقوى، في ظل نظام ولاية الفقيه، الذي اتخذ من غطائه الديني وسيلة فعالة للعب بالورقة الإسلامية عمومًا والورقة الشيعية خصوصًا، وتوظيفهما في مخطط إستراتيجي للهيمنة الإيرانية على المنطقة بل على العالم العربي والإسلامي كله.

إن نظام الملالي في إيران يوظف التشيع المذهبي أبشع توظيف للسيطرة على الشيعة وضرب السُّنَّة وتمرير مخططه التوسعي العنصري



العدواني، وفي هذا السياق يعمل على اللعب بورقة المراقد والمناسبات والطقوس الشيعية، وعبر أساليب الدجل والتزوير والاصطياد في الماء العكر، ويجد تجاوبا من المؤسسة الدينية الشيعية المتمثلة بالحوزات والمراجع، والقائمين على ما يسمى بالعتبات التي تحولت من مجرد مراقد لها سدنة، إلى مؤسسات فاعلة في مخطط التمكين الشيعي، ومن القوى السياسية والدينية المرتبطة به أو المتماهية معه.

ويأتي مشروع ما يسمى بـ «**طريق السبايا**» في هذا السياق الخطير، وكان من اللازم أن يتصدى المخلصون لكشف هذا المشروع وأبعاده.

ولقد بادر في الطليعة: فضيلة البحاثة المحقق الجليل الشيخ؛ فاروق الظفيري - زاده الله توفيقًا ونفع به - إلى كتابة هذه الدراسة التحقيقية المهمة التي عبَّدت الطريق للباحثين، ووضعت لهم قاعدة بيانات علمية، يعتمدونها في تفنيد المزاعم الزائفة لهذا المشروع والدوافع الخبيثة وراءه.

لقد اتسمت هذه الدراسة المميزة، باعتمادها المصادر الشيعية نفسها، وما استدل به الشيعة من مصادر، وبتفنيدها لمزاعم سبي النساء والأطفال ومن بقي بعد استشهاد الحسين رضي الله عنه من عياله وذويه، وتفنيد مزاعم ما يسمى بالعتبة الحسينية التي أطلقت مشروعها بشأن طريق «السبايا» المزعوم، وبيان اختلاف مؤرخي ومنظّري التشيع في سردية مجريات حركة الركب في طريق عودته.

وفي الدراسة جهد تحقيقي مهم لكشف حقيقة المراقد والمقامات المزعومة في الطريق المزعوم، مضافًا إلى مباحث أُخرى لها قيمتها وأهميتها.

ومن سمات هذه الدراسة المهمة، أنها ربطت الموضوع الذي تناولته، بواقع التآمر الذي جرى على الدين والأُمَّة قديمًا وحديثًا، وهو العنصر



المهم الذي لا تكتمل أية دراسة تحليلية للتاريخ إذا لم تتناوله.

إنني إذ أشيد بهذه الدراسة وبالجهد البحثي الذي بذله مؤلفها، أريد التأكيد على حقيقة مهمة أختم بها هذه المقدمة.

لقد شهد علم التاريخ تطورًا نوعيًا في الحضارة المعاصرة، حيث لم يعد كافيًا اعتماد المرويات التاريخية في التوثيق التاريخي، فاعتمدت الأركيولوجيا كأداة علمية لتوثيق التاريخ، وهو ما تزال جامعاتنا العربية متأخرة فيه، ولم يأخذ مكانته التي يستحق في ثقافتنا المعاصرة، ومن اللازم اتباع منهجية علمية حديثة في موضوع التعامل مع المراقد وما يراد تجسيده على أرض الواقع من نقول تاريخية مزعومة، لتتميّز من خلال ذلك الحقائق عن المزاعم والأوهام.

هناك اليوم تقنيات حديثة تعنى بالكشف الجيو - راداري تحت الأرض، واستخدام طريقة «sampling robotic diggers» للكشف التحقيقي عن القبور. ولا بد أن يأتي اليوم الذي ستستخدم فيه التقنيات الحديثة والمنهج العلمي الأركيولوجي فيما يتصل بالمراقد والسرديات التاريخية، لكشف الحقيقة وإعلانها للعالم.

في ضوء التطور المنهجي والعلمي الحديث، والذي أحدث نقلة نوعية في الدراسات التاريخية وتحليل الأحداث التي حفل بها التاريخ وغربلة وتمحيص النقول التاريخية، أليس من المعيب حقًّا، استمرار انسياق المثقفين والشباب الأكاديمي، مع السرديات السقيمة لخطباء «المنبر الحسيني» وشعراء اللطميات، والسلوكيات المتخلفة المبتدعة، والرؤية النمطية الخاطئة في المناسبات الموروثة، وغياب الوعي بخلفيات هذه الظاهرة والأهداف المقصودة منها؟



إن على الأُمَّة بكلِّ شرائحها، لا سيما أولي الأمر وأهل العلم والنخب المثقفة، أن تعمل على تحصين المجتمعات من هذا الانشقاق والاختراق، والذي لم يعد خلافًا في الرأي، وإنما تحديا يستهدف الهوية والوجود، ومسألة أمن مجتمعي وقومي مهدد في الصميم.

الدكتور حسين عبد القادر المؤيد

٢٩/ ١/ ١٤٤٤هـ/ ٢٧/ ٨/ ٢٠٢٢م(١).

---

(١) الشيخ الدكتور حسين عبد القادر المؤيد؛ من مواليد بغداد (١٠/ ١/ ١٩٦٥م).
«**مفكر وسياسي عراقي**» يعمل حاليًا؛ مستشار غير متفرغ للأمين العام لـ «رابطة العالم الإسلامي» منذ سنة (١٤٣٥هـ). ومحاضر (سابقًا) في معهد «إعداد الأئمة والدعاة» التابع لرابطة العالم الإسلامي في مكة المكرمة. يتبنى فكريًا الانفتاح على الثقافات العالمية والحضارة الغربية. ويؤكد على العقلانية والتفكير العلمي، ويرى أن الحياة يجب أن تدار بالعقل والعلم. عضو مؤسس ورئيس «وحدة الدراسات الفلسفية وعلم الأديان» في «المعهد العالمي للتجديد العربي» (سابقًا). يتقن اللغة الفارسية، وله إلمام بالإنجليزية.
وله صفحة في «تويتر» وصفحة في «الفيسبوك».
درجته العلمية: حائز على درجة «الاجتهاد المطلق» و«إجازة علمية من المرجع الأعلى وزعيم الحوزة العلمية» في «قم» آنذاك. وعلى مدى (١٧) عامًا كان أُستاذ البحث الخارج «الدراسات العليا» في الفقه وأُصول الفقه، وعلمي الدراية والرجال. كان له كرسي التدريس في مسجد «مدرسة زعيم الحوزة العلمية» في «قم» آنذاك؛ طبع له في «قم»:
١- «دراسات في العروة الوثقى»: بحث استدلالي في الفقه.
٢- «مباني القضاء والشهادات»: فقه استدلالي. ٣- «علم الدراية».
٤- «بحوث استدلالية في فقه الأحوال الشخصية».
٥- «مسائل من الفقه الاستدلالي»: ثلاث حلقات. ٦- «رسالة في دية الذمي».
حائز على درجة «الماجستير» في الشريعة الإسلامية، شعبة أُصول الدين؛ بتقدير ممتاز، وعلى درجة «الدكتوراه» في الأديان والعقائد؛ بتقدير ممتاز.
التحول العقائدي: ترك التشيع، وانتقل إلى مدرسة أهل السنة والجماعة؛ بعد مراجعة معمقة استغرقت سبع سنوات، وصدر له في «بيروت» بعد التحول العقائدي كتاب =



= «إتحاف السائل» وصدر له في «الرياض» كتاب «هوامش على كتاب بحث حول الولاية»: نقد علمي لكتاب. بحث حول الولاية لمحمد باقر الصدر، وكتاب بعنوان: «التشيع المذهبي الاثني عشري بين الاجتهاد المشروع والانشقاق الممنوع» أطروحة دكتوراة في الأديان والعقائد. وألقى عشرات المحاضرات في نقد التشيع المذهبي علميًّا نقدًا أكاديميًا، وسجّلت له (٩٥)حلقة في نقد التشيع المذهبي بعنوان: «الطريق الى الهدى». بثتها فضائيات عديدة مثل «صفا» و«وصال» و«البرهان» و«كلمة» و«طيبة». وسجّل (١٢) حلقة تحت عنوان «صناعة التشيع» تم بثها من فضائية «صفا» و«كلمة» و«البرهان» و«طيبة».
مضافًا الى العشرات من المقالات تتناول الموضوع الشيعي وأبعاده السياسية والمجتمعية منها:
١- «حقيقة المشروع السياسي للقوى الشيعية الطائفية في العراق».
٢- «الاختراق التاريخي الشيعي للعراق عبر المؤسسة الحوزوية».
٣- «الدور السلبي الصفوي للمراقد الشيعية». ٤- «النظام الإيراني وتزوير التاريخ».
٥- «سطحية العقل الشيعي، زيارة الأربعين نموذجًا». ٦- «كربلاء حقيقة أو وهم».
٧- «تحقيق علمي في قضية انتساب المذهب الشيعي الاثني عشري الى أهل البيت».
وشارك في مؤتمرات كبرى منها:
١- «مؤتمر الفكر الإسلامي» في «القاهرة» في الدورة العشرين للمجلس الأعلى للشؤون الإسلامي سنة (٢٠٠٨م) وقدم بحثًا بعنوان: «المنظومة الفكرية والمعيارية للأمن المجتمعي».
٢- «مؤتمر مكة المكرمة» لسنة (١٤٣٣هـ) الذي تقيمه «رابطة العالم الإسلامي» وقدَّم بحثًا بعنوان «معالم التغيير المجتمعي في الإسلام».
٣- «الدورة الأُولى للأئمة والخطباء والدعاة» التي أقامتها «وزارة العدل والأوقاف والشؤون الإسلامية» في «المنامة» سنة (٢٠١٢م) بمحاضرة بعنوان: «آثار التطرف الفكري».
٤- «مؤتمر السابقون الأولون ومكانتهم في الإسلام» الذي أقامته «وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية» في «الكويت» سنة (٢٠١١م) ببحث بعنوان «الأساس القرآني لتعظيم أُمهات المؤمنين».
٥- «مؤتمر حوار المذاهب» الذي أقامته في «الدوحة» «وزارة الأوقاف» في «قطر» سنة (٢٠٠٧م) بكلمة عن «أسس الوحدة والتقريب».
النشاط الفكري: له اهتمام كبير ونشاط فعال في المجال الفكري فيما يتصل بالفلسفة الغربية والفكر الحداثوي، مضافًا إلى حوار الأديان وحوار الثقافات والحوار العربي الغربي والمشروع النهضوي العربي. وطبع له في «بيروت» كتاب بعنوان «معالم نهضوية» يتضمن محاضرات له في الفكر الإسلامي النهضوي.



= وهو باحث في الفلسفة والفكر السياسي وعلم الاجتماعك صدرت له مقالات بحثية منها: ١- «مدرسة فرانكفورت». ٢- «أوروبا في أزمة». ٣- «القرار السياسي».
٤- «أُمَّتُنا وانفصام الشخصية المجتمعي». ٥- «جدلية الأيديولوجيا والسلطة».
٦- «الحراك السياسي العربي الحديث منذ بداياته وإلى الحرب العالمية الأُولى».
٧- «استفتاء إقليم كردستان؛ رؤيتنا وموقفنا».
٨- «النظام العالمي الجديد،؛ مقاربة في الفكر السياسي».
٩- «اضطهاد الرأي الآخر والمعارضة السياسية في العراق».
١٠- «كورونا ومستقبل العالم». ١١- «من باثولوجيا المجتمع العربي».
المجال السياسي: له نشاط فعال في المجال السياسي ازدادت وتيرته بعد «احتلال العراق» وكان من الداعين إلى بناء نظام سياسي مدني يقوم على المواطنة والديمقراطية ودولة الرفاهية، وله في ذلك تصريحات ولقاءات في الصحافة العربية والعراقية، وفي الفضائيات العربية والعراقية، ويعتبر من أبرز مناهضي المشروع الطائفي والتدخل الإيراني في العراق والمنطقة، وله خبرة عميقة بالملف الإيراني والشيعي.
أصدر في (٧/ ٧/ ٢٠٠٦م) مشروع «الميثاق الوطني العراقي» الذي تضمن رؤية تحليلية للوضع السياسي في العراق وبرنامج سياسي وطني تجتمع عليه القوى الوطنية. وقد أعلن عنه في مؤتمر صحفي حاشد في مقر «نقابة الصحفيين» في «القاهرة» في (١٣/ ١٢/ ٢٠٠٦م). وقد لقي هذا المشروع ترحيبًا عراقيًا من القوى والشخصيات الوطنية واهتمامًا على الصعيد العربي الرسمي. وفي (١٠/ ٨/ ٢٠٠٧م) أصدر البيان التأسيس إعلانًا لولادة «التيار الوطني العراقي» ليكون تنظيمًا سياسيًا مدنيًا يتبنى مشروع «الميثاق الوطني العراقي». وفي (١٦/ ١٠/ ٢٠٠٦م) أعلن عن الدعوة إلى تشكيل اللقاء الوطني العراقي ليكون بمثابة غرفة عمليات سياسية للتنسيق بين القوى الوطنية العراقية. وفي (١٣/ ١٢/ ٢٠٠٧م) أعلن الدعوة إلى تشكيل «المجلس الوطني العراقي الموحد» ليكون إطارًا سياسيًا جامعًا للقوى والشخصيات الوطنية المعارضة. تلقى دعوات رسمية لزيارة العديد من الدول العربية؛ كـ «المملكة العربية السعودية» و«الإمارات العربية المتحدة» و«سلطنة عمان» و«اليمن» و«الكويت» وكان الشأن السياسي العراقي ومجابهة الخطر الإيراني مدار بحث في هذه الزيارات. ويواصل نشاطه السياسي لاستقرار العراق واستتباب نظام سياسي مدني ديمقراطي فيه. في التصنيف السياسي؛ هو ديمقراطي اجتماعي، ويدعو إلى قيم المجتمع المدني والإعلان العالمي لحقوق الإنسان.





المقدمة

الحمدُ للهِ وحدَهُ، والصَّلاةُ والسَّلامُ علىٰ مَنْ لا نبيَّ بعدَهُ، وعلىٰ آلِهِ وصحبِهِ، ومَنْ اقتدىٰ بهديهِ.

إِنَّ المتتبعَ للحركاتِ الباطنيَّةِ الهدامَةِ بكلِّ أَشكالها وخاصةً الَّتي تتخذُ التَّشيعَ المنحرفَ طريقًا لها يجدها تَنْشطُ بشكلٍ كبيرٍ عندما يُداهِمُ الأَعداءُ حُصونَ الأُمَّةِ وتَكثُرُ نكباتُها؛ فتراهُم يتسابقونَ في محاولةِ إِذلالِ الأُمَّةِ ومساعدَةِ العَدوِّ في ذلكَ بشتى طُرقِ المساعدَةِ، وليحصلوا على المكانةِ عندَ العدوِّ، أَو يسيطروا هم بأَنفسهم على مقدراتِ الأُمَّةِ بالحيلَةِ والغدْرِ والخيانَةِ، وبمساعدةِ الأَعداءِ الخارجيينَ.

وقد عانتِ الأُمَّةُ الويلاتَ من هذهِ النِّحْلَةِ منذُ «**الدَّولةِ البُويهيَّةِ المشؤومَةِ**» الَّتي مثلتهم خيرَ تمثيلٍ؛ حيثُ سيطرتْ على الخلافةِ الإِسلاميَّةِ في البلادِ العربيَّةِ، وأَصبحَ الخليفةُ العبَّاسيُّ مجردَ أُلعوبةٍ بيديهم، وهُم الآمِرُ النَّاهي.

إِنَّ الحقيقةَ التَّاريخيَّةَ الَّتي حاولَ أَعداءُ الأُمَّةِ طمسَها ودثرَها هي: أَنَّ الصِّراعَ الحاليَّ الَّذي تخوضهُ الأُمَّةُ، وتكالُبَ أَعدائها عليها خاصَّةً من المجوسِ وأَذنابهم في العراقِ، وباقي بلدانِ المسلمينَ لهُ جذورهُ التَّاريخيَّةُ، الَّتي زرعها ونثرَ بُذُورها - بنو بويه - أَثناءَ فترةِ حكمهم وتسلطهم على مقدراتِ الأُمَّةِ، بل إِنَّ الصِّراعَ اليومَ مع المجوسِ وأَدواتهم في كثيرٍ من بلادِ الإِسلامِ؛ هو امتدادٌ لتلكَ الحُقبَةِ الزَّمنيَّةِ المظلمَةِ الَّتي تسلطتْ فيها الدَّولةُ



البويهيةُ على مفاصلِ الحكمِ في الدَّولةِ العبَّاسيَّةِ، والَّتي كادتْ أَن تذهبَ بالخلافةِ الإِسلاميَّةِ وتُصادرها بالكاملِ، عندما عزمَ معزُّ الدَّولةِ البويهيِّ بعدَ أَنْ سيطرَ على بغدادَ سنةَ (٣٣٤ هجرية) وسَمَلَ الخليفةَ المستكفيِّ بالله، وأَذهبَ ببصرِهِ، وسجنَهُ، وهمَّ بقتلِهِ، وإِسقاطِ الخلافةِ الإِسلاميَّةِ، وانتزاعها منهُ، ومن عمومِ بني العبَّاسِ، وتحويلها إِلى الفاطميين العلويين في مصرَ، شركائهم في العقيدةِ والمذهبِ؛ لو لا أَنْ أَشارَ عليهِ بعضُ خواصِّهِ بغيرِ ذلكَ، فاكْتفى؛ بسَملِ الخليفةِ، وخلعِهِ من منصبِهِ وسجنِهِ.

فالحقيقةُ السَّاطعةُ أَنَّ الدَّولةَ البويهيَّةَ كانت تُشكلُ تهديدًا حقيقيًّا لوجودِ الخلافةِ الإِسلاميَّةِ، وبقاءِ الدِّينِ على الأَرضِ، لو لا لطفُ الله بهذهِ الأُمَّةِ المرحومةِ، ووعدهِ لها بالنَّصرِ والتَّأْييدِ، كما أَنَّ عصرَ الدَّولةِ البويهيَّةِ يعتبرُ فاصلًا مهمًّا وخطيرًا يفصلُ بين أَهمِّ مراحلِ التَّاريخِ الإِسلاميِّ، فالأُمَّةُ قبلَ سيطرةِ البويهيينَ على مفاصلِ الحكمِ فيها، ليستْ كما هي بعدَ سيطرتِهم عليها، ونشرِ نفوذِهم في كلِّ مدنِها وولاياتها، حتَّى أَنَّ تأْثيرَ دولةِ بني بويه على الأُمَّةِ استمرَ إِلى ما بعدَ سُقوطِ دولتهم، وانتهاءِ حكمهِم؛ بل أَنَّ تأْثيرَهم ما زِلنا نُعاني منهُ إِلى يومنا هذا!

كما أَن عصرَ البويهيين يُعدُّ - أَيضًا - من أَكثرِ عُصور الأُمَّةِ؛ ابتلاءً وامتحانًا وشدَّةً؛ لأَنَّ بني بويه قد تعرضوا للأُمَّةِ في قلبها، واستهدفوها في عقيدتِها، عندما حاولوا إِفساد عقائد المجتمع الإِسلامي، وتغيرها إِلى عقائد مبتدعة فاسدة، تؤيد قضيتهم، وتصب في مصلحتهم، وتخدم أَهدافهم، فنفر منها الشَّارع الإِسلامي، ورفضها في قلبه، وحاول ردها



بيده ما استطاع إِلى ذلك سبيلًا، ولكن سيطرة البويهيين على كلِّ مفاصل القوة في تلك الفترة منعتهم من ذلك.

لقد أَدخل البويهيون خلال فترة حكمهم في بغداد كافة المظاهر الشِّركيَّة والاستفزازية الَّتي تحرض عوام الشيعةعلى قتال المسلمين، وفتحت المجال واسعًا لأَهل الأَهواء والانتهازيين والنفعيين واللصوص في تبني عقيدة ومنهج غلاة الشيعة؛ بُغية زعزعة أَمن واستقرار الدَّولة الإِسلاميَّة.

لقد حاول البويهيون أَن يفرضوا هذه العقيدة الفاسدة على المجتمع الإِسلامي ويجعلوها حالة مجتمعية مفروضة لا يستطيع أَحد منعها مستخدمين نفوذهم وسيطرتهم على البلدان الإِسلاميَّة بقوة السيف، حتَّى إِذا تعاقبت عليها الأَجيال، ومرت عليها العصور والدهور أَصبحت حالة اجتماعية مقبولة في العالم الإِسلامي، وقد نجحوا نوعًا ما في تحقيق هذا الهدف، والدليل على ذلكَ تواجدهم اليوم في كثير من بلدان المسلمين، بنفس العقيدة ونفس الممارسات القديمة أَيام البويهيين!

لقد أَحدث البويهيون في بغداد أَحداثًا عظامًا، وأُمورًا جسامًا، مزقوا فيها النسيج الاجتماعي للمسلمين، فلم تعتاد بغداد ولا أَهلها حتَّى عوام الشيعةمنهم، أَن تجوب بغداد مظاهر الشِّرك، والجهر بسب الصَّحابة ولعنهم، هذا المنهج المنحرف الَّذي تبناه غلاة الشيعة، يسره وهيأَ أَسبابه لهم معز الدَّولة بن بويه عندما أَمر بإِحياء يوم عاشوراء في بغداد، الَّذي سبب شرخًا وخلافًا اجتماعيًّا بين أَهالي بغداد، ما زلنا نعاني منه إِلى يومنا هذا.

ولم يكتف البويهيون بهذا، بل تجرؤا على إِحياء يوم «الغدير خم»



يزعمون فيه أَن النَّبيَّ ﷺ قد أَوصى بالخلافة من بعده إِلى الخليفةِ الرَّاشدِ عليٍّ بن أَبي طالب، وأَن أَبا بكر ومَنْ تبعَهُ مِنْ الخلفاءِ قد اغتصبوا حقَّ علي في الحكمِ وهذا مِنْ أَهمِّ الأُصول الَّتي بُني عليه منهج الغُلاة الشِّيعة.

وكانت هذه الحقبة الَّتي حكم فيها البويهيون في بغداد هي التَّاريخ الأَوَّل لاحتفال غلاة الشيعةبهذه المظاهر البدعية الَّتي تحدوا فيها العالم الإِسلامي بأَجمعه، وأَظهروا كل ما ينافي العقيدة الإِسلاميَّة الصَّحيحة، من خلال استحصال الدعم والتشجيع والحماية والرعاية من الدَّولة البويهية الَّتي تسلطت على كلِّ مفاصل الحكم في الأُمَّة الإِسلاميَّة، فرعت، وتبنت هذه الفرقة الغالية صاحبة المنهج المنحرف.

لقد أَصبحت بغداد بعد دخولهم إِليها مسرحًا كبيرًا انتشرت فيه كلِّ مظاهر الشِّرك الَّتي تقام في مواسم عاشوراء من سب ولعن للصَّحابة، إِلى إِحداث الفتن والقلاقل، إِلى الحرب والاقتتال مع عوام المسلمين، حتَّى سالت الدماء، وسقط القتلى، ونُهبت الدُّور والمحلات، وخُربت المدينة، واستمرت هذه المظاهر في بغداد حتَّى بعد أَن سقطَ دولتهم القبيحة.

قال ابن كثير رحمه الله: (وقد أَسرف غلاة الشيعة في دولة بني بويه في حدود سنة (٤٠٠ هـ) وما حولها فكانت الدبادب[١] تُضرب ببغداد ونحوها من البلاد في يوم عاشوراء، ويذر الرماد والتبن في الطرقات والأَسواق، وتُعلق المسوح[٢] على الدكاكين، ويظهر النَّاس الحزن والبكاء، وكثير منهم لا يشرب

(١) الدبادب: هي الطبول الَّتي تضرب في المناسبات.

(٢) المسوح: وهو الثوب الأَسود الخشن المصنوع من الشعر، كانوا يعلقونه على القباب وعلى أَبواب الدور في عاشوراء لإِظهار الحزن كما يفعلون اليوم من تعليق القماش الأَسود في مواسم عاشوراء.



الماءَ ليلتئذ موافقةً للحسين؛ لأَنَّهُ قتل عطشانًا - كما يزعمون - ثمَّ تخرج النِّساء حاسرات عن وجوههن ينحن ويلطمن وجوههن وصدورهن، حافيات في الأَسواق، إِلى غير ذلك من البدع الشنيعة، والأَهواء الفظيعة، والهتائك المخترعة)[١].

وقال السيِّد صالح الشهرستاني: (وإِنَّهُ وإِن لم يكن الأُمراء البويهيون أَوَّل مَن أَقامَ المناحة والعزاء والمآتم على الإِمام الحسين عليه السلام ولكنّهم كانوا أَوَّل مَن وسّعوها وأَخرجوها من دائرة النواح الضيِّقة في البيوت والمجالس الخاصّة والنوادي الهادئة، وعلى قبر الإِمام الشهيد عليه السلام بكربلاء إِلى دائرة الأَسواق العَلنية والشوارع المتحرِّكة، وتعويد النَّاس على اللَّطم على الصدور. ولقد استمرّت عادة النياحة على الإِمام الحسين عليه السلام واتَّسعت شعاراتها خلال مدَّة حُكم آل بويه في العراق وإِيران)[٢].

وهم أَوَّل من أَظهر بدعة بناء المشاهد على القبور حتَّى عمت بها البلوى في بلاد المسلمين وأَصبحت أَماكن للاستغاثة بالموتى الصالحين وهو ما حذر منه النَّبي صلى الله عليه وسلم وكانت من أَواخر وصاياه قبل وفاته بأَبي هو وأَمي كما جاء في صحيح مسلم عن عائشة أَم المؤمنين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: في مرضه الَّذي لم يقم منه: «لَعَنَ اللهُ اليَهُودَ وَالنَّصَارَىٰ اتَّخَذُوا قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ مَسَاجِدَ» وفي رواية: «وصالحيهم».

---

(١) «البداية والنهاية»: لابن كثير. بتصرف. ج١١، ص ٥٧٨.

(٢) «تشييد المأتم الحسيني في العصر البويهي»: الشيخ عامر الجابري، نقلا عن الشهرستاني، السيّد صالح، تاريخ النياحة على الإِمام الشهيد الحسين بن علي عليهما السلام: ج١، ص١٤٧.

قال ابن تيمية رحمه الله: (ولقد .كانت الأُمَّة على هذه الوصية الشريفة في القرون الثلاثة، حتَّى أَصابها ما أَصاب الأُمم قبلها فظهرت بدعة القبورية، أَواخر القرن الثالث الهجري حين ضعفت دولة بني العبَّاس، لما تفرقت الأُمَّة وكثر فيها الزنادقة، وقد شاعت بين الرافضة أَوَّلًا، لما صارت لهم دويلات، كدولة بني بويه، حيث نشروا بدع المشاهد والقبور، والعبادة عندها، ودعاء المقبور وغير ذلك، ثمَّ انتشرت في القرن الرابع والخامس وما بعدهما، وسارت الطرق الصوفية على سبيل الرافضة تنشر هذه البدع، وتروِّجها، حتَّى عمَّت البلوى في كثير من بلاد الإِسلام)[1][2].

ومنذ عهد البويهيين وإِلى اليوم بنيت آلاف القبور والمشاهد المزورة في بلدان المسلمين وأَغلبها كانت للشيعة يستعينون بها ماليًّا ويتخذونها طريقًا للتمدد والسيطرة على المناطق السُّنيَّة بدعوى أَنَّهم يريدون احياء تراث أَهل البيت رضي الله عنهم.

الدَّولة الصَّفوية: ثمَّ جاءت الدَّولة الصفوية مكملة لجرائم البويهيين في العراق؛ بل فاقتهم في الجرائم ببون شاسع.

إِسماعيل الصفوي يدخل بغداد:

وقد توجَّه بجيش كثيف إِلى بغداد، ودخلها سنة (٩٤١هـ) وفتك بأَهلها وأَهان علماءها وخرّب مساجدها وجعلها اصطبلات لخيله.

---

(١) «الاستغاثة في الرد على البكري»: لابن تيمية: ص ٨.

(٢) «الدَّولة البويهية في العراق من النشأَة إِلى السقوط»: إِياد العطية. ص٢١-٢٥. ط١ ٢٠٢٢ مكتبة الغرباء. اصطنبول.

يقول الباحث العراقي؛ الدكتور علي الوردي - وهو شيعي المذهب - متحدثًا عن حكم الصفويين لإِيران والعراق: (يكفي أَن نذكر هنا أَن هذا الرجل «الشَّاه إِسماعيل الصفوي» عمد إِلى فرض التَّشيع على الإِيرانيين بالقوة، وجعل شعاره سب الخلفاء الثلاثة. وكان شديد الحماس في ذلك سفاكاً لا يتردد أَن يأْمر بذبح كل من يخالف أَمره أَو لا يجاريه. قيل أَن عدد قتلاه ناف على أَلف أَلف نفس)[١]. أَي: مليون سني.

فعندما أَراد الشَّاه إِسماعيل احتلال بغداد أَرسل قائده حسين بك لاله، وانهزم والي بغداد «باريك» وقد استبشر «نقيب النجف» محمد كمونة بعد أَن كان والي بغداد «باريك» قد حبسه لأَنَّهُ كان ينتظر الشَّاه، ويؤمل أَهالي بغداد والعراق بأَن الشَّاه إِسماعيل سلطان عادل، وكان النَّاس في اضطراب وقلة أَمان تبحث عمن يوفر لهم الأَمان.

دخل حسين لاله بغداد دون قتال وأَخرج أَحد كبار الشيعة والَّذي كان يخبر النَّاس بعدل الشَّاه إِسماعيل حتَّى حبسه (باريك) والي بغداد التركماني والمدعو (محمد كمّونة) من السجن ورحب به وعظمه، وذهبا هو والوالي إِلى الشَّاه إِسماعيل ليبشروه بفتح بغداد[٢][٣].

---

(١) «لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث»: د. علي الوردي، ج١، ص٤٣.

(٢) هكذا كان الشيعة في العراق وبغداد قديمًا يستقبلون الفرس والشيعة، وهذا ما حصل عندما كان محمد باقر الصدر يراسل خميني بعد ثورته سنة ١٩٧٩م ويخبره أَنَّهُ ينتظر قدومه في بغداد، وظل عند شيعة العراق ولاء للإِيرانيين واضح، واليوم تجد كل شيعة العراق والبحرين ولبنان والسعودية، كل هؤلاء ولاءهم لإِيران، هذا الأَمر المفضوح أَدى بالرئيس المصري حسني مبارك أَن يقول: إِن ولاء الشيعة في البلاد العربية لإِيران. وهو لم يذكر إِلا ظاهرة لا يستطيع أَحد إِنكارها.

(٣) «عودة الصفويين»: عبد العزيز صالح المحمود، ص١٩.



دخل الشَّاه إِسماعيل بغداد وكرم (محمد كمونه) وأَعلى مقامه، ثمَّ زار كربلاء والنجف وأكرم أَهلها وعمّرها بالذهب والفرش والسجاد الثمَّين. ثمَّ أَدب بعض عشائر الجنوب.

ما فعله الشَّاه إِسماعيل في بغداد:

فأَهل بغداد لم يقاوموا الشَّاه؛ لأَنَّ محمد كمونه أَخبرهم بعدله وكان لاضطراب الأَوضاع في زمن (آق قونيلو) دافعا لأَهل بغداد كي يتأَملوا بظهور حاكم جديد ينقذهم مما هم فيه، ولكن الشَّاه إِسماعيل أَمر قائده حسين لاله بتهديم مدينة بغداد وقتل أَهل السُّنَّة والصلحاء، وتوجه إِلى مقابر أَهل السُّنَّة ونبش قبور الموتى وأَحرق عظامهم.

وبدأَ يعذب أَهل السُّنَّة سوء العذاب، ثمَّ يقتلهم محاولا أَن يغيرهم للتشيع، وهدم مسجد أَبي حنيفة النعمان في مدينة الأَعظمية ونبش قبره وهدم المدارس العلمية للحنفية وهدموا كثيرا من المساجد[١].

وقتل كل من ينتسب لذرية خالد بن الوليد ﵁ في بغداد لمجرد أَنَّهم من نسبه، وقتلهم قِتلة قاسية[٢].

---

(١) انظر: «تاريخ الأَعظمية»: وليد الأَعظمي (١١٣) يكره الشيعة السُّنَّة ويكفرونهم ويلعنون بشكل خاص أَبي حنيفة النعمان، وما أَشبه الليلة بالبارحة فها هم اليوم «جيش المهدي» و«قوات بدر» وبالاستعانة بحكومة الجعفري والمالكي يقصفون مسجد أَبي حنيفة في مدينة الأَعظمية في بغداد بقنابل الهاون.

(٢) كتب الشيعة منذ القديم تحمل حقدًا خاصًّا لخالد بن الوليد، وقد رد ابن تيمية في «منهاج السُّنَّة» شبهاتهم حوله، ويبدو أَن ثقافة الشَّاه إِسماعيل الشيعية جعله يُنفذ كل حقده بقتل كلِّ من ينتسب لهذا الصحابي الجليل والقائد العظيم سيف الله المسلول، وقبل أَيام فجروا في البصرة أَثرًا تاريخيًّا يعود للزبير بن العوام ﵁ ابن صفية عمة رسول الله ﷺ. «عودة الصفويين».



وقد أَرخ الشيعة في ذلك الزمان لهذه الحادثة حتَّى قال مؤرخهم ابن شدقم «الشيعي» في كتابه «تحفة الأَزهار وزلال الأَنهار»: «فتح بغداد وفعل بأَهلها النواصب ذوي العناد ما لم يسمع بمثله قط في سائر الدهور بأَشد أَنواع العذاب حتَّى نبش موتاهم من القبور».

هكذا يسمي أَهل السُّنَّة النواصب، بمجرد أَنَّهم لا يؤمنون بعقائد الشيعة، فهم نواصب يستحقون القتل[١].

استحدث الشَّاه إِسماعيل بدعاً أَصبحت من المسلّمات لمن جاء من بعده من الشيعة؛ نذكر منها:

١- السب المقترن بالاضطهاد الطائفي، فقد اتخذ من سبِّ الخلفاء الراشدين الثلاثة وسيلة لامتحان الإِيرانيين، وأَمر بأَن يعلن السبّ في الشوارع والأَسواق وعلى المنابر[٢].

(١) للشيعة فن عجيب في تسخير المصطلحات لتأْجيج الرأْي العام الشيعي ضد أَهل السُّنَّة. فانظر هنا إِلى قوله «النواصب» فهذا مصطلح أَطلقه أَهل السُّنَّة إِلى فرقة برزت في الشَّام في القرن الثاني والثالث للهجرة تبغض علي بن أَبي طالب رضي الله عنه وقد انقرضت ولا يوجد مسلم سني يبغض عليًّا في يومنا هذا، بل حب علي سنة وبغضه فسق وبدعة، هذا هو معتقد كل أَهل السُّنَّة. أَما الشيعة فيعنون بـ «النواصب» كل من لم يؤمن بأَن عليًّا ولي منصب من الله بعد رسول الله، وهذا ما لم يؤمن به أَهل السُّنَّة، على هذا فأَهل السُّنَّة كلهم نواصب. والشيعة كتبهم مليئة بتكفير النواصب وأَنَّهم شر من اليهود والنصارى، ويجب قتلهم، وهذا ما حصل قديمًا، ويحصل اليوم. وارجع إِلى صحف الشيعةفي العراق وإِلى قنواتهم الفضائية كقناة «الفرات»التابعة للمجلس الأَعلى للثورة الإِسلاميَّة بقيادة عبد العزيز الحكيم، حيث يوصف أَهل السُّنَّة بـ «النواصب» حتَّى يستحق قتلهم شرعًا «شرع الشيعة». «عودة الصفويين».

(٢) كل الشيعة اليوم، سواء في إِيران والعراق ولبنان والبحرين والسعودية والكويت وباكستان، =

والسبّ والقذف موجود عند الشيعة قديمًا وفي مؤلفاتهم، ولكنه لم يعلن بصورته البشعة وعلى المنابر إِلَّا في العهد الصفوي.

٢- تنظيم الاحتفالات بذكرى مقتل الحسين رضي الله عنه سنويًّا، وإِظهار التطبير (ضرب الرؤوس حتَّى التدمية بآلة حادة وسكين كبير؛ تسمى الطُبَر) وضرب الظهور بالزناجيل (وهو الجنزير) حتَّى الاحمرار، واللطم على الوجوه والصدور، ولبس الأَسود منذ بداية شهر محرم، وتبدأُ هذه الفعاليات منذ الأَوَّل من محرم إِلى اليوم العاشر منه يوم (عاشوراء) وهو يوم مقتل الحسين، ويمنع الزواج في شهر محرم، وهذا الأَمر كان قد استحدث بشكل خفيف في الفترة البويهية، ولكن الشَّاه إِسماعيل طوره بهذا الشكل مع الأَشعار البكائية الَّتي تؤثر في النفوس كدعاية للتشيِّع. ومنذ سنة (٩٠٧ – ٩٣٠هـ) ليومنا هذا والشيعة في إِيران والعراق ولبنان وباكستان يعتبرون هذا من صُلب دينهم، وإِذا ما أَراد حاكم أَو مسؤول منعهم قالوا: هذا يعادي التَّشيع. وهم يعلمون أَوَّلًا أَن الشَّاه إِسماعيل هو أَوَّل من أَوجد هذه البدع لنشر التَّشيع.

= وغيرها من البلاد الَّتي يتواجد فيه الشيعة ، كلهم يسبون ويولعون في سب الخلفاء الثلاثة وبقية الصَّحابة وأَمهات المؤمنين. فإِذا تمكنوا كما فعلوا في العراق فإِنهم يجبرون من يعذبونهم من أَهل السُّنَّة على السب، وهذا ما يفعل في الدوائر الأَمنية في إِيران مع سنة إِيران، وفي العراق اليوم. اعترف أَحد الشيعة العلمانيين أَن فيلق بدر من أَوائل أَيام سقوط بغداد كان يمسك طريق جنوب بغداد ويوقفون الركاب ويأَمر ونهم بالبصق على صورة مرسومة لعلي بن أَبي طالب ومن يبصق على الصورة يطلقون صراحه ومن يرفض يقتلونه ، حتَّى يشاع أَن أَهل السُّنَّة يبغضون أَهل البيت والحمد لله؛ كشفهم من هو من جلدتهم ، هذا هو المكر الإِيراني الشيعي. «عودة الصفويين».



ويذكر د. علي الوردي - وهو شيعي -: أَن الشَّاه إِسماعيل اقتبس هذه المراسيم من النصارى حيث كانوا يقومون بطقوس دينية عن مصاب المسيح والحواريين، لذلك كان يدعو النصارى لحضور مواكب التعزية[1].

٣- وضع الشهادة الثالثة في الأَذان: (أَشهد أَنَّ عليًّا وليُّ الله) وهذه البدعة وضعتها فرقة شيعية[2] في القرن الرابع للهجرة، ذكرهم عالَم شيعي هو ابن بابويه القمي ولعنهم، وكذا حاربها أَشهر علمائهم وهو الشيخ الطوسي في كتابه «النهاية في مجرد الفقه والفتوى» ولكن الشَّاه إِسماعيل الصفوي أَمر به ورفضه في وقته علماء الشيعة. ولم تدخل هذه البدعة إِلى العراق حتَّى سنة (١٨٧٠م) أَدخلها ناصر الدِّين شاه عندما زار النجف في زمن الوالي العثماني مدحت باشا. ومنذ ذلك اليوم وإِلى يومنا هذا أَصبح هذا الأَذان من مسلّمات الشيعة في إِيران والعراق ولبنان وجميع تواجد مساجد الشيعة في العالم، وسكت علماءهم وهم يعلمون حق العلم أَن الأَوائل لعنوا فاعليه وإِنَّما فعله المفوضة الغلاة، وهكذا أَصبحت أَفكار الشيعة الغلاة المرفوضة هي شعائر مسلّم بها في عهد الشَّاه إِسماعيل

(١) «لمحات اجتماعية من تاريخ العراق»: ج١، ص٥١. «هكذا تكلم علي شريعتي» لفاضل رسول.

(٢) هي فرقة (المفوضة) وهي فرقة منحرفة كانت تقول: إِن الله خلق روح علي رضي الله عنه وأَوَّلاده، وفوض العالم إِليهم فخلقوا الأَرض والسماوات. انظر: د. كامل الشيبي «الصلة بين التصوف والتَّشيع» (ص١٥٦) وهذه الفرقة كانت الإِمامية تحاربها افي القرن الرابع للهجرة عندما أَضافت (أَشهد أَن عليًّا ولي الله) للأَذان فحارب ذلك علماء الشيعة كلهم، وقد كتب أَحد الأَفاضل علاء الدِّين البصير كتابا قيما سماه «الشهادة الثالثة في الأَذان حقيقة أَم افتراء»، مكتبة الرضوان، البحيرة، ٢٠٠٥م. «عودة الصفويين».

وأَصبحت من مسلمات المذهب، وسكت عن ذلك جميع المراجع الدِّينية، وجاءت الثورة الإِسلاميَّة في إِيران فأَحيت كل ما فعله الصفويون.

٤- السجود على التربة الحسينية وهي قطعة من الطين يسجد عليها الشيعة بدل الأَرض تسمّى «التربة الحسينية» وأَصبحت يومنا هذا جزءاً من دين الشيعة، وما هي إِلا طريقة لتميّز الشيعة عن غيرهم، وقد أَشاعها الشَّاه إِسماعيل فأَصبحت من مستلزمات المذهب الدِّينية.

٥- ضرورة الدفن في النجف، فقد كان يؤتى بالجثث متعفنة من إِيران لبعد الطريق وصعوبة التنقّل من أَجل الدفن في النجف، واشتغل لذلك تجار إِيرانيين لنقل الجثث بعد تجفيفها وفصل العظام عن اللحم، ومثّل بالإِنسان الشيعي ميتاً كي يوصل إِلى مقبرة النجف بعد استحداث هذه البدعة، وإِلى يومنا هذا سرت هذه البدعة حتَّى أَصبحت من بدهيات شيعة العراق الدفن بالنجف.

٦- تغيير اتجاه القبلة في مساجد إِيران باعتبار أَنَّ قبلةَ اتجاه خاطئة، ومن ثمَّ أَصبح الشيعة- إِلى يومنا هذا - يصلّون منحرفين عن القبلة الأَصلية لأَهل السُّنَّة.

٧- أَجاز علماءهم السجود للإِنسان وهذه ابتدعها الشَّاه إِسماعيل للقزلباشية، فقد كان يسجد له، واليوم يكرّم السادة والعلماء بشكل مغال فيه، وأَما السجود فقد انتشر بين شيعة البهرة «الإِسماعيلية»، ولكن كل الشيعة يسجدون للقبور ولو بخلاف القبلة، بدعوى أَنَّهُ سجود تكبير.

٨- إِجراء مرتبات ضخمة لعلماء الدِّين الشيعة ومنحهم إِقطاعات وقرى زراعية وأَوقاف خاصة، كي يستطيعوا أَن يفتوا للسلطان ما يشاء.



وهكذا برزت فكرة جمع المال للعلماء، وعلماء الحوزة اليوم كلهم من أَغنى النَّاس، فمؤسسة الخوئي في لندن تملك الملايين من الدولارات وقيل أَكثر، وهذا الخميني عندما كان بالعراق كانت ثروته هائلة جدًّا، حتَّى إِنه عندما رحل من العراق إِلى فرنسا للإِقامة حول مبالغ طائلة، واليوم يمتلك الحكيم «عبد العزيز» ومقتدى وغيرهم الملايين، وهذه بدعة فارسية أَشار لها شاعر الشيعة أَحمد الصافي النجفي عندما أَحس بثراء علماء الدِّين الشيعة، فقال:

عجبت لقوم شحذهم باسم دينهم ... وكيف يسوغ الشحذ للرجل الشهم

لئن كان تحصيل العلوم مسوِّغاً ... لذاك فإِن الجهل خير من العلم

لئن أَوجب الله الزكاة فلم تكن ... لتعطى بذل بل لتؤخذ بالرغم

أَتانا بها أَبناء ساسان[1] حرفة ... ولم تكن في أَبناء يعرب من قدم

وهكذا استطاع الشَّاه إِسماعيل أَنْ يجعلَ إِثراء العلماء دينًا بعد أَن كنا نقرأ عن زهد علي رضي الله عنه وآل البيت، فاليوم أَصبح أَغنى النَّاس السَّادة[2]

هذه بعض مستجدات ومستحدثات الشَّاه إِسماعيل، وللمزيد راجع بعض المراجع لذلك[3].

(١) يقصد أَبناء الفرس نسبة على الدَّولة الساسانية، فها هو الشاعر يعرف أَنها بدعة فارسية إِيرانية صفوية.

(٢) مصطلح يطلقه الشيعة على من ينتمي لآل البيت.

(٣) انظر: علي الوردي، «لمحات اجتماعية، الجابري، علي حسين: «الفكر السلفي عند الشيعةالاثنى عشرية» عويدات: ١٩٧٧. بهرام، جوبينة: «المتآمرو» كتاب إِيراني مترجم، ١٩٨١. فيشر، مايكل: «إِيران من الصراع الدِّيني إِلى الثورة»، جامعة هارفارد، أَمريكا، ١٩٨٠. بروكلمان: «تاريخ الشعوب الإِسلاميَّة».



وصدق المستشرق دوايت رونلدسن في كتابه المعروف «عقيدة الشيعة» (٥٨) والَّذي عاش في إِيران ١٦ سنة حين يقول: بتلازم عقائد الغلو والتكفير مع العصر الصفوي[١].

وعلى إِثر المجازر الكبيرة الَّتي قام بها إِسماعيل الصفوي في بغداد فقد فرّ كثير من سُنَّةِ بغداد، وممَّن هرب الأُسرة الكيلانية بعد أَن خرَّب الشَّاه إِسماعيل قبر عبد القادر، فرَّ هؤلاء إِلى الشَّام ومصر وأَخبرو العالم الإِسلامي بما فعل الصفويون الشيعة ببغداد وأَهلها.

وصلت أَخبار المذبحة العظيمة لأَهل السُّنَّة إِلى بلاد الدَّولة العثمانيَّة في تركيا، إِضافة إِلى أَخباره السابقة عن تشييع أَهل السُّنَّة بإِيران وقَتل الآلاف المؤلفة، أَضف إِلى ذلك جسارة الشَّاه إِسماعيل على إِرسال دعوته إِلى داخل الدَّولة العثمانيَّة؛ لذا اجتمع السُّلطان العثماني سليم الأَوَّل في عام (٩٢٠هـ/ ١٥١٤م)، برجال الدَّولة وقضاتها وعلمائها ورجال السياسة، وقرروا أَن الدَّولة الصفوية تمثل خطراً على العالم الإِسلامي عامَّةً؛ وعلى الدَّولة العثمانيَّة خاصَّةً، وقرر السُّلطان إِعلان الجهاد ضد هذه الدَّولة، واستبقها بأَعمال نلخصها بما يلي:

١- أَرسل السُّلطان العثماني سليم مراسلات للشاه إِسماعيل الصفوي، بلهجة حادة.

٢- طهّر بلاده (تركيا) من الشيعة التابعين للشاه الصفوي؛ لأَنَّهُم عملوا طابورا خامسًا للشاه. وعندما رفض الشَّاه إِسماعيل لدعوة السُّلطان سليم الأَوَّل بالتسليم قرر السُّلطان السير بالجيش بقيادته مستعينًا

---

(١) «عودة الصفويين»: ص٣١.



ببقايا أُسرة «آق قونيلو» وأَراد الشَّاه إِسماعيل بحيلة لتأْخير الحرب لفصل الشتاء؛ كي يهلك الجيش العثماني جوعًا وبردًا.

أَحسَّ إِسماعيل الصفوي بالخطر؛ فطلب الهدنة، ولكنَّ السُّلطانَ استمرَ في زحفِهِ إِلى صحراءِ «جالديران» شمال «تبريز» حتَّى وصلها سنة (٩٢٠هـ/ ١٥١٤م) وسحق الجيش الصفوي الشيعي على أَرضِهِ، وفرَّ الشَّاه إِسماعيل تاركًا كل أَموالِهِ، وأُسِرَتْ زوجته، وقتل الخائن «محمد كمونه» السابق ذكره، والَّذي ذهب مع الشَّاه إِلى تبريز، هكذا هزم الشَّاه إِسماعيل، ولكن بقيت بغداد تحت احتلال الصفويين، بعدها تحالف إِسماعيل مع البرتغاليين ضد العثمانيين، بعدها هلك إِسماعيل الصفوي.

بغداد في عهد الشَّاه طهماسب:

تولى العرش الصفوي بعد وفاة أَبيه وعمره (١١سنة) وذلك سنة (٩٣٠هـ/ ١٥٢٤م) وأَقام الشَّاه طهماسب حلفًا (إِيرانيًّا - أَوروبيًّا) ضد العثمانيين، وفعل الأَفاعيل في سكان بغداد السُّنَّة؛ فأَرسل أَهالي بغداد يناشدون السُّلطان العثمَّاني سليمان القانوني تخليصهم من الحكم الصفوي، فتوجه السُّلطان بعد ذلك إِلى بغداد، وانهزم واليها التَّابع لطهماسب، ودخل القانوني بغداد فاتحًا وفتح العراق وتبع للدولة العثمانيَّة، وأَعاد قبر أَبي حنيفة ورفاته وبناه من جديد، وقيل إِنَّهم وجدوا رفات أَبي حنيفة كاملًا في كفنه، وأُعيد إِلى قبره وبنى عليه قبة، ولكن السُّلطان زار قبر موسى الكاظم، وزار كربلاء والنجف وأَنقذ مدينة كربلاء من الفيضان وبنى سدودًا. ثمَّ رجع وخلُص جميع العراق له بل حتَّى البحرين والقطيف كل ذلك كان سنة (٩٤١هـ/ ١٥٣٤م) وهكذا تخلص العراق من كابوس الصفويين بعد أَن جثم عليهم (٢٧) سنة.



وأَهم ما يميز فترة الشَّاه طهماسب:

استدعاؤه لعالم شيعي معروف من لبنان وهو (نورالدِّين علي بن عبد العالي الكركي) هذا العالم السيىءِ -ولا أَقول ذلك مبالغة - فقد لَقِيَتْ أَفكارُهُ معارضةً شديدةً من الشيعة؛ فممن عارضه: الشهيد الثاني (٩١١ - ٩٦٦هـ) والمقدس الأَردبيلي (٩٩٣هـ) وإِبراهيم القطيفي، والملَّا محمد أَمين الأَستربادي، والملا محمد طاهر القمي، وغيرهم.

ولكن الكركي مضى وبرر كل أَفعال الصفويين السيئة وأَلف لهم كتبًا تؤيد ما استحدثوه، فأَلف كتابًا في التربة الحسينية، وجواز السُّجودِ للإِنسانِ، وأَلف كتابًا يؤيد سَبَّ وشَتْمَ الصَّحابة الكرام بعنوان: «نفحات اللَّاهوت في لعن الجبت والطاغوت»؛ أَي أَبي بكر وعمر رضي الله عنهما وكان يفضّل لعن الصَّحابة على التسبيح لله. وأَلف رسالة في تغيير القبلة؛ لذا سماه خصومه الشيعةبأَنَّهُ «مخترع الشيعة»؛ لأَنَّهُ ابتدع وبرر أَفعال الصفويين الشنيعة كلّها[1].

حقبة الشَّاه عباس الصفوي:

كان عباس الصفوي طائفيًّا مجرمًا فعل الأَفاعيل بأَهل السُّنَّة في إِيران والعراق، وأَشنع ما أَراد فعله أَنَّهُ حاول أَن يقنع الإِيرانيين بالتخلّي عن الذهاب إِلى مكة لأَداء فريضة الحج والاكتفاء بزيارة قبر الإِمام الثامن علي بن موسى الرضا في مدينة مشهد؛ لأَنَّ الواجب القومي يحتّم عدم السفر عبر الأَراضي العثمانيَّة ودفع رسم العبور، وكان يحث رجال الدِّين لتعظيم زيارة الرضا، كما أَنَّهُ تردد مرارًا لزيارته ومشى مرة على الأَقدام إِلى مدينة

(١) «عودة الصفويين»: ص٣٧.



مشهد ويقال إِنه مشى أَكثر من (١٣٠٠كم)[1].

كما أَنَّ إِسماعيل الصفوي عامل الأَكراد السُّنَّة معاملة سيئة، فقد طلب منهم الدخول في المذهب الشيعي فرفضوا مما أَدى بالشَّاه عباس إِلى قتلهم وشردهم إِلى بلاد خراسان ليكونوا حاجزًا بينه وبين الأُوزبك، وقد قتل في أَيام (٧٠أَلف كردي) ورحّل (١٥٠٠٠) عائلة كردية.

وكان يقتل أَسرى العثمانيين والأُوزبك فإِن لم يقتلهم سمل عيونهم، إِلا إِذا تخلى عن مذهبه فله حكم آخر. وكان أَحياناً يمثّل بعلماء السُّنَّة فيقطع آذانهم وأُنوفهم وتعطى هذه الأَعضاء لعوام السُّنَّة لأَكلها. وكان يحاصر مدنًا سنية من أَجل تسليم شخص مطلوب وإِلَّا قتل المدينة كما فعل مع مدينة همدان[2].

بينما كان يكرّم النصارى سواء من كانوا من أَهل إِيران أَو رعايا الدول الأُوروبية، بل كرم حتَّى التبشير المسيحي في إِيران. وبنى مدينة للأَرمن قرب أَصفهان، تدعى «جلفا»، وكان يكرم النصارى بشكل غير

(١) ونراهم اليوم يعظمون القبور ويصرفون عليها المليارات ويجعلونها بأَبهى صورة من العمارة تأْخذ بالأَلباب ويوجهون لها الزيارات ويتباهون بها.. بل ويذكرون أَرقاماً فلكية لأَعداد الزائرين لتلك المراقد ويقارنون بينها وبين الكعبة المشرفة ... بل ويفضلونها عليها ويذكرون أَحاديث مكذوبة في فضائل تلك القبور على الكعبة المشرفة ويعدون من يزر قبر الحسين رضي الله عنه كأَنما حج واعتمر مئة.. أَلف.. مليون حجة على خلاف في الروايات بل كأَنما زار الله في عرشه.

(٢) وهذا بالضبط ما تفعله المليشيات الشيعية في المناطق السُّنيَّة في العراق منذ ٢٠٠٣ وإِلى اليوم من استباحة المناطق بحثاً عن مطلوب لهم فيعتقلون العشرات بل إِذا لم يجدوا المطلوب لهم يعتقلون مكانه من أَهله حتَّى من النِّساء ثمَّ يحاصرون المنطقة أَياماً ويخضعونها إِلى التفتيش ويسرقون كثيراً من حاجيات البيوت خاصة الأَموال والذهب. «عودة الصفويين».



طبيعي، لذا أَقبل تجار أوروبا من كل حدب وصوب إِلى إِيران، وأَصدر قوانين بإِعفائهم من الضرائب، ومنع رجال الدِّين الشيعة من إِزعاجهم أَو مناقشتهم، وكان يقدّم هدايا لحم الخنزير إِليهم، وأَمر جميع أَعضاء البلاط باحتساء الخمر مشاركة للمسيحيين حتَّى ولو في شهر رمضان، وبنى لهم الكنائس، بل كان يشاركهم أَعيادهم وسماع مواعظهم، مما شجع بعض القساوسة لدعوته للدخول في الدِّين النصراني ولكنه اعتذر بلطف.

أَما خلاصة ما فعله في مدينة بغداد: فقد ثار قائد من القواد العثمانيين على والي بغداد يدعى (بكر صوباشي) وسيطر على بغداد ولكنه خاف من بطش العثمانيين، فأَرسل إِلى الشَّاه عباس يطلب منه دعمه مقابل أَن تكون بغداد تابعة له ، رحب الشَّاه عباس بذلك، حتَّى يستعيد بغداد ويتمكن من زيارة النجف وكربلاء، وتكون تحت تصرفه.

توجه صوب بغداد وعندما اقترب من بغداد طلب من «بكر صوباشي» مفاتيح بغداد، ولكن بكر رفض تسليمه خوفاً من الغدر به.

واستطاع الشَّاه عباس دخول بغداد والسيطرة على الموصل وكركوك وسيطر على أَغلب العراق وذهب إِلى النجف.

ولكن ماذا فعل الشَّاه عباس الصفوي ببغداد؟

جرت مذبحة في أَهل بغداد قامت بها قوات الدَّولة الصفوية في(٤ ربيع الأَوَّل ٨٢٩هـ/ ١٤ كانون الثاني ١٦٢٤م) بعد حصار للمدينة دام ثلاثة أَشهر مما دفع النَّاس إِلى أَكل الجيف، وحصلت هذه المذبحة بأَمر من الشَّاه عباس الصفوي بعد احتلاله لمدينة بغداد خلال الحرب العثمانيَّة الصفوية (١٦٢٣-١٦٣٩) حيث أَمر جنوده بفعل مجزرة بأَهل بغداد من

المسلمين السُّنَّة وذهبَ ضحيتها عدة آلاف من الأَهالي مع نهب لممتلكاتهم، وغالبية قوات الشَّاه كانت تتكون من (الغلمان) وهي الفرقة الجديدة الموازية لقوات الانكشارية العثمانيَّة، وهم من الأَسرى المجلوبين من القوقاز من الشَّركس والجورجيين إِذ كان ولاؤهم للشاه فقط، بالإِضافة إِلى الفرس والقزلابشين (ذو الأَصل التركماني والأَذري) من المقاتلين ذوي النظام الإِقطاعي الَّذين عمل الشَّاه على الحد من سلطتهم بعد ازديادها.

وجعل من جامع أَبي حنيفة النعمان مزبلةً ومربطًا للخيلِ بعد الاحتلال الصفوي لبغداد(١)(٢)(٣).

سياسة الشَّاه هي استمرار لسياسة نشر التَّشيع بالقوة واستمرار لما حصل في إِيران، ومذبحة بغداد كانت تهدف إِلى تحويل بغداد إِلى مدينة شيعية بحتة ليسهل حكمها، كما أَمر بهدم مساجد المسلمين من أَهل السُّنَّة وإِهانتها وجعلها مزابل كما حصل مع جامع الإِمام أَبي حنيفة النعمان.

هتك حرماتها وأَستارها، ورمل نساءها، ويتم الأَطفال، وأَتلف الثروات، وخرب الجوامع، وجعل أَرضًا منبسطة، وهدمت المراقد السُّنية ونهبتها، ومنها مرقد أَبي حنيفة وعبد القادر الجيلاني. وأَما العشائر فنكّل بها وأَجرى عليهم عدة مظالم(٤).

(١) «أَربعة قرون من تاريخ العراق الحديث»: ستيفن هيمسلي لونكيرك، المفتش الإِداري في الحكومة العراقية سابقًا. ونقله إِلى العربية جعفر الخياط، دار الرافدين/ بغداد، ط٥.

(٢) «تاريخ الدَّولة العثمانيَّة»: محمد فريد بك، ص٩٠.

(٣) «تاريخ الدَّولة العثمانيَّة»: محمد فريد بك، ص١٢٠.

(٤) وهذا بالضبط ما فعلته المليشيات الإرهابية والحكومات الطائفية المتعاقبة في الديار السُّنيَّة منذ ٢٠٠٣ وإِلى اليوم.



والشَّاه عباس خدع أَهل بغداد عندما وعدهم بالأَمان كي يسلموا أَسلحتهم، وأَخذ يقتل ويعذب الآلاف ورفض كثير من أَهل بغداد تغيير عقيدتهم وفضلوا الموت على التَّشيع ولو بالظاهر، وأَخذ أَطفالهم والنِّساء فباعهم كعبيد إِلى إِيران ولم يعرف لهم خبر، وكان ينوي إِبادة أَهل السُّنَّة في بغداد، لذا طلب من سادن وخادم كربلاء إِعداد قوائم لأَهل السُّنَّة والشيعة كي يبيد أَهل السُّنَّة، وحول المدارس الدِّينية إِلى اصطبلات وهدم جامع أَبي حنيفة وجامع عبد القادر الجيلاني، ثمَّ عين والياً لها وغادرها إِلى بلاده، وكان ذلك سنة (١٠٣٣هـ)[1]. وفي سنة (١٠٣٨هـ) هلك الشَّاه عباس[1].

وولي بعده الشَّاه صفي الأَوَّل سنة (١٠٣٨هـ)، وفي عهده وبالضبط سنة (١٠٤٨هـ) حرر العثمانيون (بقيادة السُّلطان مراد الرابع) منه مدينة بغداد وكل العراق ولم يستطع الصفويون عمل أَي شيء للعراق بعد ذلك، علماً بأَن إِيران هي البلد الوحيد المجاور للعراق والَّتي لها أَطماع في احتلاله دائماً، واعتداءات إِيران على العراق أَشهر من أَن تذكر.

ما استحدثه الشَّاه عباس الصفوي:

١- أَقام أَعياداً لكل يوم ولادة إِمام من الأَئمة الاثني عشر، كما أَقام العزاء في ذكرى وفاتهم، وخصص (٨) أَيام لعلي بن أَبي طالب في رمضان.

٢- أَبقى وأَيد كل ما استحدثه الشَّاه إِسماعيل.

٣- خصص زيارة الرضا.

---

(١) «عودة الصفويين»: ص٤٥.





٤- سمى نفسه (كلب عتبة علي) أَو (كلب عتبة الولاية) ونقشه على خاتمه[(١)][(٢)].

هكذا كان الشر على العراق من ايران:

إِنَّ «حادثةَ الطف» لا تشكل عند أَهل السُّنَّة إِلَّا حادثة من آلاف الحوادث، ولكنهم ينظرون إِليها بعين الإِنصاف، ولا يغفلون جوانبها ومآثرها وعبرها الحقة، بل هم على أَثر صاحب تلك الحادثة خلقاً ومنطقاً، وهم لا يعملون الهوى ولا يوظفون الخبر، وإِنَّما يخضعونه ورجالاته لضوابط الجرح والتعديل وعلم الإِسناد، فالفارق بين أَهل السُّنَّة وغيرهم أَنَّهم يخضعون اعتقاداتهم وتصوراتهم وإِراداتهم لصحة الخبر، فالخواطر والأَفكار والتصورات والإِرادات والأَعمال وما يترتب عليها من اعتقادات تابع لصحة الخبر، أَما هؤلاء الَّذين شاءوا أَن يسيروا في دروب الغفلة فهم يخضعون كل تلك الأَخبار لما يعتقدون، ويلوون أَعناق النصوص ليًّا لتوافق معتقداتهم.. لذلك فأَهل السُّنَّة يستخرجون من صحيح تلك الأَخبار في هذه الحادثة وغيرها العظة والعبرة من دون إِفراط أَو تفريط، أَما الشيعة الإِمامية فان تلك الحادثة تشكل لهم إِشكالية كبرى، وذلك لإِهمالهم علم الإِسناد، وعدم إِعماله في أَخبار تلك الحادثة، فجمدوا على تصورات فكرية ودينية حُشرت حشرًا بين متطلبات الحياة وضروراتها، ومن ثمَّ انعكس تمسكهم بها سلبًا على واقع الأَفراد اجتماعيًّا واقتصاديًّا وفكريًّا، ومن ثمَّ علاقتهم بالعالم من حولهم، وهذا لعمري أَمر يوجب على فقهائهم وعلى

---

(١) «عودة الصفويين»: ص٤٦.

(٢) وقد رأَينا الشيعة اليوم يفعلون ذلك كله فيسمون أَنفسهم بكلاب زينب ورقية ويزحفون وينبحون مثل الكلاب.

مراجعهم لو كانوا صادقين البحث مليًّا عن مخرج، وعادةً ما يكون أَنسب الحلول هو العودة إِلى علم الإِسناد أَو علم الرِّجال، وإِلا فإِننا سنكون عرضة للفهوم الانتقائية، وكم من تراثنا ما يحتاج أَن نعامله على ضوء تلك القاعدة.

وحادثة الطف عند الشيعة الإِمامية ليست مجرد خبر يرويه التاريخ، ويُستأْنس به عضةً وعبرة، وإِنَّما هي دين وعقيدة. إِن الطف عند الشيعة عقدة وعقيدة يوالون فيها ويعادون، لذلك يجب عدم التسامح أَبدًا في عمليات التحريف والتوظيف لأَخبارٍ من قبل أَوَّلئك المحترفين المحرفين المخرفين، إِننا يجب أَن نستثمر هذا الحدث التَّاريخي العظيم من أَجل أَن يثمر وعيًا وإِدراكًا سليمًا وتصورًا راقيًا.

وإِذا كان لابد من توظيف حادثة عاشوراء، فإِنَّما للأَعمال الجادة النافعة، لا لذلك الخطاب الَّذي يركز على النواح والمظلومية والَّذي يدعوا النفس بداهة إِلى الثأْر والانتقام.. إِن توظيف حادثة عاشوراء وما يصاحبها من طقوس لأَجل أَن ينخرط النَّاس وينهمكوا ويذوبوا في مشاعر الحزن والغضب تاركين الأَعمال الصالحة الَّتي أَمرهم الله تعالى بها، وأَعمالهم الدنيوية ظانين أَنَّهُ لا اجتماع بين الأَمرين وإِنهما على طرفي نقيض، وهذا خلاف منهج الأَنبياء والرسل، فالحياة والدعوة والجهاد والعلم من سنن الحياة الرشيدة، بل إِنَّ تلكَ العناصر تشكل وتكون لكل إِنسان على هذه البسيطة فضاءً وميدانا للعلم والبناء.

كذلك وبدلًا من التحريف والتوظيف لتك الحادثة توظيفًا غير مثمر نتجه إِلى بناء وعي متكامل عن ذلك الإِنسان الَّذي ما أَنفك شاردًا يبحث عن السبيل، ليثمر هذا الحدث إِدراكًا سليمًا وتصورًا فكريًّا راقيًا، وإِن



ممارسة تلك الطقوس وتوظيفها بتلك الطريقة يقتل ويغتال هذا الإِدراك، في الوقت الَّذي يجب على الأُمَّة أَن تستثمر هذا الوعي في حل مشكلاتها وقضاياها دون اجتزاء أَو نقصان. وقد سمعنا من إِفرازات تلك الطقوس ما لا يمكن اعتباره من فلتات اللسان، بل يعبر عن غيض وحنق شديد على هذه الأُمَّة المرحومة، الأَمر الَّذي يعبر عن تلك الفعاليات السلبية اتجاه الوطن والمحيط، وهذه هي بعض الأُمور الَّتي شاء المحرفون إِيجادها وزراعتها في أَرض الواقع، وما يحصد الشعوب والأَوطان بعد كل ذلك إِلا الشوك والحسك[1]. وطقوس شيعة اليوم؛ هي نتاج ما كان يفعلهُ البهويهيون والصفويون من قبل.

ونحن شهود على ما فعل أَحفادهم اليوم من جرائم في العراق:

في عام (٢٠٠٣م) احتل العدو الأَمريكي الغاشم العراق، وكالعادة بتواطئ وطلب أَحفاد ابن العلقمي والطوسي وإسماعيل الصفوي وأَبناء خميني وخامنئي، وكانت الفتاوى جاهزة عندهم بعدم مقاتلة المحتل الأَمريكي، وعده محررًا لهم واستقبلوه بالزهور إِلَّا الشرفاء منهم، وهم قليل رفضوا الاحتلال وأَعوانه، لكن لم يكن لهم صوتٌ ظاهرٌ.

وبعد تدمير كل مؤسسات الدَّولة وتمكين الطائفيين من الحكم في العراق الَّذين جاءوا تحت الدبابة الأَمريكية بعد أَن هيجوا المحتل على احتلال بلدهم كما هي عادتهم التَّاريخية في الخيانة في كلِّ زمان.. تعرض النسيج الاجتماعي للبلد إِلى التدمير الكامل من قبل الحكام الجدد الَّذين نشروا الطائفية والأَحقاد بين المجتمع العراقي الَّذي لم يكن يعرف من

(١) مقال : «عاشوراء بين التحريف والتوظيف»: أَبو عبد العزيز القيسي.



الطائفين سابقًا؛ فحاول هؤلاء الطائفيون ومن ورائهم المشروع الإِيراني بشتى الطرق تنفيذ أَحقادهم ضد مخالفيهم من أَهل السُّنَّة خاصة وحتَّى من الشيعة الَّذين لا يرتضون بالتبعية للمحتل؛ فتارة بالتضييق المناطقي واتهامهم بالإِرهاب، وتارة بافتعال المشاكل لاغتصاب المساجد والأَضرحة والمقامات والمقابر السُّنيَّة بحجة أَنها تابعة لأَهل البيت رضي الله عنهم وأَن الشيعةهم الوريث الشرعي لهم من دون المسلمين كما يدعون، وتارة أُخرى بمحاولة اغتصاب الوقفيات السُّنيَّة الَّتي أَوقفها أَهلها عبر مئات السنين من خلال التزوير تارة والقوة تارة أُخرى[1].

واليوم قد سيطروا على ديار أَهل السُّنَّة بقوة السلاح بعد مسرحية محاربتهم داعش تحت مظلة ما يسمى بالتحالف الدولي الَّذي قادته أَمريكا بمشاركة إِيران وأَذنابها.. فدخلوا المناطق السُّنيَّة الَّتي كانوا يحلمون بدخولها واستولوا عليها واستباحوها عن طريق ميليشياتهم الولائية المسلحة التابعة لإِيران بعد تهجير معظم أَهل السُّنَّة من ديارهم والإِيغال بتدمير هذه المناطق وسرقة كل شيء فيها فما أَن دخل المحتل وأَنفرط عقد الدَّولة إِلَّا ورأَيت السلب والنهب والتخريب في كلِّ دوائر الدَّولة والمنشآت في منظر محزن كئيب من هؤلاء الرعاع وبفتاوى واضحة مسبقة تقول أَن مال الدَّولة مجهول المالك، وقد هزني مشهدٌ محزنٌ رأَيته أَمامي عندما قامت هذه العصابات الموجهة بالتخريب باستباحة المكتبات العامة ونهبتها وحرقتها، ورأَيت الكتب والمصاحف تدوسها الأَقدام، لا أَحد

(١) **ملاحظةٌ مهمةٌ**: وكلامنا هنا عن الطائفيين منهم من الأَحزاب والميليشيات، وليس عامة الشيعة، وهذا الكلام ينطبق عليهم في كلِّ مراحل هذه الدراسة.

يلتفت إِليها وهم يسرقون كل ما وقع بأَيديهم إِلَّا الكتب؛ لأَنَّهُم جهلة غوغاء، فبكيت بحرقة.. وحق لي أَن أَبكي.

فعندما ثار أَهل السُّنَّة ورفعوا السلاح بوجه المحتل الأَمريكي كعادتهم وعادة الشعوب الحرة الَّتي تدافع عن بلدانها، كان لهؤلاء العملاء الغدرة الفجرة كعادتهم رأَيًا آخر فكانوا عيونًا وعونًا للمحتل.

وعندما أَراد المحتل الأَمريكي تشكيل جيش جديد في العراق بعد أَن حل الأَجهزة الأَمنية السابقة؛ رأَيت بأُمِّ عيني وعن قرب في إحدى مناطق بغداد وقرب مسجدي الَّذي أَخطب فيه، ينادى بمكبرات صوت الحسينية[1] القريبة من المسجد إِلى أَتباعهم أَن يسرعوا بالحضور إِلى الحسينية للتطوع في الجيش والشرطة حسب أَوامر المراجع فجاء الشباب الشيعي بالمئات يسجلون أَسماءهم. وغالب هؤلاء الشباب كانوا منضوين تحت حزب الدعوة وفيلق بدر وجيش المهدي، ومنهم تشكلت نواة كل الأَجهزة الأَمنية والعسكرية، لذلك رأَينا لاحقاً الجرائم الَّتي ارتكبتها الأَجهزة الأَمنية الحكومية لأَنَّ أَساس بنيتها كانت من هذه الميليشيات نفسها وهي من تقوم بهذه الجرائم بحق العراقيين وخاصة أَهل السُّنَّة منهم.

ثمَّ بدأَت صفحة الانتخابات؛ فكانت الفتاوى المرجعية بوجوب الانتخاب نصرة لمذهب أَهل البيت كما يدعون، وأَن المتخلف عن الانتخابات هو عدو لأَهل البيت وزوجته محرمة عليه وأَنَّهُ مناصر للبعث الوهابي، وأَن الانتخابات أَولى من الصَّلاة والصيام ووو..

ثمَّ لما أَذاقت المقاومة السُّنيَّة المحتل الأَمريكي الويلات استعانوا مرة

(١) الحسينية: هي بمثابة المسجد؛ فالشيعة يسمونها حسينيات بدل المساجد.



أُخرى بهؤلاء الخونة، فبدأَت الاعتقالات والقتل والخطف من قبل فرق الموت في وزارة الداخلية الَّتي كان يرأْسها المجرم الميليشياوي باقر صولاغ القيادي في فيلق بدر في زمن وزارة نوري المالكي، فشنت الاعتقالات على الأَبرياء من أَئمة المساجد والمصلين وعامة النَّاس.. ثمَّ عملوا جريمة كبرى مخطط لها من قبل إِيران ونفذتها ميليشياتهم وبتواطئ أَمريكي واضح بتفجير مرقد العسكريين في سامراء (عام ٢٠٠٦م) وهو تحت سيطرتهم وأَتهموا أَهل السُّنَّة به.. لتندلع أَعتى موجة قتل طائفية في تاريخ العراق، وبعد ساعات من تفجيره وبتوجيه الفتاوى الحوزوية قامت عصابات جيش المهدي التابع لمقتدى الصدر والَّذي تشكل حديثًا مع باقي الميليشيات الإِرهابية وفرق الموت التابعة لوزارة الداخلية الَّتي يرأْسها الميليشياوي باقر جبر صولاغ، والَّتي كانت تنتظر ساعة الصفر بالهجوم على المناطق السُّنيَّة مستعملين السيارات الحكومية التابعة لوزارة الداخلية وقاموا بأَكبر حملة قتل جماعي.. قاموا بضرب المساجد وقتل الأَئمَّة والخطباء والمصلين وخطف الكثير من الشباب السُّني من بيوتهم، ثمَّ عثر عليهم مغدورين في الشوارع والمزابل، وقد استعملت معهم أَقسى طرق التعذيب الوحشية، ومنها ثقب أَجساد المغدورين بالدريل - المثقب الكهربائي - وقد قتلوا المئات من الأَئمَّة والخطباء واغتصبوا عشرات المساجد وما تزال مغتصبة حتَّى كتابة هذه الدراسة.. ودمروا وأَحرقوا (١٦٨) مسجدًا في يوم التفجير فقط حسب إِحصائية ديوان الوقف السُّني ثمَّ توالت التفجيرات على المساجد وبيوت الأَمنين وتوالى القتل والخطف.. وحصلت عملية تهجير ممنهجة كبرى في بغداد وكثير من مناطق العراق، ومن يومها لم يتركوا



جريمة من الجرائم التي كان يفعلها البويهيون والصفويون في أَهل السُّنَّة من قبل إِلَّا عملوها وزادوا عليها تفنناً في الإِجرام. وقد اعترفت أَمريكا لاحقًا أَن الَّذي قام بجريمة تفجير مرقد العسكريين هي إِيران وأَن رئيس الوزراء المالكي كان على علم بذلك[١].

ثمَّ توالت النكبات والفتن حتَّى جاء (عام ٢٠١٢م) حيث خرج أَهل السُّنَّة عن بكرة أَبيهم بانتفاضة سلمية كبرى يطالبون بحقوقهم الَّتي انتهكها «المالكي» وكف الجرائم بحقهم.. وبقيت الاعتصامات السلمية عاماً كاملاً حتَّى قام المالكي بالاعتداء على عشائر الأَنبار والدخول إِلى ساحة العزة والكرامة في الرمادي، عندها رفعت العشائر السلاح للدفاع عن نفسها فانهزم الجيش وسلم الكثير منهم سلاحه للعشائر.. عندها أَدخل المالكي عصابات داعش الإِرهابية إِلى الرمادي بعد أَن كان قد أَخرج قادتهم من السجون سابقًا في عملية هروب جماعية مخطط لها من قبل المالكي في سجن أَبي غريب غربي بغداد لإِحداث الفوضى.. بعد ذلك سحب المالكي الجيش الموجود في الموصل وترك السلاح والعتاد لتسيطر داعش على أَكبر كثافة سكانية سنية، ثمَّ بعدها سيطرت داعش

(١) ينظر : اعتراف قائد القوات الأمريكية في العراق بأَن إِيران هي من قامت بتفجير العسكريين: https://www.youtube.com/watch?v=OzJGQJBx7ps
واعتراف وزير الداخلية الأَسبق فلاح النقيب في حكومة إِياد علاوي أَن إِيران هي الَّتي فجرت مرقد العسكريين: https://www.youtube.com/watch?v=ztkHm88SbhI
واعتراف فائق الشيخ علي عضو اللجنة القانونية في البرلمان العراقي وهو شيعي المذهب: https://www.youtube.com/watch?v=kjRbpSaE_f8
وكلام خطير لنائب رئيس الجمهورية طارق الهاشمي في تفجير المرقدين:
https://www.youtube.com/watch?v=TlhsNvqaP8



على غالب المناطق السُّنيَّة في سيناريو مخطط له ومفضوح، ثمَّ قام مرجع الشيعة السيستاني بفتوى خطيرة مخطط لها مسبقًا بإعلان تشكيل ما سمي بالحشد الشعبي الَّذي جمع كل الفصائل الشيعية الميليشياوية تحت هذا الاسم وتحت قيادة واحدة لتبدأ أخطر مراحل سيطرة إيران الكلية على العراق بسيطرة هذه الميليشيات على مقاليد القوة في البلد.

هذه الفتوى الَّتي دعي فيها إلى التطوع ضمن القوات الحكومية.. لكن ما رأيناه هو تأسيس جيش عقائدي خارج جسم الدَّولة يأخذ من خيراتها ويتحصن بقانونها لكنه لا يتبعها.. فكان جيشًا موازيًا لجيش الدَّولة في خرق فاضح لمفهوم الدَّولة.. وغالب هذه الفصائل تدين بالولاء صراحة إلى الولي الفقيه في إيران.. فهي في الحقيقة فصائل بسيج إيرانية في العراق تسيطر إيران من خلالها على كل مفاصل الدَّولة.

وكل هذه الحوادث كان مخطط لها مسبقًا وبعناية للوصول إلى حالة تشكيل جيش عقائدي خارج المنظومة العسكرية الرسمية وله امتيازات أعلى من امتيازات الجيش الحكومي ويسلح بأحدث الأسلحة.

ثمَّ قام المالكي بمناشدة المجتمع الدولي لقتال داعش بحجة أنَّهُ لا يستطيع مقاتلتهم فحصلت المجازر والتدمير للمناطق السُّنيَّة بحجة إخراج داعش من المناطق.. وهجر الملايين من سكان المناطق السُّنيَّة إلى كردستان وخارج العراق.. ثمَّ دخل الجيش والميليشيات هذه المناطق المدمرة وقتلوا وخطفوا المئات من العوائل الَّتي لم تستطع الخروج.. وهكذا سيطرت الميليشيات الإرهابية الموالية لإيران على المناطق السُّنيَّة ودمرت وسرقت كل شيء.



ثمَّ بعد سنتين سمح للعوائل بالرجوع إِلى مناطقهم ومنع مناطق أُخرى بالكامل من رجوع أَهلها مثل جرف الصخر الَّتي هجر أَهلها بالكامل وأَصبحت معسكرات للميليشيات وللحرس الثوري الإِيراني ولا يسمح لأَحد بالدخول إِليها مهما كان منصبه في الدَّولة.

ولم يسمحوا للعوائل السُّنيَّة بالرجوع إِلى مناطقها إِلَّا بعد تدقيقات أَمنية شديدة، وبقيت ملايين منهم في كردستان وخارج البلد أَو في مخيمات النزوح الَّتي ذاقوا فيها أَلوان الذل والعذاب.

وهكذا كسرت شوكة أَهل السُّنَّة وانتقم منهم شر انتقام ودمرت مناطقهم وسيطرت عليها الميليشيات وما زالت لحد الآن.

بعد أَن سيطر المشروع الشيعي الطائفي على العراق كله بالقوة الغاشمة جاء الآن دور القوة الناعمة.

وأَوَّل مشروع قاموا به بالقوة الناعمة هو مشروع ما يسمى بـ «مجلس الرباط المحمدي» في الأَنبار الَّذي يقوده المدعو؛ عبد القادر الآلوسي ابن الفلوجة .. وأَعطوه كل الامتيازات الماليَّة والإِعلاميَّة والمكانة في الدَّولة، وجعلوا اختيار الأَئمَّة والخطباء أَو منعهم من مزاولة عملهم بيد هذا المجلس، ولا يقبل أَحد إِلَّا بتزكية من قبل هذا المجلس.. مهمة هذا المجلس هي تحسين صورة الميليشيات في الوسط السُّني وإِقناع النَّاس أَن الَّذي قضى على داعش وحمى أَعراضكم وأَرجعكم إِلى مناطقكم هي بطولات الحشد الشعبي الشيعي، ثمَّ شكلوا لهم وحدة ثقافية عقائدية خطيرة تابعة للحشد الشيعي تسمى بوحدة التبليغ الدِّيني ومهمتها نشر العقائد الشيعية وتمجيد الحشد الشعبي ومراقبة الأَئمَّة والخطباء من أَهل



السُّنَّة خاصة الَّذين يرفضون المشروع الشيعي وإِلصاق تهمة داعش بهم وتهديدهم، ثمَّ تمدد عملهم الخطير ليشمل باقي المحافظات السُّنيَّة تحت دائرة أَوسع بتشكيل ما يسمى بمديرية مكافحة الإِرهاب الفكري التابعة للحشد الشيعي ومهمتها تمجيد الحشد في المناطق السُّنيَّة ونشر أَفكاره ومراقبة كل من يعترض على هذا المشروع.. وعملها في المناطق السُّنيَّة فقط مما يعني وصم كل أَهل السُّنَّة بالإِرهاب الفكري.

ونرى علاقاتهم القوية ولقاءاتهم المستمرة بأَكبر قادة الإِجرام المليشياوي وحضور كل فعالياتهم الثقافية والدِّينية والأَمنية والعسكرية مع المكانة الكبيرة الَّتي يتمتعون بها من قبل السفارة الإِيرانية في العراق.. وقد كشفنا حقيقة هذا المجلس في سلسلة حلقات منشورة على الأَنترنت تحت اسم (كشف الخفي عن مجلس الرباط المحمدي في العراق).

وآخر مشاريع التمدد الطائفي الَّتي أَحدثت ضجة كبيرة في العراق هي إِثارة ما يعرف بطريق السبايا من قبل العتبة الحسينية في العراق وادعاء وجود قبور ومراقد ومقامات في المناطق السُّنيَّة والتفكير في بناء هذه المقامات المزعومة لغاية واضحة للعيان وهي الاستحواذ على المناطق السُّنيَّة[١].

ويحاول هؤلاء الطائفيون اليوم الاعتماد على الروايات المكذوبة المبثوثة في كتبهم لتثبيت ما يريدون، والَّذي جعلنا نخوض غمار البحث في هذه المسأَلة الخطيرة هو:

محاولة استخدامها سياسيًّا وطائفيًّا من قبل الفاعل السياسي والحوزوي الشيعي في العراق في المشروع الَّذي أَطلقته العتبة الحسينية نهاية (عام

(١) رابط المشروع من موقع العتبة الحسينية: https://imamhussain.org/news/3158





٢٠٢٠م) للسيطرة على المناطق السُّنيَّة بحجة وجود مقامات وأَضرحة لآل البيت رضي الله عنهم وغيرها مما سيراه القارئ الكريم بين طيات الدراسة.

وقد أَثار هذا الموضوع حساسية كبيرة عند أَهل السُّنَّة في العراق عرباً وكرداً خاصة في هذا التوقيت.. بل أَثار هذا الموضوع غضب الأَقليات في العراق الَّتي اعتبرته استهدافاً مباشراً لها كما سنرى خلال طيات الدراسة.

ولا أَدري هل انتبه أَهلنا في الشَّام الحبيبة إِلى خطورة هذا المشروع حين عرضته العتبة الحسينية في الإِعلام كون نصف هذا الطريق ونهايته في ديارهم مما سيجدونه من معلومات تخصهم في هذه الدراسة!!!

وقد لاقيت صعوبات عدة أَثناء كتابتي هذه الدراسة وعلى رأْسها التناقضات الفاضحة والكبيرة في كتب الشيعة للحوادث، فترى للكثير منهم أَكثر من رأَي في المسأَلة الواحدة يتكلم بها كأَنَّهُ لم يدر أَنَّهُ كتب ما يضادها من رأْي آخر.

ولكن رحمة الله أَوَّلًا، ثمَّ التشجيع الكبير الَّذي لقيته من المهتمين بهذا الموضوع الخطير؛ هو ما سهل علي كثيراً من الصعوبات الَّتي واجهتها والحمد لله.

وكان الهدف من هذه الدراسة:

بيان حقيقة طريق السبايا تاريخيًّا من كتب الشيعة أَنفسهم ومدى اختلافهم في تحديد هذه الأَماكن في هذا الطريق. وبيان أَي الطريق الَّذي سلكوه في رحلتهم من الكوفة إِلى الشَّام.وبيان الغايات الحقيقية لهذا المشروع وأَن الهدف ليس تاريخيًّا، وإِنَّما هدف طائفي سياسي توسعي.



وقد قسمت الدراسة إِلى مقدمة وخمسة فصول:

الفصل الأَوَّل: فاجعة مقتل الحسين رضي الله عنه والسبي.

المبحث الأَوَّل: تعريف طريق السبي والسبايا.

المبحث الثاني: هل حصل سبي للركب الحسيني كما تذكر كتب الشيعةالاثني عشرية؟

الفصل الثاني: الطريق الَّذي سلكه الركب الحسيني من الكوفة إِلى الشَّام.

المبحث الأَوَّل: الطريق الأَوَّل: طريق البادية (الطريق المستقيم.. طريق عرب عقيل).

المبحث الثاني: الطريق الثاني: ضفاف الفرات.

المبحث الثالث: الطريق الثالث: ضفاف دجلة (الطريق السُّلطاني).

الفصل الثالث: مشاهد ومقامات وأَضرحة على (طريق السبايا). المثار اليوم وبيان حقيقتها:

المبحث الأَوَّل: بدر الدِّين لؤلؤ.

المبحث الثاني: المقامات والأَضرحة: في الطريق السُّلطاني.

قبور ومشاهد بنات الحسن، مشاهد تكريت، مشاهد الموصل، مشاهد نصيبين: (تركيا). مشاهد الشَّام.

الفصل الرابع: وصول الركب الحسيني الى الشَّام:

المبحث الأَوَّل: موقف يزيد من قتل الحسين رضي الله عنه واستقباله لأَهل بيته.

المبحث الثاني: هل أَمر يزيد بقتل الحسين رضي الله عنه؟



المبحث الثالث: دخول الركب الحسيني الى الشَّام.

المبحث الرابع : محلّ وتاريخ دفن رأْس الإِمام الحسين رضي الله عنه

المبحث الخامس: اختلافهم في فضيلة زيارة الحسين رضي الله عنه.

المبحث السادس: من أَعطى الشيعةالحق كي يدعوا بأَنَّهم أَحق النَّاس بأَهل بيت النبوة رضي الله عنهم؟

المبحث السابع: هل مرور النَّاس من طريق معين في أَرض يجعل هذه الأَراضي ملكًا لهم ولمن يدعون من أَتباعهم؟

الفصل الخامس: ما هو قانون (١٩) في الدستور العراقي الخاص بالعتبات الشيعية، وما هي خطورته؟

المبحث الأَوَّل: قوانين العتبات والمزارات في الدَّولة العراقية.

المبحث الثاني: قانون رقم (١٩) لعام (٢٠٠٥م).

المصادر الَّتي اعتمدتها في الدراسة:

اعتمدت في هذه الدراسة على المصادر الشيعية حصرًا لإِلزام المقابل الحجة فيما يقول وتفنيد رأْيه وقوله من خلال مصادره الَّتي يعتمد عليها، ولأَنَّهُم هم من يتبنون هذه الأَفكار ويهتمون بها دون غيرهم من المسلمين.

لا أَذكر من كتب غيرهم إِلَّا فيما استدل به الشيعةأَنفسهم وخاصة كتاب الإِشارات للهروي المحسوب على أَهل السُّنَّة، حيث أَولى الشيعة اهتمامًا كبيرًا بهذا الكتاب واعتمدوا عليه بشكل كبير في تحديد مقاماتهم وأَضرحتهم الَّتي ينسبونها إِلى أَهل البيت - رضوان الله عليهم - ومنها الطريق الَّذي نتكلم بصدده في هذه الدراسة.



وأَشكر الله تعالى أَن أَعانني على إِكمال هذه الدراسة. ثمَّ الشكر والتقدير موصول إِلى كل من وقف معنا وساهم بإِبداء الرأْي والمشورة والمناصحة وعلى رأْسهم؛ سماحة العلَّامة الشيخ حسين المؤيد[1] – حفظه الله – الَّذي أَتحفنا بالتوجيهات السديدة والإِضافات النافعة الرشيدة، والأُستاذ أُسامة شحادة؛ الباحث المتخصص في الفرق والجماعات الإِسلاميَّة، الَّذي أَتحفنا بالتفاتات مهمة ونافعة، والشيخ فراج الصهيبي؛ الباحث المتخصص في الفرق، الَّذي جاد علينا بمتابعات ومعلومات رائعة، وغيرهم؛ حفظ الله الجميع، ووفقهم لكلِّ خيرٍ.

وبعد فإِن أَملي بالله كبير أَن أَكون قد وفقت في الإِسهام في بيان حقيقة هذا المشروع الَّذي يراد به احتلال الأَراضي السُّنيَّة والتمدد الطائفي داخلها بإِخراج هذا البحث إِلى حيز الوجود.

والمعلوم أَن أَي عمل إِنساني لا يصل إِلى درجة الكمال مهما بلغ، لذا فما وجدتم من خير فمن الله تعالى وما وجدتم من خطأٍ فمني ومن الشيطان وأَنا راجع عنه، والله ولي التوفيق.



(١) الشيخ حسين المؤيد: مرجع وعالم شيعي عراقي سابق من عائلة المؤيد العريقة في الكاظمية في بغداد بمرتبة آية الله حاصل على درجة الاجتهاد من حوزة قم، كانوا يلقبونه بالصدر الثاني بعد محمد باقر الصدر، ويلقبونه بالنابغة وبابن ادريس العصر لعبقريته ومكانته العلمية عندهم؛ ترك التَّشيع بعد مناقشات طويلة لأُصول التَّشيع ووجدها مخالفة للكتاب والسُّنَّة ولا علاقة لها بأَهل البيت، ورجع إِلى مدرسة أَهل السُّنَّة والجماعة والحمد لله، صدع بقول الحقِّ بوجه الشيعة، وله ردود قوية هتك بها أَستار التَّشيع.

الفصلُ الأَوَّل

فاجعة مقتل الحسين رضي الله عنه والسَّبي







تمهيد

لقد استغل دهاقنة التَّشيع فاجعة مقتل الحسين وآل بيته رضي الله عنهم للتهييج على الأُمَّة وشق صفها واتهامها بقتل الحسين وآل بيته رضي الله عنهم ونشر الأَحقاد والطائفية في الأُمَّةِ وتمزيقها وإلى اليوم.. بل وإِبعاد عامَّة الشيعةعن المسلمين – مع الأَسف – ومحاولة عزلهم عن الأُمَّة بالرغم من أَن البحث العلمي التَّاريخي الدقيق وأَقوال أَهل البيت عليهم السلام أَنفسهم في كتب الشيعة تبين بوضوح أَن أَهل البيت يتهمون شيعتهم بالغدر والخيانة وأَنَّهم قتلة الحسين وليس غيرهم.

وقبل قد استنكر عليهم علي رضي الله عنه وكرههم، وكذلك الحسن بن علي رضي الله عنه كما هو مسطر في كتبهم؛ مما سنراه في طيات البحث.

ولم تستغل سياسيًّا وطائفيًّا في تغيير المناطق ديموغرافيًّا بهذا الحجم الَّذي يحاول ساسة الشيعة ومعمموهم اليوم باستغلالها في السيطرة على المناطق السُّنيَّة؛ إِلَّا حينما سيطروا على الحكم في بعض البلدان العربية سابقًا في أَوقات محددة استطاعوا فيها أَن يفعلوا بالأُمَّة الأَفاعيل، وكذلك أَن ينشروا المراقد والأَضرحة المزيفة الكثيرة، وينسبونها إِلى أَهل البيت عليهم السلام كما حصل في حكم الفاطميين والبويهيين والصفويين، وما حصل في العراق بعد الاحتلال الأَمريكي؛ ليسيطروا بها على المناطق السُّنيَّة.



وحادثة «الطف» عند الشيعة الإِمامية ليست مجرد خبر يرويه التَّاريخ، ويُستأْنس به عظةً وعبرة، وإِنَّما هي دين وعقيدة يوالون فيها ويعادون. وقد الفوا فيها الكتب الكثيرة.

شحنوها بكثير من القصص والروايات الباطلة الَّتي لا يقبلها عاقل للطعن بالأُمَّة وتحميلها جريمة مقتل الحسين رضي الله عنه ومن معه لإِبعاد ثبوتها على أَجدادهم الَّذين غدروا بالحسين، وأَهل بيته كما غدروا قبلها بعلي والحسن رضي الله عنهم ويدعون بذلك أَنَّهم أَتباع أَهل بيت النبوة من دون المسلمين وباقي الأُمَّة كلها عدوة.

وواجب الأُمَّة اليوم؛ هو كشف هذا الزيف الَّذي جر على المسلمين الويلات بتآمر هذه النحلة مع كلِّ عدو للأُمَّةِ، وقد استفحل شرها وطار شرارها إِلى بلدان المسلمين.. وعن طريقهم في كلِّ زمان اخترق الأَعداء حصون الأُمَّة.

وتخليص عامَّة الشيعة المخدوعين بهؤلاء الزنادقة وإِرجاعهم إِلى حضيرة الأُمَّة الإِسلاميَّة الَّتي كان منها، وعلى رأْسها أَهل البيت مع جمهور الصَّحابة الكرام رضي الله عنهم.







المبحث الأَوَّل

طريق السبايا والسبي

هو الطريق الَّذي سلكه مبعوثو ابن زياد من الكوفة إِلى الشَّام ومعهم من بقي من آل بيت علي وعقيل من النِّساء والأَطفال رضي الله عنهم.

والتسمية (طريق السبايا) تسمية شيعية خبيثة لتشويه الأُمَّة ولعنها وتحميلها مقتل الحسين رضي الله عنه وهم يعلمون من الَّذي دعاه لمبايعته، ثمَّ غدر به وسلمه إِلى ابن زياد وزمرته.

السَّبي: لُغَةً: الأَسر، يقال سبى العدو وغيره سبيًا وسباء: إِذا أَسره؛ فهو سبي على وزن فعيل للذكر والأُنثى؛ سبي، وسبية، ومسبية، والنسوة سبايا، وللغلام سبي، ومسبي[1].

جاء في «الموسوعة الفقهية»: السبي والسباء لغة: الأَسر، يقال: سبى العدو وغيره سبيا وسباء: إِذا أَسره، فهو سَبيّ على وزن فعيل للذكر. والأُنثى سبي وسبية، ومسبية، والنسوة سبايا، وللغلام سبي ومسبي.

أَمَّا اصطلاحًا:

فالفقهاء في الغالب يخصون السبي بالنِّساء والأَطفال، والأَسر بالرِّجال. اهـ.

---

(١) «لسان العرب»، «القاموس المحيط»، «المصباح المنير».



يدخل الرقيق في ملك الإِنسان بواحد من الطرق الآتية:

أَوَّلًا: استرقاق الأَسرى والسبي من الأَعداء الكفار.

ولا يجوز ابتداء استرقاق المسلم؛ لأَنَّ الإِسلام ينافي ابتداء الاسترقاق، لأَنَّهُ يقع جزاءً لاستنكاف الكافر عن عبودية الله تعالى.

ثانيًا: ولد الأُمَّة من غير سيِّدها يتبع أُمَّهُ في الرِّقِّ سواء أَكان أَبوه حرًّا أَم عبدًا وهو رقيق لمالك أُمه؛ لأَنَّ ولدها من نمائها، ونماؤها لمالكها، وللإِجماع.

ثالثًا: الشراء ممن يملكه ملكًا صحيحًا معترفًا بِهِ شرعًا، وكذا الهبة والوصية والصدقة والميراث وغيرها من صور انتقال الأَموال من مالك إِلى آخر)[١].

وعلى هذا (فإِن الغنيمة تشتمل على أَربعة أَقسام: أَسرى، وسبي، وأَرضين وأَموال. فأَمَّا الأَسرى، فهم الرِّجال المقاتلون من الكفار إِذا ظفر المسلمون بأَسرهم، وأَمَّا السبي فهم النِّساء والأَطفال) [٢]

في الشرع الإِسلامي استرقاق أَسرى العدو هو أَمر مشروع؛ سواء كانوا رجالًا، أَم نساء، أَم أَطفالًا.

---

(١) «الموسوعة الفقهية»: ج٢٣ ص١٢-١٣

(٢) «الأحكام السُّلطانية»: محمد بن الحسين الفراء الحنبلي، صحَّحه وعلَّق عليه؛ محمد حامد الفقي، دار الكتب العلمية، بيروت: ص١٤١-١٤٣. و«الأحكام السُّلطانية»: للماوردي؛ ص١٣١.

وهكذا تصبح الأَسيرات «ملك يمين» وخاضعات لأَحكام ملك اليمين، وبناء على ذلك تصبح المرأَة الأَسيرة «أَمة» وملك يمين لمالكها، وهذا ما يعطيه الحق بنكاحها، وهذا ما يسمَّى بـ «التسري».

إِذن، في الإِسلامِ يترتب على الكُفْرِ محاربة الكُفَّارِ، والأَسر يترتّب على هذه الحرب، والرق يترتَّب على الأَسر، ووطء الأَسيرات يترتب على استرقاقهن. لكن هذه العملية مقنّنة في الإِسلام بقوانين محددة، تحظر مخالفتها، ما يعني أَن السبي في التقليد الإِسلامي لا يعني الاغتصاب الكيفي لأَسيرات العدو[1].

وكلُّ هذه الاحكام خاصة في الكفار والمشركين.

أَمَّا ما يحصل بين المسلمين من حروب فيكون فيها الأَسر، أَو سبيًا بالمفهوم الاصطلاحي، ولا يسمَّى سبيًا مشابهة لمفهوم سبي الكفار فلا تحل فيه الأَعراض والأَموال على عكس ما يحصل مع الكفار ضمن شروطه المعتبرة عند الفقهاء.



(١) «مشكلة السبي في الإسلام وإشكالاتها بين الماضي والحاضر»: رسلان جاد الله عامر؛ ص٥.



المبحثُ الثَّاني

هل حصل سبي للركب الحسيني كما تذكر كتب الشيعة الاثني عشرية؟

إِنَّ تسميةَ إِرسال من بقي من الركب الحسيني رَضِيَ اللهُ عَنْهُم بعد واقعة «الطف» إِلى الشَّام بالسبايا، كما في مفهوم السبي في الكفار؛ هو تحريف واضح لغايات طائفية وسياسية معروفة. وإِنَّما أَرسل يزيد إِليهم لإِرجاعهم إِلى المدينة المنورة موطنهم الحقيقي ولحمايتهم، وليس كما يروج له دهاقنة التَّشيع السبأَئي. فلم تسب هاشمية قط، وإِنَّما هي روايات باطنية مدسوسة على أَهل بيت النَّبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم وضعها دهاقنة التَّشيع الباطني لتشويه سمعة الدَّولة الإِسلاميَّة المتمثلة بالدَّولة الأَموية آنذاك وللانتقام منها ومن المسلمين ومن آل بيت النَّبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم ولتستمر إِلى اليوم وتزيد كثرة وشناعة مع مرور الزمن.. وهذه الروايات كتبت في عهدي الدولتين البويهية والصفوية الشيعيتين، فتسمية إِرجاع نساء وأَطفال أَهل البيت رَضِيَ اللهُ عَنْهُم إِلى الشَّام بالسبي هو افتراء واضح منهم، والدليل ما ذكروه في كتبهم (ذكر عن فاطمة بنت علي عَلَيْهَا السَّلَام قالت: قال الشَّامي: يا أَمير المؤمنين هب لي هذه الجارية. فقال له: (يزيد) اغرب وهب الله لك حتفًا قاضيًا) [1]

---

(١) «المجلسي في بحاره»: ج٤٥ ص ١٥٦. الطبرسي في «الاحتجاج»: ج٢ ص٣٤. «الصدوق في الأمالي»: ص٢٣١. «مرآة الزمان في تواريخ الأعيان»: لسبط ابن الجوزي: ج٥ ص٢٨٩.



وغيرها من الروايات الكثيرة مما سنذكره في بابه في البحث.

وأن ما حصل عليهم من اعتداء وتشديد في الكوفة وكربلاء؛ إِنَّما هو من فعل من كان يتحكم في هذه المناطق من دهاقنة الدَّولة العميقة الَّذين كتبوا للحسين رضي الله عنه بالمجيءِ، ثمَّ غدروا بهِ وقتلوهُ، وليشوهوا سمعة الدَّولة الإِسلاميَّة المتمثلة بالدَّولة الأموية، وليحدثوا الشَّرخ الكبير فيها، وقد نجحوا في اختلاق التَّشيع، وحرفوا جمع من الأُمَّة ممن انخدع بأَكاذيبهم؛ فكانوا أَعداءً لها ولأَهل البيت وهم يظنون أَنَّهم يتبعونهم.. ولذلك كشف أَهل البيت رضي الله عنهم المؤامرة عليهم مبكرًا، فبينوا أَحوال من يزعمون؛ أَنَّهم شيعتهم وحذروا منهم مما سنراه في بابهِ.

وهذا يبين بطلان دعوى السبي بالمفهوم الشِّيعي، والَّذي يحاولون إِثباته للطعن في الدَّولة الأَموية والأُمَّة، وليس في يزيد فقط!

وقد سُئِلَ محققهم؛ جعفر المهاجر صاحب كتاب: «موكب الأَحزان» في لقاء مع «مجلة شعائر» السؤالَ التَّالي:

❁ ما هو مفهوم السَّبي تاريخيًّا، وكيف ترونهُ من حيث التَّخطيط الأموي، في حادثة سَبي عيال الإِمام الحسين عليه السلام؟

فأَجاب: بسم الله الرَّحمن الرَّحيم: ترجع فكرة السَبي إِلى ما قبل الإِسلام؛ حيث كان من المعمول به على صعيد المعارك الَّتي تجري في شبه الجزيرة، أَنَّ مَنْ ينتصر في المعركة يكون من جملةِ نتائج انتصاره أَن يستولي على النِّسوةِ والأَطفالِ؛ لكنَّ التَّخطيط الأموي كان مختلفًا، العمل الَّذي



قام به عبيد الله بن زياد بعد يوم كربلاء كان أَمرًا لهُ مقاصدهُ السِّياسيَّة، ولم يكن المطلوب منهُ أَو المقصود منه أَن تكون النِّساء مملوكات. لذلك أَنا أَتحفَّظ على لفظ السبايا، كان هناك عمل سياسي ومقاصده سياسيَّة[1].

فالشيخ المهاجر هنا ينكر مسأَلة السبي، ويتحفظ عليها.

كذلك ذكروا في كتبهم مع ما ذكروه في الطعن بيزيد أَنَّهُ استلطفهم ونفذ لهم ما يريدون؛ بل أَن يزيدًا قد أَكرمهم على عكس ما ينشره دعاة التَّشيع في محاضراتهم ومقاتلهم من أَنَّهُ أَهانهم وأَسكنهم في مكان خرب.. وهذه كتبهم المعتمدة تبين هذه الحقيقة الَّتي يحاولون طمسها بمرور الزمن، وسترى ذلك بين طيات البحث.

والحقيقة أَن كلَّ ما جرى لهم هي مؤامرة كبرى قام بها الثالوث المعادي للإِسلام، والمتمثل باليهود، والنصارى، والمجوس؛ مما سنبينه في طيات الدراسة.

❀ ❀ ❀

(١) مجلة شعائر/ العدد٢١



الفصلُ الثَّانى

الطريق الذي سلكه الركب الحسيني من الكوفة إلى الشام




الطريق السلطاني
طريق الفرات
بعلبك
دمشق
طريق البادية
الكوفة
كربلاء
طريق السبايا



طريق السبايا

لم يعيَّن الطريقُ الَّذي سلكه هذا الركب في كتب التَّاريخ والسيرة عند الشيعةفضلًا عن غيرهم، ولذلك فإِنَّ من المحتمل سلوك أَيٍّ من الطرق الممتدَّة بين الكوفة ودمشق في ذلك العصر. وقد حاولت (العتبة الحسينية الجزم بأَن الطريق هو الطريق السُّلطاني الَّذي يصعد من الكوفة إِلى تكريت إِلى الموصل إِلى سنجار، ثمَّ نصيبين التركية، ثمَّ يدخل الشَّام إِلى دمشق، والَّذي يحاولون إِثباته الآن في مشروعهم، وبناء هذه المقامات المزعومة في هذا الطريق) إِلَّا أَنَّ مجموعة القرائن لا توصلنا إِلى الاطمئنان الكافي للجزم بأَحد الطرق.

قال محدث الشيعة عباس القمي:

(اعلم أَن ترتيب المنازل الَّتي نزلوها في كلِّ مرحلة باتوا بها، أَم عبروا منها غير معلوم، ولا مذكور في شيء من الكتب المعتبرة؛ بل ليس في أَكثرها كيفية مسافرة أَهل البيت إِلى الشَّام)[١].

وفيما يلي نذكر بدايةَ الطرقَ المؤدّيةَ إِلى الشَّام، ثمَّ ندرس القرائن المقدَّمة.

---

(١) عباس القمي. نفس المهموم. ج١ ص٣٨



ومن الضروري قبل الخوض في هذا البحث؛ أَن نذكر أَنَّ الطرق بين العراق والشَّام كانت ثلاثة طرق رئيسية؛ إِلَّا أَنَّ كلًّا من هذه الطرق كانت لها فروع عديدة قصيرة وطويلة في بعض الطريق، وهو أَمر طبيعي.

❁ ❁ ❁



المبحث الأَوَّل

الطريق الأَوَّل: طريق البادية

«الطريق المستقيم، طريق عرب عقيل»

يبلغ العرض الجغرافي للكوفة حوالي (٣٢) درجة، والعرض الجغرافي لدمشق حوالي (٣٣) درجة، وهذا يعني أَنَّ الطريق الطبيعي بين هاتين المدينتين يكاد يقع على مدار واحد، ولا حاجة إِلى الصعود والنزول على الأَرض؛ إِلَّا في مستوى أَقلَّ من كسر من الدرجة.

وعلى هذا المدار طريق يعرف بـ «طريق البادية» هو أَقصر الطرق بين هاتين المدينتين، ويبلغ حوالي (٩٢٣) كيلومترًا. المسافة بين الكوفة والشَّام، إِذا لوحظت بخطّ مستقيم؛ بلغت (٨٦٧) كيلو مترًا.

والمشكلة الرئيسية لهذا الطريق القصير هي مروره بالصحراء الممتدَّة بين العراق والشَّام، والمعروفة منذ قديم الأَيَّام باسم «بادية الشَّام».

ومن الواضح أَنَّ هذا الطريق لم يكن يسلكهُ سوى الَّذين يمتلكون الإِمكانيات الكافية - وخاصَّة الماء - لاجتياز المسافات الطويلة بين منازل الطريق الصحراوي المتباعدة (وبالتأْكيد فإِنَّ ركبًا يحمل أَسارى أَهل البيت مع الشهداء وذاهب إِلى الحاكم الأموي فإِنَّهُ بالتأْكيد سيأْخذ احتياطاته الكاملة والإِمكانيات الكافية للوصول) رغم أَنَّ سرعة المسافر كانت تدفعه



أَحيانًا إِلى اجتياز هذا الطريق. ومِمّا يجدر ذكره أَن لا وجود للمدن الكبيرة في الصحاري، ولكن هذا لا يعني عدم وجود الطرق، أَو بعض القرى الصغيرة[١].

وهو طريق يمكن قطعه في مدَّة أَسبوع لكونه مستقيمًا.

ويرجح محقق الشيعة؛ محمد جعفر الطبسي: (أَنَّهم قد سلكوا ببقية الركب الحسيني في سفرهم من الكوفة إِلى الشَّام أَقصر الطرق مسافة، سواء أَكان طريق عرب عقيل أَو غيره، ونستبعد أَنَّهم سلكوا ما يُسمَّى بالطريق السُّلطاني الطويل[٢].

ويذكر الطبسي، كما يذكر غيره؛ مبررات سلوكهم هذا الطريق دون غيره من الطرق الأُخرى: (هو حرص يزيد وابن زياد ومن معهم على وصول الركب إِلى الشَّام بأَسرع وقت ممكن للتشفي وللحصول على الجائزة وللخوف من الثورة عليهم، وأَخذ رأْس الحسين منهم) انتهى بنصه[٣].

ويرى علامتهم؛ محمد علي القاضي الطباطبائي، نفس الرأْي في كتابِهِ: «تحقيق حول الأَربعين الأَوَّل لسيِّدِ الشُّهداء» بالفارسية؛ بعد نقله كلام محسن الأَمين في «أَعيان الشيعة» وعلَّق على كلام الأَمين بقوله: (ما أَفادهُ هذا السيِّد؛ المطلع المتتبع الخبير الكبير متين جدًّا)[٤].

---

(١) موقع السراج، ، مسير السبايا من الكوفة إِلى الشَّام / بسام محمد حسين:
http://alserajmobile1.blogspot.com/2019/09/blog-post_28.html

(٢) «مع الركب الحسيني من المدينة إِلى المدينة»: محمد جعفر الطبسي؛ ج٥ ص١٨٥.

(٣) «نفس المصدر»: ج٥، ص١٨٧.

(٤) القاضي الطباطبائي: «شهيد المحراب السيد محمد علي»: تحقيق در باره أَوَّل أَربعين





ولكن ذهاب قافلة أَهل البيت عليهم السلام من هذا الطريق لا يتوافق ولا ينسجم أَبدًا مع القرائن والشواهد التَّاريخيَّة كما ذكر في كتاب نهضة عاشوراء، كما لا يتلاءم أَبدًا مع كلام السيِّدة زينب عليها السلام عند خطابها ليزيد)[١].

وممن يرى أَنَّهم مروا بهذا الطريق الشيخ الري شهري في موسوعته: موسوعة الإِمام الحسين)[٢].

ويذكر الشيعة في كتبهم أَن رجوع آل البيت عليهم السلام من الشَّام إِلى كربلاء كان من هذا الطريق الصحراوي السريع مما يدل بوضوح على أَن هذا الطريق هو المتعارف عليه وأَنَّهُ أَقصر الطرق بين الشَّام والعراق.. فقد سلكوه رغم أَنَّهُ في الصحراء والحر الشديد ولابُدَّ أَنَّهم تجهزوا بالمؤونة الكافية رغم أَنَّهم لم يخططوا منذ البداية بالسفر إِلى العراق، وإِنَّما جاءتهم الفكرة في الطريق فكيف لا يقبلون نفس الطريق عند ذهاب الركب من الكوفة إِلى الشَّام ويتحججون بحجج وجود الصحراء والحر الشديد وقلة المياه رغم أَن القافلة الأَوَّلى أَيضًا كانت بأَمر يزيد فأَكيد أَنَّهم قادرون وبكلِّ سهولة على توفير كل احتياجاتهم.. فهاهم نفس الركب قد سلكوا نفس الطريق الصحراوي للدخول إِلى العراق..

سيِّد الشهداء؛ فارسي: ص٢٩١.

(١) الطبرسيّ: «الاحتجاج»: ج٢، ص ٣٥. الخوارزميّ، «مقتل الحسين»: ج٢، ص ٧٢ المجلسيّ: «بحار الأَنْوار»: ج٤٥، ص ١٣٤ وص ١٥٨. أَبو الفضل أَحمد بن أَبي طاهر الطيفور، بلاغات النِّساء، ص ٣٩ (مع اختلاف في العبارات).

(٢) الري شهري محمد موسوعة الإمام الحسين: ج٥ ص٢٠٥-٢.



ممَّا يدل أنَّهُ هو الطريق الَّذي مروا به سابقًا.

وممَّن ذهب إِلى أَنَّ أَهل البيت رضي الله عنهم سلكوا هذا الطريق عند رجوعهم من الشَّام إِلى العراق؛ محسن الأَمين في موسوعته الكبيرة «أَعيان الشيعة» حيث قال: (والمشهور أَنَّهم وصلوا إِلى كربلاء في العشرين من صفر، ومنه زيارة الأَربعين الواردة عن أَئمَّة أَهل البيت عليهم السلام للحسين عليه السلام وقد يستبعد ذلك بأَنَّ المسافة بين العراق والشَّام؛ تقطع في نحو من شهر، ولا بُدَّ أَنَّهم بقوا في الشَّام مدَّة، فكيف يمكن استيعاب الذهاب والإِياب والبقاء في الشَّام، والذهاب للكوفة والبقاء فيها، أَربعين يومًا؟!

ويمكن دفع الاستبعاد بأَنَّهُ يوجد طريق بين الشَّام والعراق يمكن قطعه في أَسبوع لكونه مستقيمًا، وكان عرب عقيل يسلكونه في زماننا، وتدلَّ بعض الأَخبار على أَنَّ البريد كان يذهب من الشَّام للعراق في أَسبوع، وعرب صليب يذهبون من حوران للنجف في نحو ثمانية أَيَّام. فلعلَّهم سلكوا هذا الطريق وتزوَّدوا ما يكفيهم من الماء، وأَقلّوا المقام في الكوفة والشَّام، واللهُ أَعلم[1].

فمن خلال كلام محسن الأَمين نستنتج الآتي:

أَن محسن الأَمين؛ كأَنَّهُ يشير إِلى اثبات بطلان سيرهم في الطريق السُّلطاني عند ذهابهم من العراق إِلى الشَّام بعد واقعة «الطف»:

(١) «أَعيان الشيعة»: محسن الأمين؛ القسم الأَوَّل ج٤. وعنه كتاب تحقيق حول زيارة الأَربعين: ص١٩٣.

يبين بطلان اعتراض من اعترض على سلوك هذا الطريق بحجة الصحراء.. فهو يقول لهم هاهم أَهل البيت من النِّساء والأَطفال الَّذين تزعمون استحالة مرورهم بهذا الطريق من العراق إِلى الشَّام.. قد جاءوا بنفس الطريق من الشَّام إِلى العراق وقد أَخذوا ما يحتاجونه من مؤن. فمن باب أَولى سهولة استعداد قافلتهم من الكوفة إِلى الشَّام الَّتي كانت بطلب من خليفة المسلمين. والحقيقة أَنَّهم سلكوا الطريق المتعارف على سلوكه بين الشَّام والعراق.

لم ينقل أَبدًا أَنَّهم رجعوا في الطريق السُّلطاني مرة أُخرى عند من يرى سلوكهم هذا الطريق عند سفرهم بعد واقعة «الطف» مباشرة.. ولم ينقل أَنَّهم زاروا من مات منهم في طريق السبايا كما يسمونه مما يبين أَنَّهم لا يعرفون هذا الطريق ولا مروا به من قبل.

ولم يذكر أَحد منهم أَن الركب الحسيني عند رجوعهم إِلى كربلاء وبعد الانتهاء من مراسيم الأَربعين الَّتي يدعونها قد ذهبوا بعدها إِلى الطريق السُّلطاني لزيارة من دفنوه في الموصل، وسنجار، وحلب، وبعلبك، وغيرها كما يزعمون.. ممَّا يدل أَنَّهم لا يعرفون هذا الطريق ولا مروا به.

ويمكن أَن يعترض علينا معترض ويقول لم يسمحوا لهم بالذهاب في هذا الطريق وأَنَّهُ بعيد جدًّا، ولا يمر بالمدينة.

نقول: أَنتم ذكرتم حجتكم بذهاب أَهل البيت إِلى كربلاء؛ بأَنَّ يزيدًا سمح لهم بصورة غير مباشرة بالذهاب إِلى أَي مكان يريدون قبل

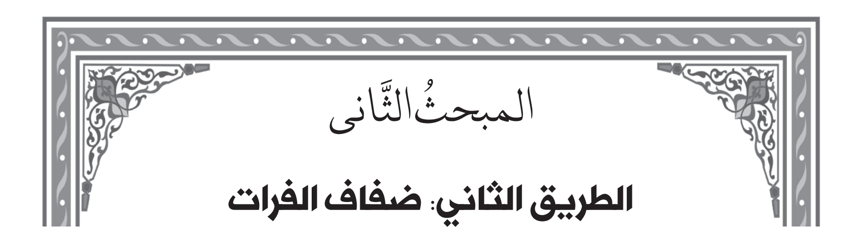


وصولهم إِلى ديارهم في المدينة المنورة.. فلذلك عندما طلبوا من قادة الركب بالعروج إِلى كربلاء، للزيارة وافقوا بلا تردد؛ لأَنَّ يزيدًا أَمرهم أَن ينفذوا كل طلبات الركب كما تذكرون.. فلو كانوا طلبوا ذلك لوافق مسؤولوا القافلة.. ولماذا لم يطلبوا ذلك، وهي فرصة لزيارة أَولادهم المزعوم موتهم في الطريق السُّلطاني كما تدعون.

هذه تساؤلات هل نجد لها جوابًا عند الشيعة؟

❁ ❁ ❁





المبحثُ الثَّاني

الطريق الثاني: ضفاف الفرات

يعتبر الفرات أَحد نهري العراق الكبيرين، وينبع من تركيا ويصبّ في الخليج العربي بعد اجتياز سوريا والعراق. وكان الكوفيّون يسيرون على ضفاف هذا النهر للسفر إِلى شمال العراق والشَّام؛ كي يكون الماء في متناولهم، ولكي يستفيدوا أَيضًا من إِمكانيات المدن الواقعة على ضفاف الفرات، ولذا كانت الجيوش الجرّارة والقوافل الكبيرة الَّتي هي بحاجة إِلى كمّيات كبيرة من المياه مضطرّة لسلوك هذا الطريق، ويتّجه هذا الطريق ابتداءً من الكوفة نحو الشمال الغربي بمسافة طويلة، ثمَّ ينحدر من هناك نحو الجنوب وينتهي إِلى دمشق بعد اجتيازه الكثير من مدن الشَّام.

وقد كان لهذا الطريق تفرّعات عديدة، ويبلغ طوله التقريبي حدود (١١٩٠ إِلى ١٣٣٣ كيلومترًا) وكان بديلًا مناسبًا لطريق البادية الشاقّ وإِن كان قصيرًا، ويمكن أَن نشبّه مجموع هذا الطريق وطريق البادية بمثلّث قاعدته طريق البادية[١].

وقال مؤلفوا نهضة عاشوراء (هو الطريق المعروف والمحدّد بين الكوفة والشَّام، وهو يمرّ من الساحل الغربيّ لشطّ الفرات عبر مدن مثل:

---

(١) موقع السراج: http://alserajmobile1.blogspot.com/2019/09/blog-post_28.html



الأَنبار هيت قرقيسيا الرقّة صفّين. وهو نفس الطريق الَّذي سلكه جيش أَمير المؤمنين عليه السلام للقتال مع معاوية. وهو الطريق الَّذي قطعه عسكر معاوية للوصول إِلى منطقة (المسكن) من أَجل مواجهة عسكر الإِمام الحسن عليه السلام. ومن مميِّزات هذا المسير أَنَّهُ ليس طويلًا كالطريق السُّلطانيِّ ولا يوجد فيه مشاقّ الصحراء المحرقة والقاحلة مثل طريق بادية الشَّام، ولذا فالظاهر أَنّ احتمال اختيار هذا الطريق الوسطيّ سيكون أَقوى باعتبار أَنَّهُ أَقصر مسافة ومعروف ومحدّد. هذا، إِضافةً إِلى ما مرّ في الجواب عن الإِشكال الأَوَّل للمحدِّث النوريِّ، بأَنَّ بعض المحقِّقينَ قد ذكر شواهد تاريخيَّة كثيرة تثبت أَنَّ هناك أَشخاصًا قد قطعوا هذه المسافة، من الكوفة إِلى الشَّام، خلال عشرة أَيَّام، بل في أَقلّ من أَربعةٍ منها)[1].

و(طبعًا، الشواهد الموجودة والكرامات الواردة عن رأْس الإِمام عليه السلام وأَهل البيت عليهم السلام في مدن (حلب قنّسرين حماه حمص دير الراهب) لن تكون شاهدًا لأَحد طريقي الوسطيّ والسُّلطانيّ؛ لأَنَّها مناطق مشتركة بينهما. نعم لو كانت هذه الشواهد قويّة، فإِنّها ستنفي سلوك طريق بادية الشَّام حتمًا.

فكلامه واضح بالتشكيك في هذه المقامات الموجودة على الطريق السُّلطاني بشكل كبير لذلك نراه لا ينفي سلوك الركب في طريق البادية ويؤيد بشدة سلوكهم طريق الفرات وينفي سلوكهم للطريق السُّلطاني

(١) «نهضة عاشوراء»: ص٤٨-٤٩.

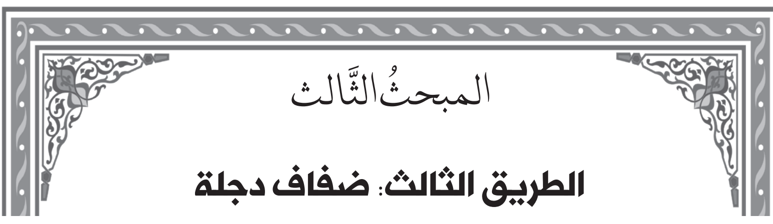


فيقول: من خلال ما سبق، يتّضح أنَّهُ، وإِن كان احتمال ذهاب أَهل البيت عليهم السلام من الطريق الأَوَّل غير منتفٍ، ولكن لا يوجد أَدلّة قويّة وشواهد محكمة لإِثباته. وعليه فلا مجال بعد لحساب المسافات بين الشَّام والعراق والبحث حول طول هذا الطريق. ثمَّ إِنّ احتمال الذهاب من المسير الثالث أَقوى باعتبار أنَّهُ أَقصر مسافة ومعروف ومحدّد)[1].



(١) «منتهى الآمال»: القمي الشيخ عباس، ج٢، ص هامش٧٤٧ -٧٤٨.أَنظر: بيضون، الدكتور لبيب «موسوعة كربلاء»: ج ٢ ، ص٣٣١.





المبحثُ الثَّالث

الطريق الثالث: ضفاف دجلة

«الطريق السُّلطاني»

وهو طريق لدراستنا هذه

يعدّ دجلة النهر الكبير الثاني في العراق، حيث ينبع هو الآخر من تركيا أَيضًا، ولكنّه لا يمرّ بالشَّام، فكان الَّذي يريد السفر إِلى شمال شرقي العراق يختار ضفافه للسفر إِلى هناك.

ولم يكن هذا الطريق هو الطريق الرئيسي بين الكوفة ودمشق، وإِنّما يسيرون مقدارًا منه ثمَّ ينحرفون تدريجيًّا نحو الغرب والالتحاق بطريق ضفاف الفرات بعد اجتياز مسافة ليست بالقصيرة، ثمَّ دخول دمشق من ذلك الطريق.

ويمكن اعتبار هذا الطريق ثلاثة أَضلاع من مستطيل طوله طريق البادية، والأَضلاع الثلاثة الأُخرى هي: المسافة المقطوعة من الكوفة نحو الشمال، الطريق المقطوع باتّجاه الغرب، ثمَّ رجوع قسم من الطريق المقطوع نحو الجنوب، ولذلك فإِنّه أَطول من جميع الطرق الأُخرى، ويبلغ طوله حدود (١٥٤٥ كيلومترًا)[١].

ومن يرى أَنَّهم مروا في هذا الطريق الميرزا النوري في كتابه: «اللؤلؤ

---

(١) موقع السراج: http://alserajmobile1.blogspot.com/2019/09/blog-post_28.html



والمرجان» ص١٥٠ . والَّذي سماه بالطريق السُّلطاني.. وذهب إِلى أَنّ بقيّة الركب الحسيني كانوا قد سلكوا هذا الطريق من الكوفة إِلى الشَّام، وعلى هذا كان الميرزا النوري قد استبعد أَن تكون زيارة الأَربعين الَّتي زار بها بقيّة أَهل البيت عليهم السلام قبر الحسين عليه السلام في الأَربعين يومًا الأولى بعد مقتله في سنة (٦١) للهجرة[١].

وممَّن يرى أَنَّهم مروا بهذا الطريق علامتهم عباس القمي تبعًا لشيخه النوري، كما اختاره الباحث الشيخ بسام محمد حسين[٢].

ومنازل هذا الطريق على ما ذهب إِليه فرهاد ميرزا صاحب كتاب «قمقام زخّار» هي: حرّان، حصاصة، تكريت، وادي النخلة، برصاباد، الموصل، عين الوردة، قنسرين، معرّة النعمان، كفر طاب، الشيرز، الحمى(حماة) حمص، بعلبك[٣].

وقد وردت أَسماء منازل هذا الطريق في المقتل المنسوب لأَبي مخنفٍ متفاوتة في الترتيب، مع إِضافة ونقص[٤].

والمتأَمّل في الخرائط الجغرافية يجدها لا تقبل بترتيب بعض تلك المنازل والسبب كما بينا سابقًا من كلام محدثهم عباس القمي: (اعلم أَن ترتيب المنازل الَّتي نزلوها في كلِّ مرحلة باتوا بها أَم عبروا منها غير معلوم

(١) «نهضة عاشوراء»: ص٤٦.

(٢) «مسير السبايا من الكوفة إِلى الشَّام»: بسام محمد حسين.

(٣) «قمقام زخار»: فرهاد ميرزا، ج٢ ص٥٤٨.

(٤) «المقتل»: المنسوب لأبي مخنف، ص١٨٠.



ولا مذكور في شيء من الكتب المعتبرة، بل ليس في أَكثرها كيفية مسافرة أَهل البيت إِلى الشَّام)[١].

ويقول الطبسي: (وهذا الطريق مع طوله وكثرة منازله لا يمكن لسالك يجدّ السير فيه ولا يلوي على أَحد ولا يتوقّف في منزل أَن يسلكه في أَقلّ من عشرة أَيّام، ولو أَردنا أَن نقبل بأَنَّ مسير الركب الحسيني كان على هذا الطريق، ونقبل جميع ما حدث لهم في منازله لاستغرق ذلك سنة من الزمان)[٢].

من ذلك يتبين أَنَّهُ لا يمكن منطقيًّا قبول رأْي من يقول إِن الركب الحسيني قد سُلك بهم هذا الطريق إِلى الشَّام لاعتبارات عدة:

المتعارف عليه أَن القوافل الَّتي كانت تذهب من الكوفة إِلى الشَّام لا يمكن أَن تسلك هذا الطريق الطويل جدًّا بوجود طرق أُخرى معروفة ومستخدمة سابقًا وأَقصر مسافة بشكل كبير من الطريق السُّلطاني.

من المنطق أَن الجيش يريد إِيصال النِّساء والأَطفال الَّذين بقوا من معركة «الطف» إِلى الشَّام بأَسرع وقت فلذلك عليهم أَن يسلكوا أَقصر الطرق وأَكثرها أَماناً وأَقلها سكانًا خوف أَن يثور عليهم أَحد.

ليس من المنطق أَن قافلة تحمل معها النِّساء والأَطفال والجرحى وهم خارجون من معركة أَن يسلكوا بهم هذا الطريق الطويل جدًّا.

(١) / «نفس المهموم»: عباس القمي، ج١، ص٣٨.

(٢) «مع الركب الحسيني من المدينة إِلى المدينة»: محمد جعفر الطبسي، ج٥، ص١٨٥.



وقد ذكر الطبسي: (وهذا الطريق مع طوله وكثرة منازله لا يمكن لسالك يجدّ السير فيه ولا يلوي على أَحد ولا يتوقّف في منزل أَن يسلكه في أَقلّ من عشرة أَيّام، ولو أَردنا أَن نقبل بأَنَّ مسير الركب الحسيني كان على هذا الطريق، ونقبل جميع ما حدث لهم في منازله لاستغرق ذلك سنة من الزمان)[1].

وذكر الطبسي: (لم يُذكر في واحد من الكُتب التَّاريخية المعتبرة - على مستوى التحقيق - أَنّ أَهل البيت عليهم السلام في الطريق من الكوفة إِلى الشَّام قد مرّوا بمدينة الموصل)[2].

سنرى تهافت حقيقة وجود هذه المقامات والمزارات تاريخيًّا والَّتي يستندون عليها بإِثبات مرور الركب الحسيني إِلى الشَّام.

وذكر جعفر المهاجر في كتابه «موكب الأحزان»: (لسنا ندري كم بقي الرَّكبُ على الدّرب إِلى دمشق موقع السراج. ولكنّنا لا نظنُّ أَنَّهُ قطعه في أَقلِّ من شهر. ومن هنا فلا عِبرة بالأَخبار الَّتي تقول أَنَّ الإِمام زين العابدين عليه السلام كان في اليوم الأَربعين من شهادة أَبيه عند ضريحه راجعًا من «دمشق» حيث التقى بالصحابيِّ الجليل جابر بن عبد الله الأَنصاري (ت: ٧٤ أَو ٧٨هـ/ ٦٩٣ أَو ٦٩٧م) الَّذي كان يزورُ الضريحَ أَيضًا. بل إِنَّ هذا الخبر من قبيل «حدّث العاقل بما لا يليق» فكيف يتأَتّى لركبٍ

(١) «مع الركب الحسيني من المدينة إِلى المدينة»: محمد جعفر الطبسي، ج٥، ص١٨٥.

(٢) «مع الركب الحسيني من المدينة إِلى المدينة»: محمد جعفر الطبسي؛ ج٥، ص١٩٩.



كبيرٍ، يتحرّكُ بكامل أَثقاله، أَن يقطع ما يُناهزُ الأَربعة آلاف كيلو متر ذهابًا وإِيابًا (مع احتسابنا مدّة بقائهم في «الكوفة» ثمَّ في «دمشق») في مُدّة شهرٍ تقريبًا؟ على أَنَّ هذا النقد لا ينفي أَصلَ مُروره، لأَنَّ الاستشكال محصورٌ بالتَّاريخ فقط)[1].

هكذا نراهم حيارى في إِثبات هذا الطريق من عدمه كونه يحدث تناقضًا كبيرًا بين الجغرافية، والتَّاريخ الروائي.

هل يخضعون إِلى العقل والمنطق الَّذي يستحيل مرورهم في الطريق السُّلطاني مع ما ذكروه من حوادث كثيرة يستحيل العقل قبولها في هذا الوقت القصير جدًّا، كما نقل الطبسي عن محققهم الطباطبائي؛ ممَّا يعني إِبطال كثير من الطقوس الَّتي يعتمد عليها مذهبهم، أَم يتركون العقل والمنطق جانبًا، ويتشبثون بالرواياتِ المتناقضةِ لإِثباتِ ما يدعونه من حوادث قام عليها المذهب!

❀ ❀ ❀

(١)) موكب الأحزان / د جعفر المهاجر ص٣٧.

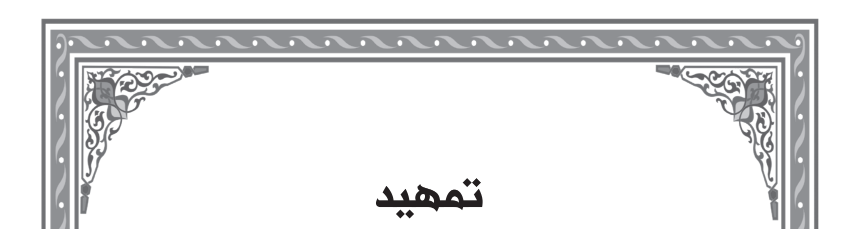


الفصلُ الثَّالث

مشاهد ومقامات وأَضرحة على «طريق السبايا» المثار اليوم وبيان حقيقتها







تمهيد

من المعروف أَنَّهُ كثر بناء المشاهد والمراقد والأَبنية ونسبتها إِلى آل البيت وشهدائهم في البلدان الإِسلاميَّة احياءً لذكراهم، وظهور هذا العدد الكبير من المواضع المنسوبة إِلى آل البيت رضي الله عنهم في تلك الفترة، يرجع في الدرجة الأَولى إِلى ظاهرة انتشار التَّشيع بمفهومه العام حيث رأَينا قيام دول أَو دويلات شيعية في المنطقة الممتدة من العراق إِلى مصر، كالدَّولة الفاطمية، والدَّولة البويهية، والدَّولة الحمدانية، وبني مرداس، وبني مزيد إِضافة إِلى بعض المتصوفة المحسوبين على أَهل السُّنَّة ممن ينحلون نفس طريق الشيعة في تعظيم المراقد والمشاهد وينسبون طرقهم الصوفية لآل البيت عليهم السلام بل إِنَّ تعظيمَ القبور موجود عند كل الملل والنحل، لذلك نرى على الدوام هناك اختراعات لمراقد ومشاهد تنسب لآل البيت رضي الله عنهم وأَن اهتمام الشيعة بالمشاهد والمزارات الموجودة إِضافة إِلى الاستمرار باختراع مقامات جديدة في عدة أَماكن له مقاصد طائفية وسياسية وديموغرافية وتجارية كما سنرى.

وممَّن اهتم بذلك ونشر المراقد والمشاهد والمقامات في الديار السُّنيَّة في الموصل وما حولها؛ المدعو بدر الدِّين لؤلؤ الملقب بالملك الرحيم حاكم الموصل الأَتابكي.





المبحثُ الأَوَّل

الرحالة الهروي

قال ابن خلكان في «وفيات الأَعيان»: (هو أَبو الحسن علي بن أَبي بكر بن علي الهروي الأَصل الموصلي المولد، السَّائح المشهور نزيل حلب؛ طاف البلاد وأَكثر من الزيارات، وكاد يطبق الأَرض بالدوران، فإِنَّهُ لم يترك برًّا ولا بحرًا ولا سهلًا ولا جبلًا من الأَماكن الَّتي يمكن قصدها ورؤيتها إِلَّا رآه، ولم يصل إِلى موضع إِلَّا كتب خطه في حائطه، ولقد شاهدت ذلك في البلاد الَّتي رأَيتها مع كثرتها، ولما سار ذكره بذلك واشتهر به ضرب به المثل فيه)[1].

لماذا اهتم الشيعةبكتاب «الإِشارات» للهروي؟

يقول الشيخ الشيعي جعفر المهاجر في كتابه «موكب الأَحزان» الَّذي جعل كتاب «الإِشارات» للهروي مصدره الوحيد في كتابه كلامًا مهمًّا وخطيرًا في نفس الوقت حيث يقول: (إِنَّما اعتمدنا أَساسًا روايات الهروي؛ لأَنَّ الروايات الأخرى الَّتي تهتمّ بذكر منازل الرّكب كثيرةٌ مُتهافتةٌ، ينقضُ بعضُها بعضاً. وما من واحدةٍ منها مبنيّةٌ على أُسُسٍ معلومة. ولذلك فإِنّه ما من سبيلٍ للباحث إِلى نقدها والمُفاضلةِ بينها. وهكذا فإِنّ الخيارَ الوحيدَ الباقي هو أَن نُسقطَها جميعَها، ونعتمدَ غيرَها ممّا هو مبنيٌّ على أُسُسٍ واضحة، وقد عرفنا ممّا فات أَنّ هذا الشّرط متوفّرٌ في كتاب الهروي)[2].

(١) «وفيات الأعيان»: ج٣، ص٣٤٦.

(٢) «موكب الأحزان»: جعفر المهاجر؛ ص١٨.



هذا الكلام المهم والخطير يبين حقيقة الروايات الموجودة في كتب القوم من أَنَّهُ لا يمكن الاعتماد عليها كما يقول المهاجر؛ لأنَّها كثيرةٌ مُتهافتةٌ، ينقضُ بعضُها بعضًا، وما من واحدةٍ منها مبنيَّةٌ على أُسُسٍ معلومة؛ لذلك احتاجوا إِلى مصادر أُخرى تثبت لهم ما يريدونه وتحل لهم المعضلة.

ويقول المهاجر: (أَنَّ الهرويَّ من ذلك الطراز النادر في تاريخنا الثقافي، الَّذي صرفَ جُهده إِلى ما نُسمِّيه اليوم التَّاريخ الجغرافي أَو الجغرافيا التَّاريخيَّة. وهو نمطٌ من أَنماط الكتابة التَّاريخيَّة الَّتي تعتمدُ ليس النقولات، ما كان منها تحريريًّا مكتوبًا أَو ما كان منها شفويًّا محكيًّا، بل المعالم الإِنسانيّةَ المادِّيَّةَ القائمة بالفعل؛ فهو بمنهجه هذا أَشبهُ بالآثاريِّ، الَّذي يقرأ التَّاريخ من خلال ما تركه صانعوه على ظهر الأَرض أَو في باطنها. ومن الغنيِّ عن البيان أَنَّ هذه القراءة تُنجينا من كثيرٍ من آفات التَّاريخ المنقول، الَّذي يتأَثَّرُ كثيرًا بميول صاحبه وبمصلحة من كُتبَ التَّاريخُ لحسابهم من ذوي السُّلطان)[١].

قلت: إِن الهروي لم يعمل بالتحقيق العلمي التَّاريخي للمشاهد والمقامات بالتحقق من شخصية صاحب المقام وثبوتية دفنه في هذا المكان وإِنَّما هو مجرد تدوين لما رآه موجوداً أَمامه ونقله كما شاهده بدون تمحيص علمي إِلَّا النادر وهذه الطريقة لا تنفع في التحليل العلمي التَّاريخي كأَدلة يستدل بها لأَنَّ إِثبات صحة القبر أَو المشهد أَو المقام لشخص ما يجب أَن يثبت تاريخيًّا بسند متصل إِلى صاحبه وليس بعد مئات السنين لأَنَّ هذا الانقطاع التَّاريخي يبطل الاحتجاج به، وهي مسأَلة غاية في الأَهمية.

---

(١) «موكب الأحزان»: جعفر المهاجر؛ ص١٨.



ثمَّ يقول المهاجر: (استوعبَ الهرويُّ في كتابه ذكرَ المزاراتِ في «الشَّام» و«مصر» و«العراق» وهو أَوَّل كتابٍ من نوعه على هذا الموضوع؛ إنَّ أَهمّيّةَ كتاب الإِشارات هي أَساسًا في أَنَّهُ نتيجة خبرٍ ومُعاينةٍ شخصيَّةٍ. وهذه أَعلى درجاتِ الإِخبار)[١].

ثمَّ يقول المهاجر : (أَمَّا أَهميَّة موضوعه؛ فهي في أَمرين، لا دليلَ على أَنَّ مؤلفه قد قصدهما؛ بل لا نظنُّ أَنَّهُ التفتَ إِليهما:

الأَمر الأَوَّل: أَنَّهُ سجَّل ضمنًا معلوماتٍ عن ضمائر ووُجدان وولاء النَّاس، أَكثرها ممَّا ضاع واندثرتْ آثاره في التغيّرات التَّاريخيَّة الجذريَّة الَّتي حصلت في تقلّبات الزَّمانِ بأَهلِهِ؛ ذلك لأَنَّ النَّاس حين يبنون المزارات ويحفظونها ويُثابرون على زيارتها، فإِنهم يُعبِّرون ضمنا عمَّا تُكِنُّهُ نفوسهم ووجدانهم من مشاعر الحبِّ والولاء والتقدير لأَصحاب هاتيك المزارات؛ بيدَ أَنَّ الزَّمان قد يذهبُ بمَن بنوا تلك المعالم وحفظوها زمنًا، أَو ربما تتغيَّرُ نفوسُهم لسببٍ أَو غيره، وغالبًا تحت وطأَة مُتغيِّرٍ سياسيٍّ قاهرٍ. ولكنَّ تلك المعالمَ - المزاراتِ - تبقى شاهدًا أَمينًا على الحقبة الضائعة. يقرأها المؤرِّخُ فيما بعدُ، ويستفيد منها في تركيب صورةٍ ما لتاريخٍ ضائع. وفي بعض ما سنأْتي على ذكره منها مثالاتٌ أَكيدةٌ على ما نقول.

الأَمر الثاني: أَنَّهُ سجَّل أَيضًا، دون أَن يقصد، ما يُعطينا اليومَ أَن نرسمَ أَوثقَ خريطةٍ لحركة موكب السبايا. وذلك بأَن ذَكَرَ المشـاهدَ الَّتي

(١) قلت: وهذا الكلام غير صحيح علميًّا أَن لم يثبت تاريخيًّا بالسند المتصل إِلى صاحبه، أَما مجرد وجود قبر أَو مشهد يقول النَّاس عنه أَنَّهُ لفلان وهو يثبته بسبب وجود أَثر له على الأَرض فيعتبره دليلًا على صحة ثبوته لصاحبه فهذا ليس طريقًا علميًّا للإِثبات.

بناها النَّاس، بمُبادرةٍ منهم، حيث نزلَ الموكبُ، في المحطَّات الرئيسة على طريقهم الطويل، من الواضح أَنَّ الفضل الأَساسيِّ في هذا هو لأَولئك النَّاس المجهولين، الَّذين بادروا، منذ اللحظة الَّتي انفتحت فيها عيونُهم على الحقيقة الرَّهيبة، فبنوا تلك المشاهد؛ لتبقى على مَرِّ الزَّمان تعبيرًا عن حبِّهم وحزنهم وأَلمهم، وفوق هذا عن لحظة انفتاح عيونهم وقلوبهم على الحقيقة الَّتي خُودعوا عنها، فانطلقوا فيما يُشبه النفيرَ العام يُقدِّسون الأَرضَ الَّتي تشرّفتْ بمُلامسةِ تلك الأَجساد الطاهرة، وخلَّدوا اللحظةَ العابرةَ لمكثهم عليها بتلك السلسلة الفريدة من المشاهد، المُمتدَّة من نطاق «الكوفة» إلى «دمشق» وذلك أَمرٌ لا نعرف سابقةً ولا لاحقةً له من مثله. وطبعًا لهُ مغزاه الكبير، ممَّا سنقفُ عليه إِن شاء الله. لكنَّ تخصيصَ أَولئك النَّاس بفضل السابقة، لا ينتقصُ أَبدًا من فضل الهرويّ، الَّذي جاء بعد ما يزيدُ قليلًا على الخمسة قرون، ليُسجلَ لنا ما عاينه ممَّا بقي من تلك المشاهد؛ فلولاه ولولا غرامه بالتجوال في البلاد، وأَيضًا لولا أَنَّهُ تفحَّص معالمها واعتنى بتسجيلها بحيث وصلتْ إِلينا، لَما كان لنا أَن نكتبَ اليومَ هذا البحث، على نحوٍ مُرضٍ من حيث الدقَّة والوثاقة)[1].

قلت: الحقيقة أَن هذا الكلام من ناحية البحث العلمي مردود عليكم، فالهروي لم يوثق صحة الأَماكن إِلى أَصحابها من عدمها حتَّى يؤخذ كلامه دليلًا على الصحة، ولا وجود المقام أَو المرقد يعتبر دليلًا على صحة صاحبه حتَّى يثبت بالدليل التَّاريخي القطعي، وكذلك فإِن الهروي ذكر في كتابه بعض المشاهد والمقامات الَّتي شاهدها في منطقة ما وبين أَنَّها

(١) «موكب الأحزان»: جعفر المهاجر؛ ص١٣-١٤.

غير صحيحة وذكر مكانها الآخر الَّذي كان يعتقد بصحته، لكنَّهُ لم يتكلم عن صحة معظم الأَماكن وإِنَّما دونها كما وجدها وأَستعان بأَلفاظ تبين المغزى من عدم تأَكده مثل (تنسب.. ويزعمون.. والله أَعلم.. وغيرها) فلا يصلح كتاب الهروي أَن يكون مصدرًا موثوقًا للحوادث وهو متأَخر عن الحوادث الَّتي ينقل عنها بأَكثر من خمسة قرون.. ولم يعزو توثيقاته إِلى مصادر سابقة وانما اعتمد بصحة توثيقه على جليل المكان فقط وهو جليل ساقط.. ثمَّ هل بقي كتاب الهروي على ما كان عليه أَم حصل عليه تغيير؟

ثمَّ يكشف لنا المهاجر سرًّا مهمًّا فيقول: (ثمَّ استوطن في آخر عمره حلب حيث نال إِعجابَ أَميرها الملك الظاهر ابن صلاح الدِّين الأَيُّوبي، الشيعيِّ الوحيد من أَبناء صلاح الدِّين... وربما يُستشمُّ من تقديم الملك الظاهر له وعنايته به، أَنَّهُ كان هو أَيضًا شيعيًّا. وعلى كلِّ حالٍ فإِنَّ عنايته الخاصَّة بقبور أَهل البيت عليهم السلام وبالمشاهد المنسوبة إِليهم دليلٌ على حبِّهِ لهم)[1].

قلت: وليس شرطًا أَن يكون شيعيًّا ليقربه ما دامه يقوم بعمل كبير لهم، كما رأَينا حتَّى جعلوه مصدرًا رئيسيًّا لتاريخ المراقد والمشاهد عندهم مما لم يفعل مثله أَحد عندهم ممن كتب عن المراقد والمقامات والمشاهد وإِن كان كتابه مجرد نقل لما شاهده أَمامه من قبور ومشاهد من غير بيان حقيقتها الَّتي ثبت عند التحقيق العلمي التَّاريخي والجغرافي كذب غالبها كما أَثبتنا ذلك في هذه الدراسة.

---

(١) «موكب الأحزان»: جعفر المهاجر؛ ص١٣-١٤.



ثمَّ إِنَّ السببَ الَّذي جعل دهاقنة التَّشيع وحدهم من توسع في الكلام عن هذا الطريق وهذه الواقعة والمشاهد وتعظيمها رغم أَن غالب الكلام ليس له أَساس من الصحة إِنَّما كان لتثبيت شيء ينقصهم وللشحن الطائفي في الأُمَّة ولإِبعاد عامة الشيعةعن الأُمَّةِ وقد نجحوا في ذلك بشكل كبير مع الأَسف.. أَمَّا في كتب باقي المسلمين ذكرت هذه الواقعة المحزنة باختصار موف لحقها ومما لا يخرجها عن اتزانها.

ثمَّ إِنَّ هناك مسأَلة مهمة باعتمادهم على الهروي المحسوب على أَهل السُّنَّة.. هي ليحتجوا بكلامهِ على من ينكر عليهم من أَهل السُّنَّة بأَنَّ هذه المسائل موجودة في كتبهم أَيضًا ولم ينفرد بها الشيعة.

وأَخيرًا: ماهي الأُسس العلمية الَّتي استند عليها الهروي في كتابه كما يدعي المهاجر غير نقل ما شاهده بدون تحقيق تاريخي مما يسقط أَهمية الكتاب كذلك.

وما هي الدلائل على وثاقة «الهروي» أَصلًا فيما ينقله خاصة إِذا عرفنا أَنَّهُ قد يكون شيعي النحلة كما ذكر المهاجر؛ فلا عجب أَن ينسب كثيرًا من المقامات والأَضرحة إِلى أَهل البيت.

ثمَّ إِنَّ أَكثرَ الشواهد الَّتي نقلها الهروي لم تثبت صحتها تاريخيًّا، كما سيتبين خلال البحث.

ثمَّ إِنَّ الهرويَّ متأَخر عن الحوادث الَّتي ينقل عنها بخمسة قرون، ولو كانت أَغلب المشاهد والمراقد الَّتي ذكرها موجودة في عهد قريب



من الحادثة، لاشتهرت شهرة لا ينفرد الهروي بنقلها، فعدم اشتهار هذه المشاهد وعدم ذكرها في كتب المؤرخين والرحَّالة، يعتبر قرينة سلبية تقدح علميًّا في صلاحية الاعتماد على ما ذكره الهروي كإِثبات..

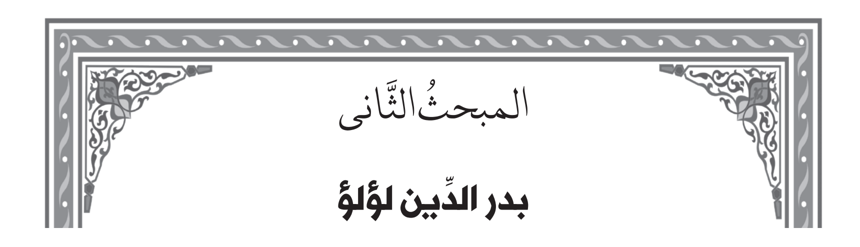
كما رأَينا أَن بعض المشاهد الَّتي ذكرها الهروي وسمى أَصحابها قد نسبها الشيعةإِلى غير من ذكرهم الهروي، كما في المشهد المزعوم للخليفة الراشد أَمير المؤمنين علي بن أَبي طالب ﵁ الَّذي ذكر أَنَّهُ شاهده في سنجار على الجبل..

فالشيعة اليوم عندهم مزارٌ كبيرٌ في هذا المكان ينسبونه إِلى زينب بنت علي بن الحسين ﵃ والَّتي أَثبتنا خلال الدراسة أَنَّها شخصية موهومة ولا وجود عند علي بن الحسين بنت بهذا الاسم ولا يذكرون أَنَّهُ مشهد لعلي ﵁ فكيف تغير من مشهد لعلي إِلى قبر لشخصية موهومة باسم زينب بنت علي بن الحسين؟ بل هناك من الشيعةمن ينسب المكان إِلى زينب بنت علي ﵄ وهي زوجة ابن عمها عبد الله بن جعفر بن أَبي طالب ﵃.

كل ذلك يسقط أَهم مصدر اعتمد عليه الشيعةكما يقول المهاجر عن سبب اعتمادهم على كتاب الهروي.

❀ ❀ ❀





المبحثُ الثَّاني

بدر الدِّين لؤلؤ

قال الذَّهبيُّ في «سير أَعلام النبلاء»: (الملك الرحيم السُّلطان بدر الدِّين أَبو الفضائل لؤلؤ الأَرمني النوري الأَتابكي مملوك السُّلطان نور الدِّين أَرسلان شاه ابن السُّلطان عز الدِّين مسعود بن مودود بن زنكي بن أَقسنقر صاحب الموصل. كان من أَعز مماليك نور الدِّين عليه، وصيره أستاذ داره وأَمره، فلما توفي تملك ابنه القاهر، وفي سنة وفاة الملك العادل سلطن القاهر عز الدِّين مسعود ولده ومات رحمه الله فنهض لؤلؤ بتدبير المملكة، والصبي وأَخوه صورة، وهما ابنا بنت مظفر الدنى صاحب أَربل، أَقامهما لؤلؤ واحدا بعد واحد، ثمَّ تسلطن هو في سنة ثلاثين وست مئة. وكان بطلًا شجاعًا حازمًا مدبرًا سائسًا جبارًا ظلومًا، ومع هذا فكان محببًا إِلى الرعية، فيه كرم ورئاسة، وكان من أَحسن الرِّجال شكلًا، وكان يبذل للقصاد ويداري ويتحرز ويصانع التتار وملوك الإِسلام، وكان عظيم الهيبة خليقا للإِمارة، قتل عدة أُمراء وقطع وشنق وهذب ممالك الجزيرة، وكان النَّاس يتغالون ويسمونه قضيب الذهب، وكان كثير البحث عن أَحوال رعيته. عاش قريبا من تسعين سنة ووجهه مورد وقامته حسنة، يظنه من يراه كهلًا، وكان يحتفل لعيد الشعانين لبقايا فيه من شعار أَهله، فيمد سماطًا عظيمًا إِلى الغاية، ويحضر المغاني، وفي غضون ذلك أَواني الخمور، فيفرح وينثر الذهب من القلعة، ويتخاطفه الرِّجال، وقيل: إِنَّهُ سار إِلى خدمة هولاكو، وتلطف به وقدم تحفًا



جليلة، منها جوهرة يتيمة، وطلب أَن يضعها في أَذن هولاكو فاتكأَ ففرك أُذنه، وأَدخل الحلقة في أُذنه ثمَّ رجع إِلى بلاده متوليًّا من قبله، وقرر عليه مالا يحمله، ثمَّ مات في ثالث شعبان بالموصل سنة سبع وخمسين وست مئة. فلما مات تملك ولده الملك الصالح إِسماعيل وتزوج بابنة هولاكو فأَغضبها وأَغارها، ونازلت التتار الموصل، واستمر الحصار عشرة أَشهر، ثمَّ أُخذت، وخرج إِليهم الصالح بالأَمان فغدرًا به، واستباحوا الموصل، فإِنا لله وإِنا إِليه راجعون. وبدر الدِّين ممن كمل الثمانين، وكان ابنه الصالح إِسماعيل قد سار في العام الَّذي قتل فيه إِلى مصر، واستنجد بالمسلمين وأَقبل فالتقى العدو بنصيبين فهزمهم، وقتل مقدمهم إِيلكا، فتنمر هولاكو، وبعث سنداغو، فنازل الموصل أَشهرا، وجرى ما لا يعبر عنه)[١].

وقال الدكتور راغب السرجاني: (وخيانة أَعظم من بدر الدِّين لؤلؤ أَمير الموصل) فبدر الدِّين لؤلؤ لم يكتف بتسهيل مهمة التتار، وبالسماح لهم باستخدام أَراضيه للانتقال والعبور، بل أَرسل مع التتار فرقة مساعدة تعينهم على عملية تحرير العراق -احتلال العراق- من حكم الخلافة العبَّاسية! ومن الجدير بالذكر أَن بدر الدِّين لؤلؤ قام بهذه الخيانة وهو يبلغ من العمر ثمانين عامًا! وقيل: مائة! وجدير بالذكر أَيضًا أَنَّهُ مات بعد هذه الخيانة بشهور معدودات، ونسأَل الله حسن الخاتمة)[٢].

وقال الدكتور حسن الشميساني: (فمن المعروف أَنَّهُ كثر بناء مثل هذه المشاهد والأَبنية ونسبتها لآل البيت وشهدائهم احياء لذكراهم

---

(١) «سير أَعلام النبلاء»: الذهبي؛ ج٢٣، ص٣٥٦-٣٥٧.

(٢) «موقع قصة الإسلام» التاريخ الإسلامي دون تشويه أو تزوير: الدكتور راغب السرجاني.



وذلك عند سيطرة أَو نفوذ للدويلات أَو الدول الشيعية المذهب كالدَّولة الفاطمية، والدَّولة البويهية، والدَّولة الحمدانية، والعقيليين وأَن حكام هذه الدول الَّذين كانوا على المذهب الشيعي في الأَصل أَولئك الَّذين اعتنقوا هذا المذهب لأَغراض سياسية مصطبغة بصبغة مذهبية دينية كبدر الدِّين لؤلؤ مثلاً؛ شجعوا هذه الظاهرة وتبنوها وقدموا لها بسخاء وحشروا لها أَمهر البنائين والصناع لهذا كانت أَبنيتهم آية في الروعة والمتانة وانتشرت في كلِّ بقعة امتد سلطانهم إِليها هذا وربما تكرر اسم المرقد أَو المشهد في أَكثر من مكان واحد)[1].

وذكر الأُستاذ محمد الشماع مدير أَوقاف الموصل سابقًا: (حاكم الموصل بدر الدِّين لؤلؤ خان الموصل مرتين هو مملوك أَرمني استخدمه حاكم الموصل نور الدِّين أَرسلان بن عز الدِّين مسعود (٥٨٩ / ٦٠٧ هـ ١١٩٣/ ١٢١٠م).

اتخذه أَتابكيا[2] على أَولاده ثمَّ وصيًّا بعد موته، لكنَّهُ خان الأَمانة فأَخذ يكيد لأَولاد نور الدِّين فأَبادهم واحدًا تلو الآخر، ثمَّ استقل بملك الموصل سنة (٦٣١ هـ). ساعد هولاكو، وذلك بفتح الجبهة الشمالية لغزو

---

(١) «سنجار من الفتح الإِسلامي إِلى الفتح العثماني»: ص٣٣٢-٣٣٣.

(٢) الأَتابكة جمع أَتابك، وهي كلمة تركية؛ مركبة من لفظين تركيين أَتا أَي الأَب أَو المربي، وبِك أَي الأَمير، فيكون معنى الكلمة مربي الأَمير، ثمَّ صارت مع الأَيام تستعمل لدلالات أُخرى بينها الملك والوزير الكبير والأَمراء البارزون الَّذين يمتون بصلة القرابة إِلى السلاجقة والأُمراء الأَقوياء. كذلك أَطلقت في عهد المماليك على من تُعهد إِليه إِمارة العسكر، ومنه شاع لقب أَتابِك العسكر.

بغداد من محور الموصل بتمرير جيش هولاكو، وأَرسل فرقة من الجيش بزعامة ابنه اسماعيل لمعاونة هولاكو، قام بهذه الخيانة وعمره ثمانون عامًا.

ذهب لمقابلة هولاكو بعد تدمير بغداد واحتلالها وقدم هدايا نفيسة لهولاكو منها جوهرة فريدة علقها بنفسه في أذن هولاكو. تزوج ابنه إِسماعيل من ابنة هولاكو كرد جميل من هولاكو لمساعدته.

حاول بكلِّ جهده نشر التَّشيع في الموصل، وقام بعمل اللطميات والمواكب وبث مشاهد ومقامات موهومة على أَصل مدارس سنية كانت تدرس علوم الشريعة لأَهل السُّنَّة في الموصل.

برز له معارضًا الشيخ شمس الدِّين بن الشيخ عدي بن الشيخ صخر الأموي صاحب الطريقة العدوية، وكان هذا عالمًا داهية له اتباع كثير من الكُرد، ولاقت حركته انصارًا من الجزيرة والشَّام.

خشي بدر الدِّين الَّذي كان يريد نشر التَّشيع من قوة الشيخ شمس الدِّين، فحاربه وقبض عليه وخنقه بوتر وقتل أَتباعه وصلبهم، ثمَّ أَرسل حملة إِلى جبل لالش فهدم قبر الشيخ عدي ونبش قبره، وأَخرج عظامه واحرقها، وشرد اتباعه.

ثمَّ برز له معارضون ضد بطشه وظلمه، منهم الشيخ موفق الدِّين ابو العبَّاس احمد بن يوسف الكواشي صاحب «تفسير الكواشي» فأَنكر على بدر الدِّين أَفعاله وظلمه وقسوته.

حاول بدر الدِّين إِغراء النَّاس بالمال والهدايا لشراء ذممهم حتَّى أَطلقوا عليه الملك الرحيم، فانظر إِلى تكرار المواقف من المتزلفين عبر الأَزمان.



أَقام مشاهد موهومة مزعومة لا أَصل لقبر واحد فيها فوق مدارس سنية ومشاهد سنية فغير أَسماءها لإِعطاء المدينة طابعا غير طابعها.

(وذكر أَسماء عديدة سنذكرها في مكانها)

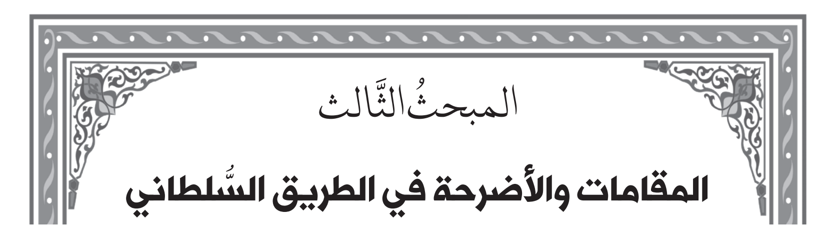
كل هذه ليس لها شاهد تاريخي واحد من قبر حقيقي، لكنها زرعت لغايات سياسية لاستعطاف النَّاس واستمالتهم باسم حب آل البيت، وهكذا تلعب السياسة في الدِّين إِذا لم يكن للدِّين حاميًا يكشف التزوير وأَلاعيب الساسة.

بعد موت بدر الدِّين لؤلؤ لم يتحقق شيء مما أَراده من تغيير ديمغرافي وفشل فشلًا ذريعًا.

هذه المشاهد الَّتي انتزعها بدر الدِّين من أَهلها وغير معالمها هي الَّتي كانت بداية رجوع الفتنة حين أَصدر مجلس النواب قرارًا بتمليكها للوقف الشيعي عام (٢٠٠٥) الَّتي هي أَصلًا تاريخيًّا مسلوبة من أَهل السُّنَّة في الموصل أَيام بدر الدِّين لؤلؤ وكانت كما أَشرت مدارس دينية لأَهل السُّنَّة، وبسببها لايزال هناك من يورث نار الفتنة وشق الصفوف وتمزيق اللحمة الوطنية وتعزيز الشحمة الطائفية، والله المستعان[١].



(١) مقال محمد الشماع: مدير أَوقاف الموصل السابق:
https://www.facebook.com/ALSHAMMAA59/posts/2424498191207998



المبحثُ الثَّالث

المقامات والأضرحة في الطريق السُّلطاني

المقامات والمشاهد الَّتي سنتطرَّقُ إِليها في بحثنا هذا هي المذكورة في هذا الطريق الَّذي تزعم العتبة الحسينية سلوكه من قبل الركب الحسيني والَّذي يطلق عليه الشيعة: «**طريق السَّبايا**»!

اعتمد الشيعةفي تثبيت هذه المزارات والمقامات بصورة كبيرة على كتاب «الإِشارات» للهرويِّ، كما ذكر الشَّيخ المهاجر في كتابه «موكب الأحزان» ممَّا نقلناهُ قبل قليل.

والمقامات والقبور الَّتي سنتطرق إِليها على نوعين:

١- نموذج مقام، أَو قبر لشخصيَّةٍ لم يثبت وجودها تاريخيًّا أَصلًا.

٢- نموذج مقام، أَو قبر لشخصيَّةٍ موجودةٍ؛ لكن لم يثبت دفنها حيث بُني مقامها.

قال محدِّثُ الشيعةِ عباس القمي: (اعلم أَن ترتيب المنازل الَّتي نزلوها في كلِّ مرحلة باتوا بها أَم عبروا منها غير معلوم ولا مذكور في شيءٍ من الكتب المعتبرة، بل ليس في أَكثرها كيفية مسافرة أَهل البيت إِلى الشَّام)[١].

يقول صاحب كتاب «مسير السبايا من الكوفة إِلى الشَّام»: (لم نعثر في الكتب المعتبرة على تحديد لأَيِّ مكانٍ ورد بالاسم بين الكوفة والموصل،

---

(١) «نفس المهموم»: عباس القمي؛ ج١، ص٣٨.



سوى ما جاء في بعض المرويات، عن ابن لهيعة، عن أَبي قبيل، قال: لمّا قتل الحسين بن علي بعث برأْسه إِلى يزيد، فنزلوا أَوَّل مرحلة، فجعلوا يشربون ويتحَيون بالرأْس)[١]

قبور ومشاهد بنات الحسن رضي الله عنه: مرقد السيِّدة شريفة بنت الحسن رضي الله عنه في بابل، والفلوجة، وغيرها من الأَماكن.

قال المحقق الشيعيِّ؛ حسين أَبو سعيدة الموسوي في كتابه «بنات المعصومين» ص٧٩: بخصوص السيِّدة شريفة فتوجد لها أَربع مقامات في العراق، وكل هذه المزارات وهميَّة وغير صحيحة، ولا توجد للإِمام الحسن عليه السلام بنتٌ بهذا الاسم، وحتَّى لا توجد حفيدة لهُ بهذا الاسم.

أَمَّا مراقد بنات الحسن الموجودةً قديمًا في ناحية الخيرات في قضاء الكرمة التابع للفلوجة قرب ذراع دجلة؛ حاله حال القبور الباقية ليس له سند تاريخي؛ إِلَّا روايات يتداولها النَّاس والَّتي تقول: إنَّ قصةَ القبور ترجع إِلى زمان بعيد حيث اشترى تاجر كبير ثلاثة نساء جميلات من بلاد الروم وأَتى بهنَّ إِلى هذا المكان، وأَخذ النَّاس ينادوهنَّ ببنات الحُسن - بضم الحاء - أَي: بنات ذوات الحسن والجمال وليس ببنات الحسن رضي الله عنه. وكانت قبورهنَّ مختلفة عن قبور المسلمين؛ اذ أَنَّها بنيت على شكل صليب يشبه حرف «T» باللُّغة الإِنكليزية.

وهناك قبور ومشاهد كثيرة بأَسماء بنات الحسن منها العلوية حضراوات

(١) «مسير السبايا من الكوفة إِلى الشَّام»: بسام محمد حسين؛ ص٤.



والسيِّدة سميحة ولطيفة في محافظة بابل، وكلها أَسماء لشخصيات موهومة أَصلًا يستخدمها أَصحابها للاسترزاق وأَكل أَموال النَّاس بالباطل والضحك على العقول[١].

هل هناك ما يثبت وجود بنات للحسن تاريخيًّا من كتب الشيعة؟

يجيب على هذا السؤال المحقق الشيعي؛ حسين أَبو سعيدة الموسوي في كتابه «بنات المعصومين» يقول في ص٦١: (إنَّ الامام الحسن عليه السلام أَعقب من البنات ستة وجميعهن مدنيات حياتًا ومماتًا ومدفنًا، وبدرجة اليقين التَّامٍ لا توجد بنت واحدة منهنَّ دفنت خارج تربة المدينة المنورة.

وقد تمَّ إِحصاء أَكثر من (١٧) عشر مرقدًا لبنات الحسن في العراق مع العلم أَنهنَّ لا يتجاوزن ستة بنات، وكلهن لم يصبن العراق، وإِنَّما دفن في المدينة المنورة. وهناك العشرات من المراقد بنيت على رؤيا أَحدهم بأَنَّهُ رأى فلانًا من المعصومين عندهم بطلب منه بناء القبر الفلاني لأَنَّهُ من أَبناء آل البيت.. هكذا تبنى هذه القبور)[٢].

ثمَّ تطرق إِلى بحث مهم جدًّا وخاض في موضوع يتحاشى الخوض فيه الكثير من الكتاب والباحثين وهو عدد بنات الحسن الزكي (ع) وأَسمائهن ومحال دفنهن كون الموضوع فيه الكثير من الدس والتزوير والتحريف ومن يخوض فيه سيتقاطع ويتعارض مع الكثير من المستفيدين من تسطيح العقول وتعويد المجتمع على المنامات والخرافات والأَضرحة الوهمية.

(١) راجع: «المراقد المزيفة» عباس شمس الدين: ص١٠٣-١٠٦.

(٢) «حقيقة بنات الحسن ملخص كتاب بنات المعصومين»: للباحث المحقق حسين أبو سعيدة؛ ص٦١.



وتصدى المؤلف في بداية بحثه حول بنات الامام الحسن الزكي (ع) بأُسلوب علمي إِلى الشبهة الَّتي أَلصقت به - سلام الله عليه - وهي اتهامه بكثرة الزوجات؛ حتَّى قيل عنه أَنه مطلاق مزواج وردها المؤلف ردًّا عنيفًا بنفس علمي تحقيقي مميز وبين الأَساليب الأموية القذرة للدس والتزوير في تاريخ أَئمتنا بغية الحط من مقامهم الإِسلامي الشَّامخ.

أَمَّا ما يخص بنات الامام الحسن الزكي (ع) وهي محل كلامنا؛ فخلص المؤلف إِلى عدة أُمور نوجزها بالاتي:

١- إنَّ الامامَ الحسن (ع) أَعقب من الاناث ستهَ، وجميعهنَّ مدنيات حياةً ومماتًا ومدفنًا، وبدرجة اليقين التام لا توجد بنتٌ واحدة منهن دفنت خارج تربة المدينة المنورة.

٢- أَشهر بناته هي فاطمة الَّتي تزوجها الإِمام السجاد (ع) وأَنجبت له ولده الباقر (ع) الَّتي ولدت في المدينة، وبها عاشت وماتت فيها، وهي الوحيدة من بنات الحسن (ع) الَّتي أَنجبت ذرية.

٣- يوجد مزار في الهاشمية في منطقة (جميعات) في محافظة بابل وضع عليه قطعه باسم مزار فاطمة بنت الإِمام الحسن (ع) وهو مزار وهمي.

٤- يوجد في محلة البراق في النجف الأَشرف، وكذلك مزار أَخر في أَبو حصيوه بديالي مزار وكليهما كتب عليهما مرقد رقية بنت الإِمام الحسن (ع) وكلاهما مزاران وهميان وغير صحيحان.

٥- يوجد في الكويخات بالهاشمية في محافظة بابل مزار كتب عليه حنه بنت الإِمام الحسن (ع) وفي نفس المنطقة مزار آخر كتب عليه مرقد بنتي الحسن (ع) وكلاهما جعليان ووهميان وغير صحيحان.



٦- يوجد مزار في الرهيمية من توابع محافظة النجف؛ باسم زكية بنت الحسن والمزار غير صحيح ولا توجد للحسن الزكي (ع) بنتٌ بهذا الاسم.

٧-يوجد في البراق بالنجف مرقد مكتوب عليه: مرقد زهراء بنت الحسن الزكي (ع) لا توجد بنت للامام الحسن (ع) بهذا الاسم فالمزار وهمي وغير صحيح، وعلى الرغم من ذلك تجري عليه عمليات ترميم وتعمير.

٨- بخصوص السيِّدة «شريفة»؛ فتوجد لها أَربعة مقامات في العراق، وهي: في ضواحي المحاويل؛ بمحافظة بابل. وفي منطقة الياسة من توابع الهاشمية؛ بمحافظة بابل. وفي الهاشمية في الطريق المؤدي للديوانية. وفي المدحتية ببابل.

وكلُّ هذه المزارات وهمية وغير صحيحة، وجعليه ولا يوجد للإِمام الحسن (ع) بنتٌ بهذا الاسم، وحتَّى لا توجد حفيدة لهُ بهذا الاسم، وهذه المزارات وضعها بسطاء السواد من أَجلِ الارتزاق.

٨- يوجد في محلة الحويش؛ مرقد كتب عليه: مرقد آمنة بنت الحسن الزكي (ع) وهو مزار غير صحيح وجعلي وصاحبته شخصيه وهميه.

ويؤكد المحقق الشيعي أَنَّ الحقيقةَ شيء والمجاملة على حسابها شيء آخر محرم عند كل الأَديان مهما كانت المبررات الَّتي يتستر بها أَصحاب المطامع الشخصية[1][2].

وفي مقطع مصور على اليرتوب نفى المرجع الشيعي محمد اليعقوبي وجود هذه البنت... حيث استهجنَّ الكلام بقوله: هذا الَّذي نسمعه كل يوم

---

(١) «حقيقة بنات الحسن ملخص كتاب بنات المعصومين»: للباحث المحقق حسين أبو سعيدة؛ ص٦١-٨١.

(٢) راجع: «المراقد المزيفة» عباس شمس الدين: ص١٠٣-١٠٦.



طالعة لنا علوية بنت الحسن وذاك ابن الكاظم وذاك ابن فلان؛ هذه وين كانت بن الحسن حتَّى الآن تطلع بعد (١٤٠٠ سنة) وما هو الدليل على هذه القبور؟ الدليل فلان إمرأة رأت في الحلم أن هناك طفلة مدفونة في هذا المكان.

وفي مقطع مصور للشيخ الشيعي شهيد العتابي: اطلعت على كلام الكثير من النسابة والعلماء واختلفوا في ذلك فمنهم من أكد ومنهم من نفى وجودها. وفي مقطع مصور قال الشيخ الشيعي عبد الحميد الغزي: من جهة الكتب والمصادر في الحقيقة لا نملك مصدرًا يشير إلى هذه السيدة حيث لا يوجد لها ذكر في كتب السِّير ولا في كتب التَّاريخ ولا في كتب الأنساب، وبعدها يقول: لا يعني أنَّها لا يوجد[(١)].

واليوم أخذ الكثير من الشيعة يسأل عن حقيقة هذه القبور بعد انتشارها بشكل غير معقول؛ فكان الجواب ممن يرى وجودها يستدلون بهذه الأدلة الَّتي ليس لها نصيب علمي:

ذكرها حرز الدِّين: شريفة بنت الحسن، واشتهر هذا القبر عند أهل القرى والأرياف بتلك المنطقة بقبر العلوية شريفة بنت الحسن. أقول: وهو عندي من القبور غير المعلومة فعلًا، ويحتمل البعض من أصحابنا بأنَّهُ قبر القاسم بن بن العبَّاس بن الإمام موسى بن جعفر عَلَيْهِ السَّلَامُ)[(٢)].

ويعلل سبب جهالة هذا القبر وقبور آخرين بقوله:

(ولا يخفى سبب جهالة كثير من القبور أنَّهُ كان في القرن التاسع الهجري في العراق زوابع وفعاليات طائفية بين الشيعة والسُّنَّة في أوائل العهد الصفوي فعفيت لذلك كثير من قبور العلويين والعلماء وبعضها

(١) مركز شعاع الإعلامي: https://www.youtube.com/watch?v=oeqF5uezzaE

(٢) «مراقد المعارف»: محمد حرز الدِّين؛ ج١، ص٣٨٥. ت ١٣٦٥ هـ.



أُبقيت وسميت بأَسماء الأَنبياء وأُخرى بأَسماء النِّساء لكيلا يشملها الهدم والنبش والتخريب)[١].

والحقيقة هذا تحليل بائس فقير حيث أَننا لم نجد لها ذكرًا في كتبهم قبل الصفويين ولا في وقت الصفويين فلم يذكره المجلسي ولا غيره الَّذين أَلفوا التأليفات الضخمة في فترة حكم الصفويين ولا حتَّى بعد الصفويين... ولذلك هو لم يذكر أَي مصدر علمي لحجته هذه بوجودها وإِنَّما عدل إِلى هذا الكلام الَّذي ليس له وزن في التحقيق العلمي وإِلى دليل آخر ليس له وزن علمي أَيضًا وهو قوله: (واشتهر هذا القبر عند أَهل القرى والأَرياف بتلك المنطقة بقبر العلوية شريفة بنت الحسن) وقول العوام لا يعتبر دليلا علميًّا، كما هو معلوم.

وذكرها المحقِّقُ السَّيِّدُ محمَّد عليٌّ الحُلْوت (٢٠١٨م):

(أَنَّهُ قبرٌ لأَحدِ أَطفالِ الرَّكبِ الحُسينيِّ، حيثُ ماتَتْ هذِهِ العلويَّةُ في الأَسرِ وفي مصائبِ التَّضييقِ على العيالِ بعدَ أَنْ عانَتْ من القهرِ والحرمانِ والعطَشِ وحرارَةِ الشَّمسِ إِذ لا يُظِلُّهُمْ ظِلٌّ، ولا يقيهم وطَاءٌ، وقدِ اشتهرَ عندَ النَّاسِ أَنَّ القبرَ لأَحدِ العلويَّاتِ اللَّواتي كُنَّ في ركبِ السَّبايا، وكانت مريضَةً فلم تُطِقْ مصائِبَ السَّبيِ ومحنَهُ حتَّى وافاها الأَجَلُ حيثُ قبرُها هناكَ، ولعلَّهُم تلقَّوهُ من مصادرَ مُهمَّةٍ خفيَتْ علينا اليوْمَ، مرقَدُ شريفةَ بنتِ الحسن) ثُمَّ ذكرَ ما يُؤَيِّدُ ذلك[٢][٣].

---

(١) «مراقد المعارف»: محمد حرز الدِّين؛ ج١، ص٣٨٥. ت ١٣٦٥ هـ.

(٢) مرقد شريفة بنت الحسن قراءات تحقيقية/ محمد علي الحلو ص ٥٨

(٣) مركز الرصد العقائدي: https://alrasd.net/arabic/islamicheritagee/1328



كذلك دليله هو اشتهار القبر عند النَّاس وهذا ليس بشيء في التحقيق العلمي، والحقيقة أَنها شخصية وهمية وهذه القبور هي للاسترزاق والتمدد الطائفي.

❀ أَربعون مرقد مزيف لبنات وأبناء الحسن فقط في العراق:

وهذه ملخص ما جمعه؛ عباس شمس الدين في كتابه «المراقد المزيفة عن بنات وأبناء الحسن»:

١- ابن الحسن؛ الهندية: ص٦٢.

٢- آمنة بنت الحسن؛ منصورية الشط: ص٩٢.

٣-آمنة بنت الحسن؛ بلد: ص٩٣.

٤- آمنة بنت الحسن؛ داقوق: ص٩٣.

٥- أَولاد الحسن؛ السهلة: ص٩٣.

٦-بنات الحسن.. الشامية.. ص١٠٣

٧-بنات الحسن (خولة وفريال)؛ الحمزة: ص١٠٤.

٨-بنات الحسن(خضرة وسعدة)؛ المسيب: ص١٠٤.

٩-بنات الحسن أَو بنت الحسن؛ الهندية: ص١٠٤.

١٠-بنات الحسن أَو بنت الحسن؛ الهندية: ص١٠٥

١١- بنات الحسن؛ الشامية: ص١٠٥.

١٢- بنات الحسن (رقية) البراق بالنجف: ص١٠٥.

١٣- بنات الحسن؛ الحلة: ص١٠٥.

١٤- بنات الحسن؛ الكرخ: ص١٠٥.





٣٥-فاطمة بنت الحسن؛ الحلة: ص٢٠٥.

٣٦-فخرية بنت الحسن؛ الخالص: ص٢٠٦.

٣٧-محمد بن الحسن؛ الطابو: ص٢٢٥.

٣٨-محمد بن الحسن؛ الكرخ: ص٢٢٨.

٣٩-محمد بن الحسن السبط؛ الدعوم: ص٢٢٨.

٤٠-هدية بنت الحسن؛ المحاويل: ص٢٥٤.

❁ مشاهد تكريت

يدعون أَن فيها مشهدًا لعلي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ يذكره الهروي في كتابه «الإِشارات» (بها مشهد علي بن أَبى طالب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ وبها قبر يزعمون أَنَّهُ قبر علي بن أَبي طالب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ والله أَعلم)[١].

هكذا يذكره الهروي بقوله (يزعمون) وهذا أَمر مهم جدًّا أَنَّ الهروي ينقل ما رآه وليس ينقل الحقيقة العلمية التَّاريخية على صحة هذه المقامات من عدمها، فالرجل مجرد رحالة ينقل ما يراه وليس محققًا يتابع صحة وجود هذا المقام تاريخيا، ولذلك نراه في غالب ذكره لهذه المشاهد ينهيها بعبارات (يزعمون يقولون والله أَعلم) وهذه العبارات في المرويات لا تجعلها أَدلة يستدل بها في التحقيق التَّاريخي العلمي للإِثبات كما سنرى في الكلام عن المشهد المزعوم للمزعومة خولة بنت الحسين رَضِيَ اللهُ عَنْهُ والسقط (الطرح) المزعوم. وهذا الحال مع غالب المؤرخين الَّذين يذكرون هذه القبور والمقامات.

---

(١) الهروي/ الإِشارات ص٦٤

والهروي لا يصحح الخطأَ الظاهر بزعمهم أَن في تكريت قبرًا لعلي رضي الله عنه وهو يعلم يقينًا أَنَّ عليًّا رضي الله عنه قتل في مسجد الكوفة ودفن هناك في منطقة ما وهو لم يدخل تكريت في حياته، فكيف لا يصحح هذه المعلومة الباطلة مثلما فعل في تصحيح غيرها ويكتفي بقوله يزعمون ذلك!!

ويذكرون في كتبهم أَن الركب مر من أَمام تكريت؛ فخرج أَهلها مستبشرين فرحين لمقتل الحسين عليه السلام ولاستقبال جيش يزيد.

ينقل الطريحي عن مسلم الجصَّاص قوله: (فلما وصلوا إِلى تكريت أَنفذوا إِلى صاحب البلد أَن تلقّانا (كذا) فإِنَّ معنا رأْس الحسين وسباياه! فلما أَخبرهم الرسول بذلك نُشرت الأَعلام، وخرجت الغَلمة يتلقّونهم! فقالت النصارى: ما هذا؟ فقالوا: رأس الحسين! فقالوا: هذا رأس ابن بنت نبيِّكم؟! قالوا: نعم. قال: فعظم ذلك عليهم، وصعدوا إِلى بِيَعهم وضربوا النواقيس تعظيمًا لله ربِّ العالمين! وقالوا: اللَّهُمَّ، إِنَّا إِليك بُراء ممَّا صنع هؤلاء الظالمون)[١].

وقال القندوزي: (فلما وصلوا إِلى بلد تكريت نُشرت الأَعلام، وخرج النَّاس بالفرح والسرور! فقالت النصارى للجيش: إِنَّا بُرآء ممَّا تصنعون أَيَّها الظالمون! فإِنَّكم قتلتم ابن بنت نبيِّكم، وجعلتم أَهل بيته أُسارى)[٢].

هكذا ينشرون هذه الروايات الفاسدة ليبينوا أَن النصارى حزنت على مقتل الحسين رضي الله عنه والمسلمون لم يحزنوا ولذلك يحملون الأُمَّة مقتله ويلعنونها كما جاء في دعاء الزيارة بقولهم (لعن الله أُمَّة قتلتك، لعن الله أُمَّة ظلمتك،

(١) مُنتخب الطريحي: ص٤٨١، وانظر: ناسخ التواريخ: ج٣ ص١٠٣

(٢) القندوزي. ينابيع المودّة: ص٣٥١



لعن الله أُمَّة أَسست أَساس الظلم والجور والبدعة عليكم أَهل البيت)[١].

لذلك هؤلاء حاقدون على تكريت إِلى اليوم بسبب هذه الروايات المكذوبة والَّتي تزرع الحقد والضغينة في النفوس؛ حتَّى نعرف ماذا تفعل هذه الروايات المكذوبة في نشر الحقد والطائفية في قلوب الشيعةعلى أَهل تلك المدن. ما رأَيناه اليوم على أَرض الواقع من الميليشيات الطائفية الإِرهابية الموالية لإِيران مما تشيب له الولدان من الجرائم الَّتي فعلوها بتلك المناطق عندما تمكنوا منها.. كل ذلك بسبب هذه الروايات التَّاريخية المكذوبة الخبيثة الَّتي أَوغرت صدور الشيعةبالشحن الطائفي والحقد.

اسمعوا إِلى هذا المقطع المصور للمعمم الطائفي صلاح الطفيلي؛ كيف يحرض على أَهل تكريت[٢].

❁ مشاهد الموصل

وهي مدينة في شمال «العراق» اليوم على شاطئ نهر دجلة؛ تبعدُ عن «الكوفة» حوالي (٥٧٥) كلم.

مشهد النقطة:

ذكر الهروي في «الإِشارات»: وكان فيها إِلى القرن السابع للهجرة / الثالث عشر للميلاد مشهدٌ يُسمَّى «مشهد رأْس الحسين» كان [الرأس] به لمَّا عبروا بالسّبي)[٣].

(١) «بحار الأنوار»: المجلسي؛ ج ٩٩، ص٤٧.

(٢) المعمم صلاح الطفيلي يحرض على أَهل تكريت:
https://www.youtube.com/watch?v=EDd2bTHNcsE

(٣) «الإشارات إِلى معرفة الزيارات»: ٧٠.



قال محمد جعفر الطبسي في كتابه «مع الركب الحسيني من المدينة إِلى المدينة» في ج٥: (لم يُذكر في واحد من الكُتب التَّاريخية المعتبرة - على مستوى التحقيق - أَنَّ أَهل البيت عَلَيْهِمُ السَّلَامُ في الطريق من الكوفة إِلى الشَّام قد مرّوا بمدينة الموصل، وقد تجنَّب بعض المحققين والمؤرِّخين الخوض في صدد صحَّة أَو عدم صحَّة هذا المدَّعى، ومَن ذكرها منهم ذكرها على نحو النقل عمَّن ذكرها) فالمرحوم الشيخ عبَّاس القمِّي - مثلاً - يقول ما هذا نصّه: (وأَمّا مشهده بالموصل، فهو كما في روضة الشهداء ما ملخّصه: أَنَّ القوم لما أَرادوا أَن يدخلوا الموصل، أَرسلوا إِلى عامله أَن يُهيِّئ لهم الزاد والعلوفة، وأَن يُزيِّن لهم البلدة، فاتَّفق أَهل الموصل أَن يُهيِّئوا لهم ما أَرادوا، وأَن يستدعوا منهم أَن لا يدخلوا، بل ينزلون خارجها، ويسيرون من غير أَن يدخلوا فيها.. فنزلوا ظاهر البلد على فرسخ منها، ووضعوا الرأس الشريف على صخرة، فقطرت عليها قطرة دم من الرأس المكرَّم، فصارت تشعُّ ويغلي منها الدم كلّ سنة في يوم عاشوراء! وكان النَّاس يجتمعون عندها من الأَطراف، ويُقيمون مراسم العزاء والمآتم في كلِّ عاشوراء، وبقي هذا إِلى أَيام عبد الملك بن مروان فأَمر بنقل الحجَر، فلم يُرَ بعد ذلك منه أَثر، ولكن بنوا على ذلك المقام قبَّة سمَّوها مشهد النقط)[١].

فها هو جعفر الطبسي يؤكد أَنَّهُ لا توجد رواية واحدة صحيحة تثبت مرور قافلة أَهل البيت في طريق الموصل، وحتَّى من ذكرها ذكرها على نحو النقل ليتخلص من تبعاتها كما فعل القمي.

(١) «مع الركب الحسيني من المدينة إِلى المدينة»: الطبسي؛ ج٥، ص١٩٩-٢٠٠.

مما يبين بطلان كل هذه المقامات المزعومة على الطريق في الموصل وما بعد الموصل. وذكره الهروي في «الإِشارات»:

(وبالموصل مشهد رأس الحسين رضي الله عنه كان به لما عبروا بالسبى، ومشهد الطرح[١]، وبها كف علي بن أَبي طالب رضي الله عنه)[٢]. يقول جعفر المهاجر:

(وما ندري ما مصير هذا المشهد، وهل هو باقٍ أَم اندرس)[٣].

هكذا رأَينا النفي الصريح لوجود هذا المقام بتأكيد عدم صحة مرور الركب الحسيني من الموصل، كما قال الطبسي كذلك لم يثبت مرور علي رضي الله عنه في الموصل فمن أَين جاءوا بكف على هناك؟ وكذلك ذكر هذا الطرح الموهوم الَّذي سيتكرر ذكر مقامه في أَكثر من مكان رغم أَنَّهُ شخصية موهومة من الأَصل.

ونقل هكذا روايات من قبل الهروي بدون تمحيص تبين يقينًا أَنَّهُ ليس أَهلًا ليكون مصدرًا للتوثيق إِن لم يكن تعمد هذا التزوير لميوله الشيعية، كما ذكر المهاجر في كتابه «موكب الأَحزان».

مشهد عبد الرحمن بن علي بن الحسين:

ذكره موقع العتبة الحسينية على الأَنترنت خلال كلامها على ما تسميه بطريق السبايا، فقالت: إِضافة إِلى توثيق مرقد السيد عبد الرحمن بن علي

(١) قلت: وهذا دليل آخر على بطلان هذه المقامات وأَن الركب لم يمر في هذا الطريق حيث سنرى أَن موضع الطرح/ السِقط سيتكرر في أَكثر من مكان لنفس الطرح، بل سيتبين لنا لاحقًا أَنَّهُ لا وجود لهكذا سِقط في كتب الشيعةأَساسا.

(٢) «الإِشارات»: الهروي؛ ص٦٣.

(٣) «موكب الأَحزان»: جعفر المهاجر؛ ص٢١.



بن الحسين عليه السلام في الموصل[١]. وعند البحث عن عبد الرحمن هذا وجدت بعض المصادر الشيعية تذكره من ضمن أَولاد علي بن الحسين (ذكره المفيد في «الإِرشاد» وابن شهر آشوب في «المناقب» وذكره صاحب «الدر» وذكره المجلسي في «البحار» لكنني لم أَجد له أَية ترجمة في كتب الشيعة، فلا يوجد شيء عن ولادته وأَحواله وتاريخ ومكان وفاته؛ فكيف توثق لدى العتبة الحسينية قبره في الموصل كما تدعي؟

وفوق ذلك قد أَثبتنا عدم صحة مرور الركب الحسيني من الموصل بل من الطريق كله كما سنرى. والحقيقة فإِن أَصل هذا المرقد المزعوم كان مدرسة سنية تحت اسم «المدرسة العزية» الَّتي كانت تدرس فيها علوم الشرع لأَهل السُّنَّة في الموصل حولها بدر الدِّين لؤلؤ إِلى مشهد لعبد الرحمن.

مشهد عمر بن الحسين رضي الله عنهم في بلط الموصل:

منطقة تقع بين مدينة تلعفر وجبل سنجار، وتسمى أَسكي موصل، وهي بلدة عراقية تقع (٥٠ كم) شمال غرب مدينة الموصل في محافظة نينوى، تقع فيها أَطلال موقع بلد الَّذي يعود للعصر العبَّاسي. تقع أَسكي موصل قرب «سد أَسكي موصل» والَّذي يسمى اليوم سد الموصل. اسمها بالتركية (أَسكي موصل) يعني الموصل القديمة. ذكر الهروي في «الإِشارات»: (وبها مقام عمر بن الحسين بن علي بن أَبي طالب رضي الله عنهم) وقال (وقرأْت على الحجر الَّذي ظهر في هذا الموضع ما هذه صورته:

(بسم الله الرحمن الرحيم، هذا مقام عمر بن الحسين بن علي بن أَبي

(١) موقع العتبة الحسينية: https://imamhussain.org/news/31581





طالب رَضِيَ اللهُ عَنْهُم وهو أَسير في سنة إِحدى وستين، تطوع بعمارته إِبراهيم بن القاسم المدائني في صفر سنة ثلاث ومائة وحبس عليه خان القطن من السوق العتيق ببلط)[١].

وذكر ياقوت الحموي في «معجم البلدان»: (وبها مشهد عمر بن الحسين بن علي بن أَبي طالب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ)[٢].

إِنَّ وجودَ حجر في المكان مكتوب فيه أَن هذا مقام لعمر بن الحسين لا يصلح أَن يكون دليلاً بدون توثيق حالته التَّاريخية ووجوده الفعلي. وقد بينا عدم مرور الركب من طريق الموصل أَصلًا.

ثمَّ يذكر الهروي قصة خرافية عجيبة، فيقول: (ورأَيت لهذا الموضع آية عظيمة، وذلك أَنَّهُ كان بالموصل رجل فقّاعى زمن - أَي أَرجله فيها فقاعات مملوءة بالماء. وزمن: أَي طويل المرض - يمشى على أَعلاق من الخشب ويجر رجليه خلفه كأَنَّهما خرق، وبقي كذلك سنين عدة وزمانًا طويلًا يشاهده النَّاس، وهو معروف بالموصل، فرأَى عليًّا بن أَبي طالب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ في منامه وذكر أَنَّهُ قال له: امض إِلى مشهد ولدى عمر بن الحسين لأَظهر فيك آية! فحملوه إِلى هذا الموضع فاغتسل من الماء الَّذي به وزاره وعاد إِلى الموصل ماشيا على قدميه، وسموه: عبد علي! ولعله في الحياة، والله أَعلم. ورأَيت لهذا الموضع من الآيات غير هذا بل اختصرت على ذكر هذه الفضيلة)[٣].

---

(١) «الإشارات»: الهروي؛ ص٦٢.

(٢) «معجم البلدان»: ج٢ ص٢٦٥.

(٣) «الإشارات»: الهروي؛ ص٦٣.



قصة خرافية تسقط الدليل وليست تقويه كما يعتقد هؤلاء. وهي رواية تقدح في الهروي نفسه وتسقط موثوقيته، وهذه القصة تشجع على الشِّرك بالله تعالى بتسمية هذا الرجل المزعوم؛ بعبد علي!

وقد التبس على الخوئي المرجع الشيعي الأَعلى السابق للشيعة في معجم رجاله، وهو يتحدث عن عمر بن علي بن الحسين الملقب بالأَشرف وإِذا به ينقل كلام المفيد في «الإِرشاد» لكنَّهُ يقول ما نصه: (قال الشيخ المفيد: وكان عمر بن الحسين عليه السلام فاضلًا جليلًا، ولي صدقات رسول الله صلَّى الله عليه وآله، وصدقات أَمير المؤمنين عليه السلام وكان ورعًا سخيًّا. «الارشاد»: باب ذكر اخوته الباقر عليه السلام وطرف من أَخبارهم)[1].

وبالرجوع إِلى كتاب «الإِرشاد» للمفيد؛ نجده يذكر هذا الكلام لعمر بن علي بن الحسين، وليس عمر بن الحسين. فقال في ص١٥١:

(حدثنا الحسين بن زيد عن عمه عمر بن علي عن أَبيه الحسين عليه السلام أَنَّهُ كان يقول...). وفي ص١٧٠ ما نصه: (وكان عمر بن علي بن الحسين فاضلًا جليلًا وولي صدقات النَّبي صلَّى الله عليه وآله وصدقات أَمير المؤمنين عليه السلام وكان ورعًا سخيًّا) وفي نفس الصفحة (عن الحسين بن زيد قال: رأَيت عمي عمر بن علي بن الحسين يشرط على من ابتاع صدقات...)

وقال في ص١٧١: (عن عبيد الله بن جرير القطان قال: سمعت عمر بن علي بن الحسين يقول...) ولم يذكر الخوئي في معجمه أَي شيء عن

(١) «معجم رجال الحديث»: الخوئي، طبعة قم؛ ج١٣، ص٤٧.



شخص اسمه عمر بن الحسين إِلَّا ما ذكره خطأً عندما تكلم عن عمر بن علي بن الحسين وذكر سهوًا عمر بن الحسين. ثمَّ يرجع بعدها ويقول: قال السيد المهنا: عمر الأَشرف وهو أَخو زيد الشهيد لأمه وأَسن منه...) ثمَّ يستمر بالكلام عن عمر الأَشرف بن علي بن الحسين.

وهنا التفاتة مهمة: ها هم آل بيت النبوة يسمون أَولادهم بأَسماء أَبي بكر وعمر وعثمان وعائشة كما ذكرت الكتب الشيعية بالتفصيل.. فهل يوجد عاقل يسمي أَولاده وأَحفاده بأَسماء من يكرههم ويبغضهم ويتزوج منهم ويزوج بناته لهم! حتَّى نعرف الدَّس الباطني المجوسي كيف عمل على تشويه الصورة الناصعة للعلاقة بين أَهل بيت النبوة وبين الصَّحابة، وأَن هذه الروايات الَّتي تعج بها كتب الشيعةعلى لسان أَهل البيت في الطعن بالصَّحابة والدولتين الأُمَوية والعبَّاسية؛ ماهي إِلَّا روايات مزورة على أَهل البيت رضي الله عنهم ولم يذكره أَحد ممن ذكر أَولاد الحسين؛ كالمفيد والقمي والتبريزي والإِربلي وغيرهم.

وذكره ابن شهر آشوب في مناقبه عندما تحدث عن قتلى أَولاد الحسين في معركة الطف، فقال: (وستة من بني الحسين مع اختلاف فيهم: على الأَكبر، وإِبراهيم، وعبد الله، ومحمد وحمزة، وعلي، وجعفر، وعمر وزيد. وذبح عبد الله في حجره)[١].

فمن الَّذي أَتى به إِلى بلط الموصل وقد قتل في كربلاء على فرض صحة قول ابن شهرآشوب؟

(١) «مناقب آل أبي طالب»: ابن شهر آشوب؛ ج٣، ص٢٥٩.

وذكره التستري في كتابه «رسالة في تواريخ النَّبي والآل» حيث قال: (وأَثبت أَبو حنيفة الدِّينوري وأَعثمَّ الكوفي إِبنًا له عليه السلام مسمَّى بعمر، فقال الأَوَّل بعد ذكر وقعة الطفّ وتعداد من قتل: لم يبق من أَهل بيته إِلَّا ابناه: عليّ الأَصغر وقد كان راهق، وإِلَّا عمر وقد كان بلغ أَربع سنين، وقال يزيد ذات يوم لعمر بن الحسين: هل تصارع ابني هذا؟ يعني خالدًا وكان من أَقرانه فقال: بل أَعطني سيفًا وأَعطه سيفًا حتَّى أَقاتله فتنظر أَينا أَصبر، فضمّه يزيد إِليه وقال: شنشنة أَعرفها من أَخزم. هل تلد الحيَّة إِلَّا حيَّة، ولا يوجد عندنا تاريخ أَعثم الكوفي. ومثله الثاني إِلَّا أَنَّهُ قال: كان لعمر سبع سنين)[١]. و(هنا يبين التستري نقلًا عن الدِّينوري وأَبن أَعثم أَن عمر هذا كان عند يزيد في الشَّام).

وهذا يناقض قول ابن شهرآشوب الَّذي مر آنفًا الَّذي ذكره ضمن قتلى كربلاء. ونسب ابن شهر آشوب في المناقب هذه القصة إِلى علي بن الحسين وليس إِلى عمر بن الحسين؛ لأَنَّهُ يذكر عمر هذا من ضمن شهداء كربلاء[٢]. ونسب ابن طاووس في اللهوف هذه القصة إِلى عمرو بن الحسين وليس إِلى عمر[٣]. ونسب أَبو مخنف الأَزدي في مقتل الحسين رضي الله عنه هذه القصة إِلى عمرو بن الحسن)[٤]. فلم يثبت وجود هذه الشخصية في مصادر القوم أَنفسهم، ولم أَجد له ترجمة في كتبهم.

---

(١) «رسالة في تواريخ النَّبي والآل»: التستري؛ ص٨٣.

(٢) «المناقب»: ابن شهر آشوب؛ ص٣٠٩.

(٣) «اللهوف»: ابن طاووس؛ ص٨٣.

(٤) «مقتل الحسين»: أَبو مخنف الأَزدي؛ ص٢١٥.



وبهذا يتبين أن لا دليل حقيقي يثبت وجود هذه الشخصية في كتب الشيعةولا صحة لهذا المرقد الَّذي يزعمونه له. وبذلك يسقط دليل آخر من أَدلتهم الَّتي يستدلون بها على هذا الطريق.

ويذكر الشيعةفي كتبهم: أَن أَهل الموصل رفضوا استقبال جيش يزيد؛ حزنًا على مقتل الحسين رضي الله عنه.

قال الطبسي: (وصل ركب الحسين عليه السلام إِلى الموصل بعد أَن أَنفذوا إِلى عاملها أَن تلقَّنا، فزينت المدينة ونشرت الأَعلام وخرج الوالي وتلقاهم على بعد ستة أَميال، فلما تحققوا أَنَّهُ رأْس الحسين اجتمعوا وتحالفوا أَن يقاتلوهم ويأَخذوا منهم الرأْس ويدفنوه عندهم؛ فلما سمعوا بذلك لم يدخلوا المدينة، وأَخذوا الطريق الخارجي إِلى تلعفر)[1].

ومع ذلك رأَينا اليوم كيف ردت جحافل التَّشيع الولائي هذا الجميل، وماذا فعلت ميليشياتهم الإِرهابية في الموصل من الجرائم مما تشيب له الولدان؛ من قتل وخطف وتدمير للبنى التحتية وسرقة ما استطاعوا حمله، ومازالوا يستبيحون المدينة ويضيقون على أَهلها؛ بل خرج الإِرهابي قيس الخزعلي قائد مليشيا عصائب أَهل الحق الإِرهابية يهدد أَهل الموصل بأَن لهم ثأْرًا معهم كونهم مشاركون في قتل الحسين رضي الله عنه كما يدعي هذا المجرم القاتل[2].

ويذكر سعيد الديوه جي في مقدمة كتابه «ترجمة الأَولياء في الموصل

(١) الطبسي: «وقائع الطريق»: ٥/ ٨٦. «نفس المهموم»: ٤٢٧.

(٢) رابط مقطع فديو تهديد قيس الخزعلي لأَهالي الموصل:

ttps://www.youtube.com/watch?v=zLYS7Gccq1E



الحدباء»: (اتخذ - بدر الدِّين لؤلؤ - مشاهد لأَبناء الإِمام علي بن أَبي طالب - كرم الله وجهه - في المدارس الَّتي شيدها الأَتابكيون لكي يعفي آثارهم ويحول النَّاس إِلى المشاهد الَّتي أَقامها فيها ومن ذلك أَنَّهُ اتخذ في المدرسة العزية مشهدًا للإِمام عبد الرحمن وفي المدرسة النورية مشهدًا للإِمام محسن وفي المدرسة النظامية مشهدًا للإِمام علي الأَصغر بن الحنفية وغير ذلك، وحول بعض المراقد الَّتي كانت مشيدة قبله إِلى مشاهد لأَبناء آل البيت وأَتباعهم، فاتخذ في مقام إِبراهيم الجراحي مشهدًا للإِمام إِبراهيم بن الإِمام موسى الكاظم وفي مقام العبَّاس مشهدًا للإِمام العبَّاس بن مرادس السلمي وغيرهما)[١].

ثمَّ استمر من جاء من بعده من التيموريين بترميم هذه المشاهد وأَضافوا مشاهد أُخرى، فقال الديوجي: فتيمورلنك الَّذي دمر الموصل لم يتعرض لهذه المشاهد بل زار بعضها وأَمر ببناء قبتين على قبري النَّبي يونس والنَّبي جرجيس وأَوقف لهما، كما أَن من جاء بعده جددوا بعض المشاهد واتخذوا مشاهد غيرها لأَبناء الإِمام علي - كرم الله وجهه - وجاء العثمانيون فأَهتموا بالمشاهد والمراقد وشيدوا التكايا، وسعى المشايخ في تجديد مراقد الأَئمَّة والصالحين وساعدهم على هذا أَرباب الحكم وأَهل الثراء لكي يدعموا مكانتهم عند النَّاس فجددوا كثيرًا من المراقد القديمة وشيدوا مراقد قديمة فوق قبور الصالحين وبنوا الجوامع والمساجد والتكايا بجانب قبورهم فكثرت المراقد والمشاهد والزيارات في الموصل وقصدها النَّاس للتبرك بها والدعاء عندها ويظهر لنا مما تقدم أَن تشييد

(١) «كتاب ترجمة الأولياء في الموصل الحدباء»: ص٨-٩.



أَكثر المقامات والمشاهد كان لغاية سياسية ففيه ما كان عليه البلد من الاعتقادات بهذه الزيارات والتبرك بها وقصد زيارتها كلما ضاقت بهم السبل، وهذه المراقد والزيارات وإِن لم يثبت صحة المدفون في أَكثرها فإِن النَّاس كانوا يتقربون إِليها بالزيارة والدعاء والنذور يستشفون بها من الامراض ويطلبون استجابة الدعاء بجاه من دفن فيها[١].

وهذا الحال، وما نراه اليوم ويفعله كثير من حكام المسلمين وعوامهم؛ خطرٌ عظيمٌ على عقيدَةِ المسلمِ من التعلق بغيرِ الله تعالى وطلب العون والولد والرزق والشفاء من المقبورين، ولا حول ولا قوة إِلَّا بالله.

قبور في الموصل يذكرها ديوان الوقف السُّني في العراق وهي لا صحة لها:

يذكر كتاب: «دليل الجوامع والمساجد التراثية والأَثرية»[٢] الَّذي أَصدرته دائرة المؤسسات الدِّينية والخيرية في «ديوان الوقف السُّني» في العراق بعض المراقد الَّتي لا صحة لها:

* جامع ومرقد الإِمام الباهر بن محمد الباقر: (يذكر الكتاب رأْي الأُستاذ سعيد الديوجي؛ أَنها كانت مدرسة للأَتابكة وغيرها إِلى مشهد للإِمام الباهر بن محمد الباقر) ولم يبينوا حقيقة هذه الشخصية رغم أَن لجنتا تأْليف الكتاب قالت: أَنهما اعتمدتا في هذا الدليل على مقاييس وثوابت عالمية متفق عليها في تحديد ما هو تراثي، أَو أَثري، أَو تاريخي.

---

(١) «كتاب ترجمة الأولياء في الموصل الحدباء»: ص١١-٢٠.

(٢) «دليل الجوامع والمساجد التراثية والأثرية»: ص١٢٠-١٢٧.



* جامع الإِمام محسن: (ويذكر الكتاب؛ أَنها كانت مدرسة أَيوبية وأَن بدر الدِّين لؤلؤ اتخذ فيها مشهدًا للإِمام محسن) وكذلك لم يبينوا حقيقة هذه الشخصية.

* مرقد الإِمام عون الدِّين بن حسن المثنى: (يذكر الدليل أَنَّ المرقد للإِمام عون الدِّين بن الحسن المثنى وقد شيد قبل ٧٨٤ هـ) كذلك لم يبحثوا في صحة هذه الشخصية.

وعند متابعة هذه الأَسماء في مصادر الشيعةوجدت التالي: الباهر هو عبد الله أَخو محمد الباقر، وليس ولده، ومات في المدينة، ومنهم من قال في دمشق، ومنهم من قال في الاسكندرية، ولم يذكر أَحد وفاته في الموصل.

وأَما المحسن بن الحسين؛ فقد ذكره الهروي - وقد بينا أَمره - بأَنَّهُ لا يوجد سقط من أَولاد الحسين باسم المحسن.

وأَما عون الدِّين؛ فلا يوجد للحسن المثنى ولد بهذا الاسم.

فلا أَدري أَي مقاييس عالمية اتبعها الوقف السُّني في توثيق هذه الشخصيات الَّتي لا أَصل لها كما رأَيتم.

وبذلك يتبين بطلان صحة نسبة هذه المقامات إِلى المذكورين كونهم شخصيات موهومة قام المتشيع حاكم الموصل بدر الدِّين الأَتابكي باختراعها مكان مدارس سنية موجودة قبلها. فأَرجوا أَن ينتبه «الوقف السُّني» إِلى ذلك ويصحح التزوير التَّاريخي الموجود على الأَقل تصحيحه في الكتب إِن لم يستطيعوا تصحيحه على الأَرض.

حتَّى الهروي صاحب الإِشارات الَّذي يعتمد عليه الشيعةكثيرًا، وقد

ذكر كل ما موجود في الموصل من مشاهد وقبور لما زارها لم يذكر أَي واحد من هؤلاء، فذلك يعني أَن هذه القبور استحدثت من بعده في زمن بدر الدِّين لؤلؤ الأَتابكي المتشيع.

وهذه المقامات والقبور الموهومة هي الَّتي يستند عليها الوقف الشيعي اليوم لاختراق الموصل السُّنيَّة، وكلها ليس لها شاهد تاريخي واحد على صحة شخصيات أَصحاب هذه القبور والمشاهد، لكنها زرعت لغايات سياسية طائفية لاستعطاف النَّاس واستمالتهم باسم حب آل البيت وللتغيير الديموغرافي.

❁ مشاهد سنجار:

مشهد علي: ذكر الهروي في «الإِشارات»: (بها مشهد علي بن أَبي طالب رضي الله عنه على الجبل)[1]. وتابعه ابن شداد في الأَعلاق الخطيرة حيث قال: (وبسنجار مشهد كان ملاصقًا للسور يعرف بمشهد علي عليه السلام)[2].

وتنسبه بعض المصادر الشيعية إِلى علي بن أَبي طالب رضي الله عنه نقلًا عن الهروي، ولا وجود لأَي دليل تاريخي حقيقي يذكر أَن عليًّا رضي الله عنه مرَّ في سنجار.

وهناك مصادر شيعية أُخرى تنسب هذا المشهد إِلى الست زينب وليس إِلى علي رضي الله عنه كما سيأْتي:

ضريح السِّت زينب في سنجار: تنسب مصادر الشيعةهذا الضريح

---

(١) «الإِشارات»: الهروي؛ ص٦٠.

(٢) «الأَعلاق الخطيرة»: ابن شداد؛ ج٣ ص١٥٥.



إِلى زينب بنت علي بن أَبي طالب رضي الله عنهم زينب بنت علي بن الحسين رضي الله عنهم.

زينب بنت علي بن أَبي طالب؛ الملقبة بـزينب الكُبرى والحوراء (ولدت بالمدينة سنة ٦ هـ وتوفيت سنة ٦٢ هـ على الأَرجح) ثالث أَولاد فاطمة الزهراء بنت الرسول محمد صلى الله عليه وسلم من علي بن أَبي طالب رضي الله عنه وكبرى بنتيهما، والأُخت الشقيقة للسبطين الحسن والحسين رضي الله عنهم وتلقب بالعقيلة رضي الله عنها من أَفاضل نساء أَهل البيت، وذات مكانة كبيرة، تزوجت زينب من ابن عمها عبد الله بن جعفر بن أَبي طالب.

ذكر لقبرها خمسة مواضع؛ كما قال أَصغر قائدان (منذ قرون والنَّاس يؤمون خمسة مواضع يحسبونها مدفن السيدة زينب. ومن هذه المواضع، اثنان حازا على شهرة أَوسع. وآخران لهما صيت أَقلَّ. وصيت الأَخير يعتمد على رواية شاذَّة. أَمَّا المكانان المشهوران فهما: موضع راوية بضاحية دمشق، والآخر موضع قنطرة السباع في مصر. والموضعان الآخرين فهما: مقبرة البقيع بالمدينة المنورة، ومقبرة الباب الصغير بدمشق. والموضع الَّذي يعتمد على الرواية الشاذَّة فهو منطقة سنجار في الموصل بالعراق)[١].

وهنا يبين هذا الباحث الإِيراني أَنَّ المقامَ الموجود في سنجار يعتمد على رواية شاذة. يعني غير معتمدة أَصلًا.

ويذكر د. حسن الشميساني الأُستاذ المحاضر في كلِّية الآداب/ الجامعة

---

(١) «مرقد السيدة زينب الكبرى في مصر» دراسة وتمحيص للآراء التَّاريخية المختلفة/ أَصغر قائدان / أُستاذ مساعد في كلِّية الإلهيات بجامعة طهران.

اللبنانية في كتابه «سنجار من الفتح الإِسلامي إِلى الفتح العثماني»: (ضريح الست زينب موقعه يقوم هذا الضريح على ربوة عالية في مدخل المدينة وينسب إِلى السيدة زينب بنت الإِمام علي بن أَبي طالب سلام الله عليهما)[1].

لكنَّهُ لا يذكر المصدر الَّذي استند عليه في قوله هذا، وإِنَّما يضع في الهامش كلام الهروي وابن شداد اللذان يذكران أَن هذا المقام منسوبٌ إِلى سيِّدنا علي بن أَبي طالب رضي الله عنه وليس للسيِّدة زينب.

ثمَّ يذكر الشميساني تاريخ بناء هذا المرقد في سنة (٦٤٤هـ) على يد الملك الرحيم بدر الدِّين لؤلؤ كما مكتوب على مدخل رواق الضريح حيث يقول: تم الكلمات المنقوشة على مدخل الرواق إِلى يسار غرفة الضريح تدل على أَن هذا البناء من قبل الملك الرحيم بدر الدِّين لؤلؤ أَيام ملكه لبلاد سنجار (٦٣٧-٦٥٧ هـ/ ١٢٣٩-١٢٥٩م) وهذه الكلمات هي: (عز مولانا السُّلطان الملك الرحيم بدر) وبدر الدِّين هذا كان قد أَكثر من إِقام المنشآت العمرانية في أَطراف مملكته من قصور ودور وحمامات وخانات ومشاهد وسعى إِلى إِعادة تجديد أَو ترميم الأَسوار والقلاع والجسور والمساجد والأَضرحة وخصوصًا الشيعية منها، فالمعلومات كانت قد أَفادت أَنَّهُ كان قد تقرب من هذه الطائفة وأَعلن موالاته لأَئمتها تحقيقًا لسياسة كان يرمي من ورائها إِزالة النفوذ الأَتابكي والأَيوبي السُّني والحلول مكانه، وذكر أَنَّهُ لما لم يجد أَمامه وسيلة أَفضل لجأَ إِلى كسب ود هذه الطائفة الَّتي كانت تشكل الجناح المعارض في ذلك الوقت ، فنشط

(١) «سنجار من الفتح الإِسلامي إِلى الفتح العثماني»: حسن الشميساني؛ ص٣٣٣.



في مسايرة زعمائها وسادتها وأَخذ ينشر مذهبها ويدعو إِليه وعمل على رعاية شؤونها وصيانة مؤسساتها والعناية بها. فقيل أَنَّهُ لقب بوالي آل محمد. وقيل أَيضًا أَنَّهُ رغبة منه في إِظهار موالاته لهذه الطائفة وأَئمتها كان يرسل في كلِّ سنة إِلى مشهد الامام علي بن أَبي طالب – سلام الله عليه – في النجف الأَشرف قنديلًا مذهبًا زنته أَلف دينار(١).

وقد ذكرنا ترجمة بدر الدِّين هذا قبل قليل وبينا خيانته وتعاونه مع التتر في احتلال بغداد، وكيف قام بتحويل كثير من الأَوقاف السُّنيَّة وتغيير أَسمائها إِلى أَسماء منسوبة لأَهل البيت وصنع مقامات موهومة أُخرى في الموصل وما حولها.

وهذا يعني أَن القبر لم يكن له وجود قبل هذا التَّاريخ؛ لأَنَّ الهروي الَّذي زار هذا البناء قبل سنة (٦١١ هـ) قد ذكر أَنَّهُ مقامٌ لسيِّدنا عليٍّ رضي الله عنه ولم يذكر شيئًا عن الست زينب. وكذلك ابن شداد في الأَعلاق الخطيرة المتوفى سنة (٦٧٦ هـ) فقد ذكر ما ذكره الهروي ولم يذكر زينب؛ فانظروا كيف تتغير أَسماء الأَماكن خلال سنوات بسيطة وتصبح هي الأَصل.

وذكر الشيخ الشيعي حسن الصفار في كتابه «المرأَة العظيمة»: (لقد اختلف المؤرّخون في مكان وفاة السيّدة زينب ومحلّ قبرها...) ثمَّ يذكر أَربع مقامات في الشَّام والمدينة المنورة والقاهرة وسنجار (٢)

---

(١) «سنجار من الفتح الإِسلامي إِلى الفتح العثماني»: حسن الشميساني؛ ص٣٣٥-٣٣٦.

(٢) «المرأَة العظيمة قراءة في حياة السيِّدة زينب بنت علي عليها السلام»: حسن الصفار؛ ص٢٤١.



ويتكلم عن هذه المقامات الثلاثة بتفاصيلها، ثمَّ يتكلم عن مشهد سنجار فيقول: (ومن تلك المشاهد المرقد المنسوب للسيّدة زينب الكبرى بنت علي، على أَساس أنَّها توفّيت في هذه المنطقة عند مرور السبايا بعد واقعة الطفّ. ويقع الضريح المنسوب للسيّدة زينب على ربوة عالية في مدخل المدينة)[١]. ثمَّ ينقل ما تكلم به الدكتور حسن شميساني من تفاصيل عن هذا المرقد في كتابه «سنجار» كما ذكرنا قبل قليل. ثمَّ ينسف الصفار صحة هذا المقام فيقول: (وإِذا كان المقام المنسوب لها في سنجار شمال العراق لا تسنده رواية تاريخيّة فيما يتوفّر من مصادر إِلَّا ما يتداول ويتوارث على أَلْسِنَة أَهالي تلك المنطقة، فإِنَّ الآراء الَّتي ناقشها العلماء والباحثون تنحصر في ثلاث احتمالات: المدينة المنوّرة، مصر، دمشق[٢].

والصفار في نهاية الأَمر يرجح أَنها دفنت في الشَّام في المنطقة المعروفة اليوم باسم السيدة زينب في دمشق.

والصحيح أَنها دفنت في مقبرة البقيع في المدينة المنورة، كما ذكر علامتهم محسن الأَمين في أَعيان الشيعةبعد أَن أَسهب في ذكر الأَدلة لذلك فقال: (محل قبرها يجب أَن يكون قبرها في المدينة المنورة؛ فإِنه لم يثبت أَنها بعد رجوعها للمدينة خرجت منها وإِن كان تاريخ وفاتها ومحل قبرها بالبقيع، وكم من أَهل البيت أَمثالها من جهل محل قبره وتاريخ وفاته خصوصا النِّساء)[٣].

(١) نفس المصدر: ص٢٤٩.

(٢) نفس المصدر: ص٢٥١.

(٣) «أَعيان الشيعة»: السيد محسن الأَمين؛ ج٧، ص١٤٠.



وقال لبيب بيضون في «موسوعة كربلاء»: مزار السيدة زينب عليها السلام في سنجار: (مجلة الموسم العدد ٤ ص ٩٢٤) يوجد في سنجار العديد من المراقد والمزارات المنسوبة لآل البيت عليهم السلام وقد أُقيمت هذه المشاهد منذ القرون الهجرية الأَوَّلى، أَي منذ خضوع (سنجار) للدول الشيعية كالفاطميين والبويهيين والحمدانيين والعقيليين.

ومن تلك المشاهد المزار المنسوب للسيدة زينب الكبرى بنت الإِمام علي عليه السلام والَّذي ابتدأَ أَمره بمرور سبايا أَهل البيت عليهم السلام في هذه المنطقة يقوم هذا المزار على ربوة عالية في مدخل المدينة، و فيه غرفة مستطيلة في وسطها الضريح، و هو عبارة عن قبر مشيّد من الحجر و الجص. وفي هذه الغرفة محراب صغير، وفوق الضريح قبة مضلعة مخروطية الشكل. وتدل الكلمات المنقوشة على مدخل الرواق إِلى يسار غرفة الضريح، على أَن الَّذي بنى هذا البناء هو الملك الرحيم بدر الدِّين لؤلؤ أَيام ملكه لبلاد سنجار (٦٣٧- ٦٥٧هـ ١٢٣٩- ١٢٥٩م).

وكان هذا الملك متقربًا من الشيعةضد الأَتابك والأَيوبيين، حتَّى لقّب بولي آل محمّد (صلى الله عليه وآله وسلم). ويبدو أَن هذا الضريح كان قد أَصابه الهدم والتخريب عدة مرات، وهو يجدد.

وقد خرّبه التتار عندما استولوا على سنجار سنة (٦٦٠هـ ١٢٦٢م) ثمَّ جدّد بناءه قوام الدِّين محمّد اليزدي، وهو من العجم. وقد ذكر الهروي المتوفى سنة (٦١١هـ ١٢١٤م) عند وصوله إِلى سنجار ما يلي: وبها مشهد



علي بن أَبي طالب عليه السلام على الجبل. ولم يذكر أَنَّهُ مزار السيدة زينب عليها السلام.

وكرر ابن شداد المتوفى سنة (٦٨٤هـ) ما قاله الهروي، قال: وبسنجار مشهد كان ملاصقًا للسور يعرف بمشهد على عليه السلام[1].

(أَقول: ما يزال الكلام لبيضون): سواء كان هذا المزار هو مشهد للإِمام علي عليه السلام أَو لابنته زينب عليها السلام فإِن الضريح الَّذي فيه ليس لأَحدهما بل لشخص ما[2]. فهذا الرجل ينفي أَن يكون ضريح هذا المكان لعلي أَو زينب.

وهذا حال معظم الروايات الشيعية في كلِّ طقوسهم الَّتي يريدون فرضها على أَرض الواقع مستندها هو ما يتوارثه النَّاس على أَلسنتهم وليس لها سند تاريخي صحيح، وبذلك يتبين بطلان نسبة هذا المرقد إِلى علي بن أَبي طالب رضي الله عنه أَو إِلى ابنته زينب الكبرى.

زينب بنت علي بن الحسين رضي الله عنها:

البعض الآخر ينسب هذا المقام لزينب بنت علي بن الحسين رضي الله عنهم.

كما هو الآن، وتوجد في بابه لوحة مكتوب عليها: اسم زينب بنت علي بن الحسين، وفي الداخل لوحة كبيرة مكتوب فيها نسب هذه المرأَة.

وعند تتبعي في مصادر الشيعة التَّاريخية والأَنساب الَّتي اهتمت بذكر تفاصيل أَولاد آل أَبي طالب، والَّتي اطلعت عليها لم أَجد من ذكر أَن لعلي

(١) «الأَعلاق الخطيرة»: ج٣ ق١ ص١٥٥.

(٢) «موسوعة كربلاء» نويسنده : لبيب بيضون؛ ج٢، ص٣٤٤.



بن الحسين رضي الله عنهما بنت باسم زينب؛ فلم يذكرها المفيد الَّذي ذكر أَربع بنات للسجاد، ولا ابن شهر آشوب في المناقب، وقد ذكر له بنتًا واحدة، ولم يذكر المجلسي بنتًا لعلي السجاد بهذا الاسم، ولا غيرهم، بل هناك من ينفي أَن له أَي بنت أَصلًا كما ذكر الإِربلي في «كشف الغمة» وكذلك ابن الخشاب في «مواليد أَهل البيت» والمجلسي في «بحاره» ومع ما رأَينا من كلام الهروي وابن شداد؛ أَنَّهما لم يأْتيا إِلى ذكر زينب، وإِنَّما قالا هو مشهد لعلي بن أَبي طالب رضي الله عنه من هذا يتبين لنا بطلان نسبة هذا الضريح إِلى من يسمونها بزينب بنت علي بن الحسين لعدم وجود هذه البنت أَصلًا في أَولاد علي بن الحسين. وكذلك لا ينسب لعلي رضي الله عنه ولا لزينب بنت علي رضي الله عنه لأَنَّهُ لا دليل تاريخي على هذا القول.

فيتبين لنا أَن هذا المرقد، أَو المقام؛ هو مقام موهوم، ليس له صحة كعادة المقامات الكثيرة المنتشرة.

وهذا دليل آخر سقط من أَدلة من يقولون: إِن أَهل البيت سلكوا هذا الطريق بناء على وجود هذه المراقد والمقامات الموهومة.

❁ ❁ ❁





ملخص مشاهد العراق

بابل، وتكريت، والموصل، وسنجار

المشاهد والقبور المزعومة في الطريق السُّلطاني: مشاهد بنات الحسن في بابل والفلوجة وغيرها: يزعمون فيها أَن هذه المقامات والمشاهد لبنات الحسن رضي الله عنه وكلها مكذوبة؛ لأنَّها لشخصيات موهومة أَصلًا!

❁ **مشاهد تكريت:**

يزعمون؛ أَن فيها مشهدًا وقبرًا لعلي رضي الله عنه وقد أَثبتنا كذب ذلك.

❁ **مشاهد الموصل:**

بينا كذب مشهد (رأْس الحسين) النقطة كون الركب الحسيني لم يمر أَصلًا من هذا الطريق، وكذلك كذب وجود الطرح المزعوم باسم المحسن بن الحسين؛ لأَنَّهُ لا وجود لهذه الشخصية أَصلًا، وكذب مشهد كف علي كونه لم يمر بالموصل أَصلًا، وبينا بطلان مشهد عبد الرحمن بن علي بن الحسين ومشهد عمر بن الحسين وبينا تزوير حاكم الموصل بدر الدِّين لؤلؤ لكثير من مشاهد وقبور الموصل، وتغيير أَسماءها.

❁ **مشاهد سنجار:**

بينا كذب المشهد المنسوب لعلي رضي الله عنه والمشهد المنسوب للسيِّدة زينب الكُبرى كون زينب الكُبرى دفنت بالمدينة المنورة، أَو الشَّام، أَو مصر، كما يذكرون، ولم تأْتي إِلى سنجار مطلقًا، وبينا كذب شخصية زينب بن علي بن الحسين، وبالتالي كذب مرقدها الموجود في سنجار.



وبذلك انتهينا من النصف الأَوَّل للطريق السُّلطاني المزعوم، وأَثبتنا كذب هذه المقامات، وأَثبتنا أَن الركب لم يمر بهذا الطريق مطلقًا.

وكل هذه المراقد والمشاهد الوهمية المنتشرة، والَّتي تتجدد في كلِّ فترة لها غايات منها:

١- مورد مالي ضخم لتمويل المشاريع الشيعية على مر الأَزمان بعيدًا عن أَعين السلطات إِضافة إِلى أَنَّها اليوم تعتبر موردًا ضخمًا للأَحزاب والمتنفذين والسدنة.

٢- عن طريق هذه المراقد والمشاهد يقوم الشيعةبالتغيير الديموغرافي والتمدد في المناطق السُّنيَّة.

٣- ربط الشيعة عاطفيًّا بهذه القبور الموهومة والَّتي عن طريقها تبقى سيطرة دهاقنة التَّشيع على عوامهم.

❁ مشاهد نصيبين: (تركيا)

وهي مدينة في «تركيا اليوم» في محافظة ماردين على نهرٍ صغيرٍ بين نهرَي دجلة والفرات، يفصلُها عن مدينة «القامشلي» السوريَّة خط الحدود، وفيها ثلاثة مشاهد:

❁ مشهد النقطة:

يقول شيخهم عبَّاس القمِّي: (وأَمَّا السانحة الَّتي وقعت بنصيبين: ففي الكامل للبهائي ما حاصله: أَنَّهُم لما وصلوا إِلى نصيبين، أَمر منصور بن الياس بتزيين البلدة، فزيّنوها بأَكثر من أَلف مرآة، فأَراد الملعون الَّذي



كان معه رأْس الحسين عليه السلام أَن يدخل البلد فلم يُطعه فرَسه! فبدَّله بفرَس آخر فلم يُطعه! وهكذا فإِذا بالرأْس الشريف قد سقط إِلى الأَرض، فأَخذه إِبراهيم الموصلي[١]. فتأَمَّل فيه، فوجده رأْس الحسين عليه السلام فلامهم ووبَّخهم فقتله أَهل الشَّام، ثمَّ جعلوا الرأْس في خارج البلد ولم يُدخلوه به)[٢].

لاحظوا سخافة هذه القصة وبيان بطلانها، وكيف يضحكون على السذج بهذه الخرافات ويشحنون بها العقول طائفيًا.

وذكر الهروي في «الإِشارات»: (بها مشهد علي بن أَبي طالب رضي الله عنه وبها كف علي بن أَبي طالب رضي الله عنه في مسجد باب الروم، وبها مسجد زين العابدين رضي الله عنه وبها مشهد الرأْس في سوق النشابين يقال: أَن رأْس الحسين رضي الله عنه علق به لما عبروا بالسبي إِلى الشَّام، وبها مشهد النقطة يقال: إِنَّهُ من دم الرأْس هناك، والله أَعلم)[٣][٤].

هكذا يذكره الهروي بكلِّمة (يُقال) هذا يعني أَن الهرويَّ؛ لا يعرف عنه شيئًا تاريخيًّا إِلَّا ما وجده من المشهد.

وكل هذه المقامات عند البحث الدقيق سنكتشف حالها كحال من سبق ذكرها لا أَصل لها، وأَن قافلة الركب لم تمرَّ من هذا الطريق أَصلًا.

---

(١) قال صاحب «الركب الحسيني»: (لم نعثر على ترجمة لهذا الرجل القتيل المذكور في هذا الخبر).

(٢) «مع الركب الحسيني من المدينة إِلى المدينة»: ج٥، ص٢٠٠.

(٣) «الإِشارات»: الهروي؛ ص٦٠.

(٤) «مع الركب الحسيني من المدينة إِلى المدينة»: ج٥، ص٢٠٠.



❁ مشاهد الشَّام:

«بألس»: وهي منطقة تابعة اليوم إِلى محافظة إِدلب السُّوريَّة المحاذية للحدود التركيَّة والقريبة من البحر المتوسط.

ويذكر صاحب كتاب «موكب الأحزان»: (مشاهد بالس/ مسكنة. بلدةٌ تاريخيّةٌ قديمة. وهي أَوَّل بلدٍ من بلدان الشَّام من جهة الغرب، لمَن يأتيه قادمًا من الجزيرة، كانت يوم عبرَها ونزل فيها موكبُ السبايا على شاطئ نهر الفرات. ولكن مجرى النهر لم يزلْ ينحرفُ عنها مُشرِّقًا إِلى أَن صار بعيدًا عنها. بيدَ أَنَّ النهرَ غطَّاها أَخيرًا بعد بناء السَّـدِّ الَّذي أَنشأَ «بُحيرة الأَسد» والقرية المعروفة اليومَ بالاسم نفسه هي قريةٌ جديدة، بُنيت بعد أَن غمرتْ مياهُ السدِّ القريةَ الأَصليَّة. وفيما بقي من القرية القديمة، بعد أَن غمرتْ مياهُ السدِّ أَطلالَ «بالس/ مسكنة» التَّاريخيَّة، مشهدان:

«مشهد الطُّرْح»[١] أَي الحَمْلُ الَّذي طرحته أُمُّهُ قبل أَوانه، ونحن نعرفُ أَنَّ موكبَ السبايا ضمَّ زُهاء العشرين إِمرأَةً. فمن المُتوقّع أَن يكون بينهنَّ عددٌ من الحوامل، وأَن يتعرَّضَ بعضُهنَّ لفقدان حملهنَّ بسبب مشقَّات الطريق؛ فهذا مشهد بُنى على المكان الَّذي دُفن فيه أَحد الأَجنَّة.

«مشهدُ الحَجَر» يُقالُ أَنّ رأْسَ الحسين (رض) وُضع هناك عندما عبروا بالسّبي[٢].

---

(١) قلت: هو مشهد ينسب إِلى المحسن بن الحسين، وقد تكرر ذكر مقامات له من قبل الهروي في أَماكن عدة كما سنرى.. والحقيقة أَن هذه شخصية موهومة؛ فلا وجود لسقط اسمه المحسن بن الحسين في كتب الشيعة مطلقًا.

(٢) «موكب الأحزان»: جعفر المهاجر؛ ص٢٢.



هكذا يذكرون هذا الطرح في أَكثر من مكان كما رأَينا وكما سنرى لاحقًا.. إِني لأَعجب من هؤلاء كيف يسمونهم بالمحققين كما هو حال صاحب «كتاب الأَحزان» ثمَّ ينشرون هذه الخرافات المتناقضة بشدة.

❁ مشاهد حلب:

مشهد علي: قال الهروي في «الإِشارات»: (عند باب الجنان مشهد علي بن أَبي طالب رضي الله عنه رئي في المنام، وبها داخل باب العراق مسجد غوث، به حجر عليه كتابة، ذكروا أَنها خط علي بن أَبي طالب رضي الله عنه وله حكاية، والله أَعلم)(١).

عجيب أَمر هؤلاء يبنون مشهدًا على ضوء رؤيا منامية رآها أَحدهم، ثمَّ يأْت الهروي وينقل الكلام بدون أَي إِنكار أَو تعليق، ثمَّ يثبته علماءهم بعد ذلك ويجعلوه دليلًا.. هكذا حالهم في التوثيق.

مقام السقط (الطرح)(٢): وهو المنسوب إِلى المحسن بن الحسين بن علي بن أَبي طالب رضي الله عنهم ويسمونه السقط، ويروون أَن أُمَّهُ كانت حاملًا به وعندما وصل الركب إِلى مدينة حلب ومن شدة التعب أُسقط المحسن هناك.

ذكر الهروي في «الإِشارات» حيث قال: (وبها غربي البلد مشهد الدكة به قبر المحسّن بن الحسين رضي الله عنه)(٣).

(١) «الإشارات»: الهروي؛ ص١٦.

(٢) وهنا تكرر ذكر السقط مرة أُخرى لكن في حلب فضلًا عن الموصل و بالس مما يبين بطلان قصة هذا السقط(الطرح).

(٣) «الإشارات»: الهروي؛ ص١٦.



وذكره المحدِّث القمِّي في «نفس المهموم»: (اعلم أَنَّ في قرب حلب مشهدًا يُسمَّى بمشهد السّقط على جبل جوشن).

وذكره الشيخ جعفر المهاجر في كتابه «مالك الأَشتر»: (سقط أَلقتها زوجة الإمام الحسين (ع) عندما عَبَرَ ركب السبايا مدينة «بَعْلَبَكَّ» في الطريق إِلى دمشق)[١].

قال الحموي: (وفي غربيِّ البلد في سفح جبل جوشن؛ قبر المحسن بن الحسين، يزعمون أَنَّهُ سقط لما جيء بالسبي من العراق ليُحمل إِلى دمشق، أَو طفل كان معهم بحلب دُفِن هنالك)[٢].

ثمَّ يذكر الحموي قصة خرافية وهو يتحدث عن «جوشن»: (جبل في غربي حلب، ومنه كان يحمل النحاس الأَحمر وهو معدنه، ويقال: إِنَّهُ بطل منذ عبر سبي الحسين بن علي رضي الله عنه ونساؤه، وكانت زوجة الحسين حاملًا فأَسقطت هناك، فطلبت من الصنَّاع في ذلك خبزًا وماء فشتموها ومنعوها، فدعت عليهم، فمن الآن من عمل فيه لا يربح، وفي قبلي الجبل مشهد يعرف بمشهد السقط، ويسمَّى مشهد الدكة، والسقط يُسمَّى محسن بن الحسين رضي الله عنه)[٣].

هكذا تساق الأَخبار من المؤرخين بدون تحقيق مع الأَسف.

وقال الغزّي: (وممَّا يلحق بهذه المحلَّة (أَي محلَّة الكلامتة) مشهد

(١) «مالك الأَشتر، سيرته ومقامه في بعلبك»: جعفر المهاجر؛ ص١٤٣.

(٢) «مُعجم البلدان»: ياقوت الحموي؛ ج٢، ص٢٨٤.

(٣) «مُعجم البلدان»: ج٢ ص١٨٦.



محسن، ومشهد الحسين؛ فأَمَّا مشهد محسن، فيعرف بمشهد الدكَّة ومشهد الطرح، وهو غربيّ حلب، سُمِّي بهذا المكان؛ لأَنَّ سيف الدَّولة بن حمدان كان له دكَّة على الجبل المطلّ على موضع المشهد، يجلس عليها لينظر إِلى حلبة السباق، فإِنَّها كانت تُقام بين يديه هناك)[١].

وعن تاريخ ابن أَبي طيّ: (أَنَّ مشهد الدكَّة ظهر في سنة (٣٥١هـ) وأَنَّ سبب ظهوره؛ هو أَنَّ سيف الدَّولة كان في إِحدى مناظره الَّتي بداره خارج المدينة، فرأَى نورًا ينزل على مكان المشهد وتكرَّر ذلك، فركب بنفسه إِلى ذلك المكان، وحفره فوجد حجرًا عليه كتابة: هذا قبر المحسن بن الحسين بن عليِّ بن أَبي طالب. فجمع سيف الدَّولة العلويّين وسأَلهم: هل كان للحسين ولد اسمه المحسن؟ فقال بعضهم: ما بلغنا ذلك، وإِنَّما بلغنا أَنَّ فاطمة كانت حاملًا فقال لها النَّبيّ صلَّى الله عليه وآله :(في بطنك محسن!) فلما كان يوم البيعة هجموا على بيتها لإِخراج عليٍّ إِلى البيعة فأَحدجت!...)[٢][٣].

وقال بعضهم: إِنَّ سبي نساء الحسين لما مرُّوا بهنَّ على هذا المكان طرحت بعض نسائه هذا الولد. فإِنَّا نروي عن آبائنا: أَنَّ هذا المكان سُمِّي بجوشن؛ لأَنَّ شمر بن ذي الجوشن نزَّل عليه السبي والرؤوس، وكان معدنًا يُستخرج منه الصفر، وإِنَّ أَهل المعدن فرحوا بالسبي فدعت عليهم

(١) «نهر الذهب في تاريخ حلب»: كامل الغزي؛ ٢: ٢٠٩.

(٢) «مع الركب الحسيني من المدينة إِلى المدينة»: ص٢٠٣.

(٣) قلت : ورواية الهجوم على فاطمة رضي الله عنها وإِسقاط محسن هي رواية باطلة خبيثة من دهاقنة التَّشيع للطعن في الصَّحابة رضي الله عنهم وحتَّى الكثير من الشيعة يستنكر هذه الرواية.

زينب بنت الحسين (هكذا) ففسد ذلك المعدن. فقال سيف الدَّولة: هذا الموضع قد أَذِن الله بإِعماره، فأَنا أُعمّره على اسم أَهل البيت)[١].

وقال السيِّد المقرّم: (وبالقرب من حلب مشهد يُعرف بـ (مسقط السقط) وذلك أَنَّ حرم الرسول صلَّى الله عليه وآله لما وصلوا إِلى هذا المكان أَسقطت زوجة الحسين سقطًا كان يُسمَّى محسنًا!)[٢][٣].

قلت: لا أَدري كيف يقبلون هكذا روايات لا يقبلها عاقل فضلًا على أَن تكون دليلًا للتوثيق. والحقيقة فإِنَّ المصادر التَّاريخية وكتب الحديث والأَنساب وغيرها الَّتي تحدَّثت عن حياة الإِمام الحسين رضي الله عنه وزوجاته وأَولاده لم تُشير إِلى أَنَّهُ عنده سقط باسم المحسن مطلقًا. ومع ذلك ذكر بعض المؤرخين وجود عدة مقامات له في عدة أَماكن كما مر علينا قبل قليل.

وبهذا يتبين لنا كيف تنقل الأَخبار بمجرد وجود مقام أَو ضريح مكتوب عليه لفلان من النَّاس، أَو أَنَّ النَّاسَ يتوارثونه بهذا الاسم.. وكل ذلك لا عبرة لهُ في التحقيق العلمي التَّاريخي؛ فكثير من التَّاريخ يحتاج إِلى إِعادة تصفية.

وهنا قد سقط دليل آخر كان يستدل به من يقول إِن الركب الحسيني سلك الطريق السُّلطاني الَّذي تتكلم عنه العتبة الحسينية.

---

(١) «مع الركب الحسيني من المدينة إِلى المدينة»: ص٢٠٣.

(٢) «مقتل الحسين عليه السلام»: للمقرّم: ص٣٤٦ - ٣٤٧.

(٣) «مع الركب الحسيني من المدينة إِلى المدينة»: ص٢٠٤.



❁ مشاهد حماه:

مشهد الرأْس: يذكر الشيخ المهاجر في كتابه «موكب الأَحزان»:

(وفيها مشـهدٌ للرأْس أَيضًا، في حيٍّ من أَحياء المدينة، بالقرب من قلعتها... وإِنَّ أَوَّل ذكرٍ لهذا المشهد نجده لدى محمد بن علي المازندراني، الشهير بابن شهرآشوب (ت:٥٨٨هـ/ ١١٩٢م) وهو مُصنِّف مشهور، عاش السنوات الأَخيرة من عمره في حلب)[١].

نلاحظ الانقطاع التَّاريخي الكبير في ذكر المشهد.. حيث لم يذكر في كتب التَّاريخ إِلَّا بعد خمسة قرون من الحادثة وهذا مما يسقط حقيقة هذا المشهد كما هو حال باقي المشاهد الَّتي تكلمنا عنها وتبين زيفها التَّاريخي والجغرافي.

ثمَّ يذكر المهاجر: (والمشهدُ اليومَ غدا مسجدًا اسمه «مسجد الحسنين» وذلك بعد أَن جدَّده نور الدِّين محمود بن زنكي، ونزعَ عنه صفةَ المشهد، كما سنراه يفعلُ بمشهد «بعلبك» وسُجل ذلك على رقيمٍ حجريٍّ في المدخل الخارجي يقول: «بسم الله الرحمن الرحيم. لا إِله إِلَّا الله محمد رسولُ الله ﷺ» أَمر بعِمارة هذا المسجد المُبارَك بعد هدمه في الزلزلة الجارية سنة اثنتين وخمسين وخمس ماية الملكُ العادلُ المجاهد نور الدِّين أَبو القاسم محمود بن زنكي. ومع ذلك فإِنَّ هذا التزييف لصفة المشهد الأَساسية لم يؤدِّ إِلى نسيانها، بشهادة أَنَّهُ بعد زُهاء ستة قرون من تجديد ابن زنكي له جُدِّد أَيضًا على يد أَحد رجال الدَّولة العثمانيَّة، الَّذي سجَّل رقيمًا آخر على المدخل نفسه، قال فيه: جدّدَ المشهدَ الشهير برأْس الحسين،

(١) «موكب الأحزان»: ص٢٥.



الشهير نزهة أَبصار، أَحمد آغا المعروف بابن الشراب دار منشئ الخير من سُلالة أَنصار (١٠٢٣هـ-١٦٢٣م)[1].

والعجيب! أَن المهاجر هنا يقول إِنَّ أَوَّل من ذكره من مصادر الشيعة هو ابن شهرآشوب الَّذي عاش في حياة الرحالة الهروي مع أَنَّهُ اعتمد في تحديد حركة «موكب الأَحزان» على مصدر في غاية الأَهمية كما يسميه وهو كتاب السائح الهروي (ت٦١١هـ) الَّذي سجَّل فيه - بحسب الباحث نفسه - بخبرة وبصيرة ووصفٍ دقيقٍ المشاهدَ الَّتي بنيت باسم مشهد رأْس الحسين (ع) ولكن الهروي لم يذكر أَي مشهد في حماة، والهروي لم يعتمد فيما سجله من مزارات على النقل والسماع، وإِنَّما اعتمد على المعاينة، لأَنَّهُ كان سائحًا جوَّالًا كاد كما قيل- أَن يطبق الأَرض بالدوران برًّا وبحرًا وسهلًا ووعرًا حتَّى ضُرب به المثل. ولماذا أَغفل المهاجر عدم ذكر الهروي لهذا المشهد المزعوم؟! ثمَّ إِنه ينكر على نور الدِّين زنكي الَّذي أَعاد بناء ما سماه مسجدًا عام (٥٥٢هـ) ولم يسمه مشهدًا، ويعتبره نزع صفة المشهد بدون أَن يأَتي بأَي دليل على ذلك بل كل الأَدلة ضده، وأَوَّلها كتاب الهروي الَّذي اعتمده كمصدر وحيد في كتابه «موكب الأَحزان» كما سنراه يبرر نفس التبرير الفاسد لمشهد بعلبك الَّذي يقول فيه: (وفيها مسجدٌ قديمٌ خَرِبٌ، موقعه إِلى جانب البركة المُتكوّنة من نبع «رأْس العين» المعروف. وما بقي منه يدلُّ على ما كان عليه في الماضي من عظمةٍ وجلال. ولا ذكر له في كتاب الهروي). ويبرر عدم ذكر الهروي له بتبرير غير مقبول، فيقول: (لأَنَّهُ فيما

---

(١) «موكب الأَحزان»: ص٢٦.



يبدو بعيدٌ عن المدينة، لا يراه السائحُ كالهروي، إِلَّا أَنْ يكونَ قاصدًا).

وأَمَّا تبرير إِغفاله له بأَنَّ المشهد فيما يبدو بعيدٌ عن المدينة لا يراه السائح كالهروي، فهو تبرير غير مقبول أَبدًا، بل لا يخلو من غرابة كون البناء لا يبعد عن المدينة إِلَّا مئات الأَمتار وهو بناء مرتفع وكذلك فان الهروي ليس سائحًا عابرًا، فهو خبير ولديه عناية خاصة بمعرفة المزارات كما يقول المهاجر نفسه. لكن هنا يطعن بموثوقية الهروي كونه لم يذكر ما أَراده المهاجر. من ذلك يتبين عدم صحة هذا المشهد، وعدم صحة مرور الركب من حماة.

❀ مشاهد حمص

مشهد الحسين: يقول المهاجر في «موكبه»: (وأَوَّلُ مَن أَشارَ إِلى وجودِ مشهدٍ للإِمام الحسين عليه السلام فيها هو أَيضًا ابنُ شهرآشوب المازندراني، الَّذي عرفنا أَنَّهُ عاش في المنطقة وعرفها معرفةً جيِّدةً. ومكانه اليوم في شارع أَبي الهَوْل، بالمدينة القديمة. عُرف لمدةٍ بـ «الزَّاوية الحسنويَّة» وهو عبارةٌ عن قطعة أَرضٍ موقوفةٍ. والأَمرُ الَّذي كان معروفًا بين أَهل المدينة حتَّى وقتٍ غير بعيد أَن «الزَّاوية الحسنويَّة» كانت من قبل مشهدًا للإِمام الحسين عليه السلام ثمَّ عُرف بـ «جامع علي والحسين» ثمَّ جُعل زاوية، وانتهى قطعةَ أَرضٍ بور، محميَّةٍ لِما لها من صفةٍ وقفيَّة)[1].

وهنا أَيضًا لم يذكره الهروي ولم يعلق المهاجر؛ لماذا أَغفله الهروي كما

---

(١) «موكب الأحزان»: ص٢٧.



أَغفل قبله مع العلم أَنَّ المهاجر اعتمد على كتاب الهروي كمصدر لكتابه «موكب الأَحزان». وهنا سقط مشهد آخر من مشاهد هذا لطريق ليتبين أَنَّ الموكبَ لم يمرَّ من هنا.

❀ مشاهد بعلبك في لبنان

مسجد رأْس الحسين: قال المهاجر في «موكبه»: (مسجدٌ قديم خرِب، موقعه إِلى جانب البركة المتكوّنة من نبع «رأْس العين» وما بقي منه يدلُّ على ما كان عليه في الماضي من عظمةٍ وجلال. ولا ذكر له في كتاب الهروي؛ لأَنَّهُ فيما يبدو بعيدٌ عن المدينة، لا يراه السائحُ كالهروي، إِلَّا أَنْ يكونَ قاصدًا)[1].

قلت: وهذا التبرير غير مقبول؛ لأَنَّ هذا الموقع قرب المدينة، ولم يكن بعيدًا، فكيف لم يره الهروي، وقد نقب الأَماكن البعيدة فضلًا عن القريبة؛ بل الصحيح أَنَّ هذا المقام، أَو المسجد لم يكن لهُ أَثر في زمن الهروي، وإِنَّما أُنشئ بعده. والمهاجر بهذا القول: (ولا ذكر له في كتاب الهروي؛ لأَنَّهُ فيما يبدو بعيدٌ عن المدينة، لا يراه السائحُ كالهروي، إِلَّا أَنْ يكونَ قاصدًا) قد أَسقط كتابه «موكب الأَحزان» بالضربة القاضية؛ لأَنَّهُ اتخذ كتاب «الإِشارات» للهروي مصدرًا وحيدًا لكتابه.

يسقط مكانة الهروي التَّاريخية والتوثيقية عنده بعد أَن اتخذه مصدرًا لكتابه «موكب الأَحزان» لمجرد أَنَّهُ لم ينقل هذا المشهد في كتابه؛ لأَنَّهُ لم يكن موجودًا في وقته؛ فلم يدونه.

وقال المهاجر في «موكب الأحزان»: (والاسم المتداول على أَلسِنة

(١) «موكب الأحزان»: ص٢٨.



النَّاس لهذا المكان هو «مسجد مشهد رأْس الإِمام الحسين عليه السلام» ولكنَّ الاسم المدوّن في سجلات مديريَّة الآثار اللبنانيَّة هو «مسجد الظاهر بيبرس» نسبةً إِلى الظاهر بيبرس المملوكي البند قداري (حكم: ٦٥٨-٦٧٦هـ) لكنَّ الَّذي يؤخذُ من كافة الأَدلَّة والوثائق الَّتي بين أَيدينا أَنَّ الظاهر بيبرس لم يكُن هو الَّذي بنى المسجد بالتأكيد، وإِنَّما جرى تجديده بأَمرٍ منه. فالمؤرِّخُ المعاصرُ عزَّ الدِّين بن شدَّاد (ت:٦٨٤هـ/ ١٢٨٥م) يقول أَنَّ الظاهر جدَّدَ المسجد وأَضاف إِليه)[1].

قلت: وهذا يبين ما قلناه سابقًا أَنَّ هذا المقام لم يكن موجودًا زمن الهروي لذلك لم يذكره، وهذه إِشارة أُخرى بعدم مرور الركب الحسيني في هذه المنطقة، ولكن المقام استحدث بعد عام (٦٠٠) للهجرة.

وقال المهاجر (ثمَّ أَنَّ رقيمًا حجريًّا، موجودًا حتَّى اليوم على أَحد جدران مدخل المسجد يقول ما نصَّه: «عمر[كذا!] هذا المسجد المبارك العبدُ الفقيرُ إِلى الله سبحانه وتعالى بلبان الرّومي الدوادار الظاهري السَّعيدي ابتغاء رضوان الله تعالى والقُربة إِليه ليكتسبَ الأَجرَ والثواب وهو ذُخرٌ له عند الله سبحانه وتعالى وكمُل ذلك في شهور سنة ستٍ وسبعين وستمائة بمُباشـرة العبد الفقير إِلى الله حسن بن محمد الملكي الظاهري السعيدي ونظرِ العبد الفقير عباس» ويقولُ: رقيمٌ ثانٍ مفقودٌ، ولكنَّهُ منقولٌ نقلًا مُوثَّقًا؛ «جددَ هذا الجامع المبارك مولانا السُّلطان الملك السعيد ناصر الدُّنيا والدِّين بركه قاآن قسيم مولانا أَمير المؤمنين خلَّدَ الله سلطانه وأَعزَّ أَنصاره بن السُّلطان بيبرس البندقداري قدَّس الله روحه، وذلك بتاريخ مستهلّ ذي الحجَّة عام

(١) «موكب الأحزان»: ص٢٩.



سبعٍ وسبعين وستمائه» فهذا هو أَساسُ تسمية المشهد بـ «مسجد الظاهر بيبرس» والمفهوم من الجمع بين نصّي الرقيميَن، أَنَّ أَعمالَ التجديد الأُولى قد بدأَت في العام نفسه الَّذي توفي فيه الظاهر بيبرس، ومن ثمَّ تابعها ابنه الملك السعيد إِلى أَن كمُلت سنة ٦٧٧هـ/ ١٢٧٨م)[١].

وسنكتفي برد شيخهم المحقق حسين الخشن على هذا الكلام بعد قليل في تعليقه على مقام السيِّدة خولة.

مقام السيدة خولة بنت الحسين: قال شيخهم حسين الخشن في بحثه «مقامات لم يثبت اعتبارها»: مقام السيدة خولة في بعلبك ما نصه: (في مدخل مدينة «بَعْلَبَكَّ» وفي جوار قلعتها الشهيرة يرتفع مقام يحمل اسم خولة بنت الإِمام الحسين (ع) وقد كان هذا المقام في السابق عبارة عن غرفة صغيرة يؤمّه بعض النَّاس من «بَعْلَبَكَّ» ومحيطها، إِلَّا أَنَّهُ في السنوات الأَخيرة سعى بعضهم إِلى توسعة المقام وإِعادة بنائه على طراز جميل وحديث كما هي طريقة بناء المقامات الدِّينيَّة المنتشرة في العراق وإِيران وغيرهما، ولا تزال أَعمال التوسعة قائمة إِلى اليوم)[٢].

(وتقول الرواية المتداولة شعبيًّا عن قصَّة هذا المقام: أَنَّهُ لما سُبي عيال الحسين (ع) بعد معركة كربلاء وجيء بهم إِلى الشَّام، كانت «بَعْلَبَك» إِحدى محطَّات هذا المسير، وبسبب رحلة التعب والآلام الَّتي مرَّ بها هذا الموكب، فقد توفِّيت إِحدى البنات الصغيرات، وهي المسَّماة خولة بنت الحسين (ع) وكان عمرها آنذاك ستّ سنين، فدُفنت في «بَعْلَبَكَّ».

(١) «مقامات لم يثبت اعتبارها»: مقام السيدة خولة في بعلبك؛ حسين الخشن: ص١.

(٢) «نفس المصدر».



وفي رواية شعبية أُخرى متداولة أَنَّ خولة ليست طفلة، بل إِنَّها سُقْطٌ أَلقتها زوجة الإِمام الحسين (ع) عندما عَبرَ ركب السبايا مدينة «بَعْلَبَكَّ» في الطريق إِلى دمشق[1]. فإِن المصادر التَّاريخية وكتب الحديث والأنساب الشيعية وغيرها الَّتي تحدَّثت عن حياة الإِمام الحسين (ع) وزوجاته وأَولاده لم تُشر إِلى هذا الاسم مطلقًا؛ بل لا يوجد هذا الاسم في أَي من أَوّلاد الأَئمَّة رضوان الله عليهم)[2].

قلت : عجبًا لهذا السقط مرة يكون ذكرًا باسم المحسن، ومرة يكون انثى باسم خولة، والحقيقة لا وجود لكلا الشخصيتين أَصلًا.

* ويسأَل الشيخ الخشن: هل مرَّ الركب من بعلبك أَصلًا؟

فيجيب بأَجوبة مهمة فيقول: (وبمراجعة المصادر الأَساسية الَّتي أَرَّخت لأَحداث النهضة الحسينية وما جرى بعد وقعة كربلاء، لا نجدها قد تطرَّقت إِلى مرور موكب الأَحزان على مدينة «بَعْلَبَكَّ» وإِنَّما وردت الإِشارة إِلى ذلك في كتابات بعض المتأَخّرين الَّتي لا يسعنا التعويل عليها واعتمادها في إِثبات هذا الحدث؛ لا لأَنَّها مصادر غير متخصِّصة فحسب، بل لأَنَّها أَرسلت الكلام إِرسالًا، واشتملت - بعضها على الأَقلِّ - على مضامين لا يمكننا قبولها؛ لأَنَّ علامات الوضع بادية عليها، ولهذا قال

(١) وقد أَشار إِلى هاتين الروايتين الشيخ جعفر المهاجر في كتابه «مالك الأشتر، سيرته ومقامه في بعلبك» ص١٤٣ . بينما أَشار الدكتور حسن عباس نصر الله إِلى الرواية الأَولى فقط، أَنظر تاريخ «بعلبك» ج٢ ص ٦٧١ . والظاهر أَنَّ الرواية الأَولى هي الأَكثر انتشارًا وتداولًا اليوم.

(٢) «مقامات لم يثبت اعتبارها»: مقام السيدة خولة في بعلبك؛ حسين الخشن: ص٢.

الشيخ عبَّاس القمِّي: اعلم أَنَّ ترتيبَ المنازل الَّتي نزلوها في كلِّ مرحلة باتوا فيها، أَم عبروا منها غير معلوم ولا مذكور في شيءٍ من الكتب المعتبرة؛ بل ليس في أَكثرها كيفية مسافرة أَهل البيت (ع) إِلى الشَّام)[١].

وهكذا نرى أَن الشيخ الخشن يذكر أَنَّهُ لا توجد رواية معتبرة تبين أَنَّ الرَّكبَ مرَّ من بعلبك؛ إِلَّا عند المتأَخرين، ولا يمكن التعويل على هكذا روايات. ثمَّ يذكر الروايات الَّتي ذكرت أَن بعلبك كانت إِحدى محطات طريق الركب الحسيني، ويقوم بتفنيد تلك الروايات كلها.

ثمَّ يتكلم الشيخ الخشن: عن مشهد يدعى مشهد الحسين رضي الله عنه الَّذي ذكره المهاجر قبل قليل، فيقول: (وقد يعدّ وجود المسجد المذكور أَو ما عُرف بمشهد رأْس الحسين (ع) شاهدًا على مرور الموكب في «بَعْلَبَكَّ» بل إِنَّ وجود المشهد المذكور هو الشَّاهد الوحيد - بحسب الظاهر - الَّذي عوَّل عليه بعض الباحثين[٢] في إِثبات مرور السبايا على مدينة «بَعْلَبَكَّ» وذلك في خارطة الطريق الَّتي رسمها لموكب السبايا والرؤوس منذ أَن غادروا أَرض المعركة في كربلاء حتَّى وصولهم إِلى دمشق؛ إِلَّا أَنَّ هذا الشَّاهد لا يمكن الوثوق به، لأَنَّ المشهد المذكور لا نجد له ذكرًا في أَيٍّ من المصادر التَّاريخية، أَو كتابات الرحَّالة، أَو علماء البلدان، أَو غيرهم ممَّن سيأْتي ذِكْرهم، بمن في ذلك صاحب «تاريخ بَعْلَبَكَّ»، «ميخائيل أَلوف» وهو الَّذي تحدَّث قبل قرن ونيِّف عن مساجد «بَعْلَبَكَّ» ومزاراتها، ومنها مقام «السيِّدة خولة» كما سيأْتي، ومجرَّد أَن يشتهر في الآونة الأَخيرة في منطقة «بَعْلَبَكَّ» أَنَّ هذا

(١) «مقامات لم يثبت اعتبارها»: مقام السيدة خولة في بعلبك؛ حسين الخشن: ص٥.

(٢) موكب الأَحزان للشيخ جعفر المهاجر ص٢٧ وما بعدها.



المسجد هو مشهد للرأْس الشريف؛ فهذا لا يشكِّل قرينة إِثبات، ما لم يثبت امتداده التَّاريخي. وهو شرط ضروري للتأكد من مصداقية أَي مقام أَو مشهد من هذا القبيل، كما فصَّلنا ذلك سابقًا، ومن العجيب أَنَّ الباحثَ المذكور قد أَصرَّ على أَنَّ هذا المسجد هو مشهد رأْس الحسين (ع) مرتكبًا مصادرة واضحة لم يأْتِ بما يثبتها أَو يؤكده)[١].

مع أَنَّهُ اعتمد في تحديد حركة موكب الأَحزان على مصدر في غاية الأَهمية وهو كتاب السائح الهروي (ت٦١١هـ) الَّذي سجَّل فيه - بحسب الباحث نفسه - بخبرة وبصيرة ووصفٍ دقيقٍ المشاهدَ الَّتي بنيت باسم مشهد رأْس الحسين (ع) ولكن الهروي وهو «حلبي المسكن» لم يأْتِ على ذكر أَيِّ مشهد في بَعْلَبَكَّ ولو كان موجودًا في زمانه لما أَغفله؛ لأَنَّ كتابه «الإِشارات إِلى معرفة الزيارات» وضع بهدف التعريف بالمزارات المنتشرة في بلاد الشَّام ومصر والعراق، والرجل لم يعتمد فيما سجله من مزارات على النقل والسماع، وإِنَّما اعتمد على المعاينة، لأَنَّهُ كان سائحًا جوَّالًا كاد كما قيل: أَن يطبِّق الأَرض بالدوران برًّا وبحرًا وسهلًا ووعرًا حتَّى ضُرب به المثل.

وعليه؛ فكيف يغْفلُ الهروي ذكر هذا المشهد؟! إِلَّا إِذا كان غير موجود في زمانه، وأَمَّا تبرير إِغفاله لهُ بأَنَّ المشهدَ فيما يبدو بعيدٌ عن المدينة لا يراه السائح كالهروي فهو تبرير ضعيف، بل لا يخلو من غرابة، لسببَيْن:

أَحدهما: أَنَّ دعوى بُعْدِ المشهد عن مدينة «بَعْلَبَكَّ» غير دقيقة؛ لأَنَّهُ على أَبعد التقدير يبتعد عن المدينة بمئات الأَمتار، وبما أَنَّ بناءه عالٍ ومرتفع، فمن الطبيعي أَلا يخفى على كلِّ من كان داخل المدينة.

---

(١) والباحث المقصود به هو جعفر المهاجر في كتابه «موكب الأحزان» ص٢٧ وما بعدها.

وثانيهما: أَنَّ الهروي ليس سائحًا عابرًا؛ فهو خبير ولديه عناية خاصة بمعرفة المزارات، وهو بصدد التأْليف في هذا المجال، ولذا حتَّى لو فرضنا أَنَّ رجليْه لم تطأ أَرض «بَعْلَبَكَّ» فلا بُدَّ أَن يسمعَ بأَمر هذا المشهد، لو كان موجودًا بالفعل! ثَمَّ إِنَّ القضيَّةَ لا تتوقَّف عند عدم تطرُّق خصوص الهروي لأَمر هذا «المشهد» فكافة المؤرخين والبلدانيين والرحالة والعلماء المهتمّين بالبحث عن المقامات الدِّينيَّة ممَّن مرُّوا على «بَعْلَبَكَّ» وتسنَّى لنا الوقوف على كلماتهم لم يتحدَّثوا - ولو بإِشارة عابرة - عن هذا «المشهد» كما سنلاحظ كلماتهم فيما يأْتي، ممَّا لا نستطيع تقديم تفسير مقنع له إِلَّا تفسير واحد وهو عدم وجود هذا «المشهد» في زمانهم. والأَغرب من ذلك أَن يتَّهم الباحث المذكور «الظاهر بيبرس» وابنه بأَنَّهُما سعيا إِلى طمس حقيقة هذا المشهد بإِسباغ صفة المسجدية عليه دون أَن يأْتيَ على دعواه بأَيِّ دليل أَو شاهد يعضدها!

ويقول المحقق الخشن: (والخلاصة: إِنَّ الشواهدَ لا تسعفنا على تأْكيد مرور موكب الأَحزان على «بَعْلَبَكَّ» وإِن كان ذلك محتملًا، إِذ ليس لدينا ما ينفي ذلك، كما أَسلفنا)[1].

قلت: وبهذا يتبين لنا أَن هذا المشهد مستحدث منذ مئة عام فقط وهذا يؤكد على عدم مرور الركب من بعلبك.

ثمَّ يوجه الشيخ الخشن سؤالًا مهمًا، فيقول: هل توفي أَحد أَفراد الموكب في بعلبك؟ فيجيب الخشن: (ولنسلِّم الآن بوجود خولة، وبمرور

(١) «مقامات لم يثبت اعتبارها»: مقام السيدة خولة في بعلبك؛ حسين الخشن: ص١٠.

الموكب على «بَعْلَبَكَّ» لكن السؤال: ما الَّذي يثبت أَنَّ أَحدَ أَفراد الموكب وتحديدًا بنت الامام الحسين (ع) قد توفيت في هذه المحطة، أَو أَجهضتها أُمّها نتيجة العناء والأَذى ودفنت في «بَعْلَبَكَّ»؟ من سوء حظِّنا، أَو حظِّ المصرّين على صدقيَّة المقام المذكور؛ أَنّا لا نستطيع الإِجابة على هذا التساؤل إِلَّا بالنفي، حيث تواجهنا حقيقة لا لبس فيها، وهي خلو المصادر ذات الصلة - بصرف النظر عن ضعف هذه المصادر ممّا سبق الحديث عنه - من أَدنى إِشارة إِلى وفاة أَحد أَفراد الركب في محطة«بَعْلَبَكَّ» صغيرًا كان، أَو كبيرًا، ذكرًا أَو أُنثى، سقطًا أَو مولودًا، باسم خولة أَو باسم آخر، وهذا أَمر ليس طبيعيًا أَن تغفله الروايات الَّتي تحدثت عن هذه المحطة في رحلة الموكب، بل إِنَّهُ وفي ظلِّ توفّر الدواعي القويَّة لنقل القصة، ولا سيَّما لدى تيَّار المعارضة، كونها حادثة تدين السلطة الأُمَوية وتُظهر فداحة المظلومية الَّتي تعرَّض لها أَهل البيت (ع) فلا يمكن أَن نفهم هذا السكوت إِزاء هذه الحادثة سوى باعتباره علامة سلبية تؤشر إِلى عدم حدوث شيء من هذا القبيل، وقديمًا قيل: لو كان لبان)[١].

* ثمَّ يلفت الشيخ الخشن التفاتة مهمة أَنقلها بنصها أَيضًا لأَنَّها تنطبق على كل المراقد والمقامات المنتشرة في البلدان الإِسلاميَّة وبنفس أَحوالها، فيقول: ماذا عن المقام؟ فيجيب: (ولكن أَلا يشكّل وجود المقام نفسه وشهرة انتسابه إِلى السيِّدة خولة بنت الحسين (ع) دليلًا كافيًا لإِثبات وجود هذه الشخصيَّة ودفنها في تلك المنطقة؟ وبعبارة أُخرى، أَلا تصلح الذاكرة الشعبية المتلقات جيلًا بعد جيل مستندًا لإِثبات وجود «خولة»

(١) «المصدر السابق».



ودفنها في «بَعْلَبَكَّ»؟ والجواب: إِنَّ ذلك لا يمكن التعويل عليه؛ لأَنَّ الشهرة، على فرض تحقّقها، فهي محدودة ببعض أَهالي المنطقة، هذا من جهة، كما أنَّها من جهة أُخرى لا تملك امتدادًا تاريخيًّا يؤهِّلها إِلى درجة الإِثبات والاعتداد بها في إِثبات صدقيَّة المقام. والخلاصة: إِنَّ محدودية الشهرة جغرافيًّا وزمنيًا يُفقِدها قيمتها العلميَّة التوثيقية.

وأَمَّا الذاكرة الشعبية لأَهالي تلك المنطقة فلا يسعنا اتخاذها مستندًا لإِثبات صدقيَّة المرقد وانتسابه إِلى السيدة «خولة» إِلَّا إِذا ثبت أَنَّ هذه الذاكرة ليست وليدة العصور المتأَخرة، وانتفت القرائن والشواهد المعاكسة لها، ومن الواضح أَنَّ هذه الذاكرة لا تملك امتدادًا تاريخيًّا، ولا سيَّما في ظلِّ المتغيِّرات السكانية والديموغرافية الَّتي شهدتها مدينة «بَعْلَبَكَّ» وجوارها في مراحل عديدة من تاريخها، وما الَّذي يمنع أَن يكون تشكل الذاكرة المشار إِليها قد انطلق من بعض الاعتبارات العاطفية أَو غيرها، كقصة المنام الآتية، كما رأَينا ذلك في بلدان أُخرى، حيث تستولد الذاكرةُ الشعبية عشرات الأَبناء والأَحفاد إِلى أَئمة أَهل البيت (ع) ومن ثمَّ تُبنى لهم مقامات لا أَساس لها من الصحة.

ثمَّ لو كان لهذه الذاكرة امتداد تاريخي يعبّر عن حقيقة واقعية فلماذا تمّ إِغفالها والتعتيم عليها في شتّى المصادر والمراجع ذات الصلة؟! ولِمَ لَمْ يعبأ بها كلّ العلماء الَّذين ستأتي الإِشارة إِليهم؟! على أَنَّ ثمَّةَ ملاحظة هامة في المقام وهي أَنَّ هذه الذاكرة لا تنسب إِلى موكب سبايا أَهل البيت (ع) طفلةً واحدة قد توفِّيت في بَعْلَبَكَّ وهي خولة، وإِنَّما تَنْسِب إِلى هذا الموكب خمسة أَفرادٍ آخرين قد قضوا في منطقة صغيرة هي منطقة البقاع اللبناني.



ومع ذلك كلّه ورغم فداحة الخطب وعظيم المأساة فلا يشير أَحد من العلماء والمؤرِّخين والرحَّالة إِلى شيء من هذه الأَحداث الجسيمة، أَو ينقل لنا أَسماء الَّذين قَضَوا في هذه المنطقة، أَو مقاماتهم ومشاهدهم!

وبمراجعة كتب العلماء البلدانيين، نجد أَنَّ شيخهم ياقوت الحموي لم يأْت على ذكر قبر «خولة» أَو مقامها، مع أَنَّهُ قد وصف «بَعْلَبَكَّ» وتحدَّث عن قبور بعض الشخصيَّات فيها، مصحِّحًا وناقدًا، فتحدَّث عن قبر مالك الأَشتر، نافيًا صحته، على اعتبار أَن الأَشتر مات في «القلزم» وتحدَّث عن قبر يُقال: إِنَّهُ لـ «حفصة بنت عمر» زوجة النَّبيِّ (ص) ونفى أَيضًا صحَّته، باعتبار أَنَّ «حفصة» زوج النَّبيِّ (ص) ماتت في المدينة المنوَّرة وقبرها معروف هناك، وأَكَّد أَنَّ القبرَ المشار إِليه هو لـ «حفصة» أُخت «معاذ بن جبل» وكذلك ذَكَر أَنَّ فيها - أَي «بَعْلَبَكَّ» - قبر «إِلياس النَّبي(ع) وبقلعتها مقام «إِبراهيم» وبها قبر «إِسباط» ولكنَّهُ لم يأْتِ على ذكر قبرٍ منسوب إِلى إِحدى بنات الحسين (ع) أَو مشهد لرأْسه الشريف!

واللافت للنظر أَنَّ «الحموي» قد حدَّثنا عن مشهد السقط «محسن بن الحسين» (ع) في مدينة «حلب» والَّذي يُحكى أَنَّ أَمَّهُ أَسقطته عند مرور الموكب فيها، فَلِمَ لا يتحدَّث عن مشهد خولة في«بَعْلَبَكَّ» لو كان موجودًا في زمانه؟! وإِذا كان بعض أَمراء الشيعة قد اهتمُّوا ببناء مشهد السقط «المحسن» منذ ما يقرب من أَلف عام، فَلِمَ لم يهتمُّوا ببناء مشهد «خولة» لو كانت موجودة بالفعل؟! لا أُريد بهذا الكلام، تأكيد وجود السقط المحسن، أَو الجزم بالحادثة الَّتي تُذكر بشأن إِجهاضه، فهذا أَمر يحتاج إِلى



متابعة بحثية، وإِنَّما أُريد بذلك التنبيه إِلى أَنَّ قصَّةَ خولة - مولودةً كانت أَو سقطًا - ليس لها امتداد تاريخي، وإِلَّا لاهتمَّ بها الشيعة وبنوا لها مقامًا، كما فعلوا ذلك في «حلب» وربَّما غيرها. وثمَّة تساؤُلٌ آخر يُطرح في هذا المقام، وهو أنَّهُ وبناءً على أَنَّ خولة بنت الحسين (ع) كانت سقطًا، كما أَنَّ المحسن بن الحسين (ع) هو الآخر سقط، فهل أَنَّ أَمَّ السقطين واحدة وكانت تحمل توأمًا، وقد أَجهضت أَحدهما في «حلب» والآخر في «بَعْلَبَكَّ»؟

إِنَّ هذا أَمر مستبعد جدًّا، أَو إِنَّ الأُمَّ مختلفة؟ وهذا يفترض أَن يكون الإِمام الحسين (ع) قد اصطحب معه في تلك الرحلة أَكثر من زوجة، وهذا أَمر بحاجة إِلى إِثبات وبمراجعة كتب المؤرخين على اختلاف مشاربهم ومذاهبهم، نجد صمتًا مطبقًا إِزاء خولة ومقامها، ولو على سبيل تسجيل الملاحظة النقدية من بعضهم لظاهرة معينة، كأَن يتمَّ الحديث عن أَنَّ للشيعة مقامًا يزورونه ويتبرَّكون به. ولا نجد ذكرًا لهذا المقام أَو سعيًا للتعرّف عليه عند علماء الشيعة قاطبة، ولا سيّما علماء بلاد الشَّام، كعلماء «حلب» و«الكرك» و«مشغرة» وغيرهم من علماء جبل عامل، مع أَنَّ الدواعي متوفرة عند هؤلاء وحاضرة أَكثر من غيرهم، فلم يُذكر في سيرة أَحدهم أَنَّهُ زار مقام السيدة «خولة» أَو تحدثَّ عنه، أَو حثَّ النَّاس على زيارته، حتَّى أَنَّ الفقهاءَ والعلماء الَّذين زاروا «بَعْلَبَكَّ» أَو أَقاموا فيها مدَّة من الزمن، لم يُنقل عنهم شيء من ذلك)[١].

(١) «مقامات لم يثبت اعتبارها»: مقام السيدة خولة في بعلبك؛ حسين الخشن: ص١٠-١١.



* من خلالِ هذا النقل الطويل لكلام الشيخ الخشن نذكر ما يلي:

أَنَّهُ فند وجود بنت للحسين رضي الله عنه اسمها خولة سواء كانت سقطًا، أَو بنتًا صغيرة، وبالتالي فإِنَّ هذا المرقد الموجود في بعلبك هو مرقد لشخصية موهومة. فندَ مرور الرَّكب على بعلبك لعدم ذكرها في الروايات، وشكك في مرور الرَّكب الحسيني في الطريق السُّلطاني.

بين ضعف رواية السقط المُسمَّى المحسن بن الحسين.

كما أَن باقي المراقد هي - أَيضًا - موهومة لكون لم يثبت مرور الرَّكب من بعلبك.

ولقد أَسهبت بالنقل من بحث الشيخ الخشن وهو رجل شيعي، وذلك لأَهمية كلامه الَّذي ينطبق على الغالب الأَعظم من المزارات والأَضرحة المنسوبة لأَهل البيت رضي الله عنهم عند إِخضاعها للتحقيق العلمي ممَّا يبين بطلان غالب هذه المقامات والأَضرحة.

❁ مشاهد دمشق

قال جعفر المهاجر في «موكب الأَحزان»: (وفيها مشهدان:

أ- **مشهدُ الرأْس**: وهو في بناءٍ مُستقل، مُلاصق للجامع الأُموي من شرقيَّه. يتمُّ الوصولُ إِليه عبر «مشهد زين العابدين» عليه السلام وقد بُني مؤخَّرًا بناءً مُتقنًا باهتمام الزعيم الدِّيني للإِسماعيلين البُهرة، وزُيّن من الداخل بهندسةٍ إِسلاميَّةٍ جميلة. وهو اليوم من المزارات المعروفة المقصودة.

ذكر هذا المشهد ابنُ عساكر (ت: ٥٧١هـ/ ١١٧٦م) باسم «مشهد الرأْس» قال: «يُقالُ أَنَّ رأْسَ الحسين بن علي عليهما السلام وُضع به حين أُتي به



إِلى دمشق». كما ذكره الهروي وسمَّاه «مشهد الحسين وزين العابدين». ويبدو أَنَّهُ إِنَّما زاوجَ بين الاسميَن لتجاور المشهديَن، بحيث ظنَّهما مشهدًا واحدًا. وليس هذا بالأَمر المُستغرَب من سائحٍ عابرٍ مثله)[1].

قلت: عجيب أَمر المهاجر؛ يجعل كتاب «الإِشارات» للهروي مصدره الوحيد، ويكيل لهُ المدح لما للهروي من مزايا، ولكنَّهُ عندما لا يذكر ما يريده المهاجر؛ فإِنَّهُ يُقلل من شأنِهِ حتَّى ينعته بالسائح العابر، وقد كرر هذا النعت في أَكثر من مكان!

ب- **مشهد زين العابدين**: قال المهاجر: (وقد بيَّنَّا مكانَه أَعلاه. وله ذكرٌ عريضٌ في الكُتُب الَّتي تؤرِّخ لـ «دمشق» وقد يُسمَّى في بعضها القليل «مشهد علي بن الحسين» والظاهر أَنَّ تخصيصَ المشهد باسم الإِمام عليه السلام لأَنَّهُ كان يُشاهَدُ فيه وهو يُصلِّي أَو يجلس، أَثناء المدَّة الَّتي قضاها في «دمشق» فكان أَن أَطلقَ النَّاسُ اسمَهُ على المكان بعد أَن غادرَ إِلى «المدينة» ودلالةُ ذلك تُدهشُ المُتأَمِّل. وسنقفُ عندها - إِن شاء الله - في حديثنا على الدَّلالات والمغازي. وقد نُسخَ هذا الاسمُ في القرن العاشر الهجري/ السادس عشر الميلادي. ومُنح اسمًا جديدًا منسوبًا إِلى الفقيه الدمشقي تقي الدِّين ابن قاضي عجلون الشافعي (ت: ٩٢٣هـ/ ١٥١٧م): «مشهدُ الشيخ تقي الدِّين» ثمَّ تنوسي هذا أَيضًا. ومن هنا، فيما يبدو، لم يأتِ على الطنطاوي على ذكره فيما كتبه على مشاهدِ الجامع في كتابه «الجامع الأُموي في دمشق» فأَنت ترى من هذا أَنَّ النَّاسَ قد أَنشأوا ثلاثة عشر مشهدًا في تسعة مواقع، تنتشرُ على مسافةٍ

(١) «موكب الأحزان»: جعفر المهاجر؛ ص٣١.



شاسعةٍ، تمتدُّ من نطاق «الكوفة» حتَّى «دمشق» لا لغرضٍ إِلَّا تخليدًا لذكرى نزول موكب السبايا في هذا الموقع أَو ذاك)[(١)].

فالتَّاريخُ والجغرافية؛ تفند مزاعمهم هذا!

هكذا فندنا دعوى الشيعة تاريخيًّا وجغرافيًّا، ومن كتبهم المعتمدة مرور الركب الحسيني في الطريق السُّلطاني عن طريق إِثبات:

* أَنَّ المقاماتِ الموجودة على الطريق، والَّتي يحتجون بها على صحة الطريق تبين كذبها من ناحيتين؛ فهي إِمَّا مقامات لأَسماء موهومة أَصلًا، أَو مقامات لأَسماء موجودة؛ لكنها ذكرت في غير مكانها كما بينا.

* وجود الانقطاع التَّاريخي الطويل بين ذكر المقام وبين حقيقته التَّاريخية.

* تهافت روايات كتاب «الإِشارات» للهروي الَّذي جعلوه عمدة نقلهم لإِثبات الطريق والمقامات.

* تعدد المقامات والأَضرحة للشخص الواحد، وفي عدة أَماكن في الدول الَّتي يقع فيها الطريق السُّلطاني.

وكل أَدلَّتهم هي وجود شواهد على الأَرض لمقامات وأَضرحة موهومة يقولون: إِنَّها لو لم تكن صحيحة لما وجدت، أَو لما بقيت؛ لذلك نرى اهتمام الشيعة في كلِّ عصر بالمشاهد والمزارات ليأْتي من بعدهم فيقول: هذه لنا لأَنَّها موجودة سابقًا، ويحصل التمدد الجغرافي، وهو عين

(١) «موكب الأحزان»: ص٣٢.

ما تريد العتبة الحسينية القيام به اليوم ليكون شاهدًا لاحقًا لهم للاستحواذ على المناطق السُّنيَّة. وهذا الَّذي أَغضب أَهل السُّنَّة من العرب والكُرد من مشروع طريق السبايا؛ الَّذي تقوم عليه العتبة الحسينية اليوم.

ولا ندري هل تكلم أَحد من أَهلنا في سوريا المنكوبة، وانتبهوا له كون المشروع جارٍ عليهم، كما هو على العراق كون طريق السبايا المزعوم يمر من العراق إِلى الشَّام، وينتهي بدمشق عاصمة الأُمَويين المغتصبة.

❁ ❁ ❁



الفَصلُ الرَّابع

الركب الحسيني في الشام







تمهيد
وصول الركب الحسيني إِلى الشَّام

تذكر كتب الشيعة تفاصيل مؤلمة بشعة عن حال أَهل بيت الحسين رضي الله عنهم في مسيرهم إِلى الشَّام، والَّتي عند التحقيق يتبين كذب أَغلب هذه الروايات، وتهويل الصحيحة منها لاستخدامها عاطفيًا في الشحن الطائفي والتأْثير على الأَتباع، ومع ذلك يستطيع أَي باحث منصف أَن يجد التناقضات الفاضحة، بين مصدر وآخر في سرده لهذه القصة المؤلمة، ولا عجب من ذلك فهم يفترون على خير النَّاس بعد النَّبي صلى الله عليه وسلم وهم الصَّحابة رضي الله عنهم ممَّا تأَنف نفوس العقلاء من سماع بشاعة كذبهم.

والمتقدمون وبعض المتأخرين منهم؛ ذكروا أَن يزيد أَكرم أَهل البيت، واعتذر لهم، وتبرأَ من مقتل الحسين عليه السلام بل ولعن عبيد الله بن زياد، كما سنرى من خلال نقلنا للروايات من مصادرهم المعتبرة.

لكن هذا الكلام لا نجده يذكر في المقاتل، ولا في محاضرات الحسينيات، ولا في الفضائيات؛ لأَنَّهُ سيكشف الزيف الكبير في تناقضهم وتحملهم الحقد على بني أُمَيَّة، بل على كلِّ الجيل الأَوَّل، وهم الصَّحابة رضي الله عنهم.

❀ ❀ ❀





المبحثُ الأَوَّل

موقف يزيد من قتل الحسين واستقباله لأَهل بيته

هل تعرض آل بيت علي، وآل بيت عقيل رضي الله عنهم إِلى (السبي) والإهانات على يد يزيد، كما تذكر كتب الشيعة ببشاعة؟

كتب الشيعة مليئة بروايات القتل والإِهانات البشعة، والسبي لأَهل بيت علي وعقيل رضي الله عنهم ممَّا لا يعقله عاقل؛ إِلَّا لمحاولة تشويه هذه الأُمَّة والحقد عليها في نفوس أَتباعهم.. ومع ذلك ذكروا في نفس كتبهم الوجه الأَخر للحكاية؛ فتعالوا نرى ما هو: فما ذكرته كتب الشيعة بنفسها في المحاورة الَّتي جرت بين يزيد وشامي، عندما طلب هذا الشَّامي من يزيد أَن يهبه فاطمة بنت علي رضي الله عنها فانتهره يزيد وسبه.. وكذلك محاورته مع علي بن الحسين عليه السلام ذكر عن فاطمة بنت علي (قال الشَّامي: يا أَمير المؤمنين! هب لي هذه الجارية؟ فقال له: يزيد اغرب وهب الله لك حتفًا قاضيًا)[1].

* وهذا الكلامُ؛ يبين بطلان دعوى السبي المشحونة بكثرة في كتب الشيعة.

---

(١) المجلسي في «بحاره»: ج٤٥، ص١٥٦. الطبرسي في «الاحتجاج»: ج٢، ص٣٤. الصدوق في «الأمالي»: ص٢٣١. «مرآة الزمان في تواريخ الأعيان»: لسبط ابن الجوزي: ج٥، ص٢٨٩. وذكرها مقتل الحسين (ع): أَبو مخنف الأَزدي؛ ص٢١٤.



١- ذكر الطبرسي في «الاحتجاج» : (ثمَّ أَمرَ بالنِّسوةِ أَن يُنْزَلْنَ في دارٍ على حِدَةٍ معهنَّ أَخوهُنَ عليّ بنُ الحسين: فأُفردَ لهم دارٌ تتّصلُ بدارِ يزيد، فأَقاموا أَيامًا، ثمَّ ندبَ يزيدُ النُّعمانَ بنَ بشيرٍ، وقالَ له: تجهّزْ لتخرجَ بهؤلاءِ النِّسوانِ إِلى المدينةِ. ولمَّا أَرادَ أَن يُجهِّزَهم، دعا عليًّا بن الحسين فاستخلاه ثمَّ قالَ لهُ: لعنَ الله ابنَ مرجانةَ، أَما والله لو أَني صاحبُ أَبيكَ ما سأَلني خَصلةً أَبدًا إِلَّا أَعطيتُه إِيَّاها، ولَدفعتُ الحَتْفَ عنهُ بكلِّ ما استطعتُ، ولكنَّ الله قضى ما رأَيتَ؛ كاتبني من المدينةِ وأَنَّهُ كل حاجةٍ تكونُ لكَ. وتقدَّمَ بكسوته وكسوةِ أَهلِه، وأَنفذَ معَهم في جملةِ النُّعمانِ بنِ بشيرٍ رسولًا تَقدَّمَ إِليه أَن يسيرَ بهم في الليلِ، ويكونوا أَمامَه حيثُ لا يفوتونَ طَرْفَهُ، فإِذا نزلوا تنحَّى عنهم وتفرَّقَ هو وأَصحابُه حولَهم كهيئةِ الحَرَسِ لهم، وينزل منهم حيثُ إِذا أَرادَ إِنسانٌ من جماعتِهم وضوءًا، أَو قضاءَ حاجةٍ لم يَحتشِمْ. فسارَ معَهم في جملةِ النُّعمانِ، ولم يَزَلْ يُنازلُهم في الطَّريقِ ويَرفقُ بهم كما وصَّاه يزيدُ، ويرعونهم حتَّى دخلوا المدينةَ).

٢- وفي موضع آخر: (قال يزيد: لعن الله ابن مرجانة؛ فوالله! ما أَمرته بقتل أَبيك، ولو كنت متوليًّا لقتالهِ ما قتلته، ثمَّ أَحسن جائزته، وحمله والنِّساء إِلى المدينة)(١).

٣- قال أَبو مخنف الأَزدي: (قال ولما أَرادوا ان يخرجوا دعا يزيد عليًّا بن الحسين، ثمَّ قال: لعن الله ابن مرجانة، أَما والله! لو أَني صاحبه ما سأَلني خصلة أَبدًا إِلَّا أَعطيتها إِياه، ولدفعت الحتف عنه بكلِّ ما استطعت

---

(١) «الاحتجاج»: الطبرسي: ج٢، ص٣٥.

ولو بهلاك بعض ولدي، ولكن الله قضى ما رأَيت، كاتبني وأَنَّ كلَّ حاجة تكون لك، قال: وكساهم، وأَوصى بهم ذلك الرسول)[١].

٤- وذكر المجلسي في «بحاره» : (أَنَّ يزيدَ بن معاوية حين قدم عليه رأْس الحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ بعث إِلى المدينة، فأَقدم عليه عدة من موالي بني هاشم وضم إِليهم عدة من موالي أَبي سفيان، ثمَّ بعث بثقل الحسين ومن بقي من أَهله معهم وجهزهم بكلِّ شيء ولم يدع لهم حاجة بالمدينة إِلَّا أَمر لهم بها)[٢].

٥- وما نقله أَبو مخنف: (قال: فخرجن حتَّى دخلن دار يزيد، فلم تبق من آل معاوية إمرأَة إِلَّا استقبلتهن تبكي وتنوح على الحسين، فأَقاموا عليه المناحة ثلاثًا، وكان يزيد لا يتغدى ولا يتعشى إِلَّا دعا عليًّا بن الحسين إِليه)[٣][٤].

٦- كذلك ما نقله المجلسي في «بحاره» من لقاء محمد بن الحنفية بن علي بن أَبي طالب رَضِيَ اللهُ عَنْهُم بيزيد بعد مقتل الحسين رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: كتب يزيد إِلى محمد بن الحنفية ما نصه : أَمَّا بعد فإِنِّي أَسأَل الله لنا ولك عملًا صالحًا يرضى به عنا، فإِنِّي ما أَعرف اليوم في بني هاشم رجلًا هو أَرجح منك حلمًا وعلمًا، ولا أَحضر فهمًا وحكمًا، ولا أَبعد من كلِّ سفه ودنس وطيش، وليس من يتخلق بالخير تخلقا، وينتحل الفضل تنحلا كمن جبله الله على الخير جبلًا، وقد عرفنا ذلك منك قديمًا وحديثًا شاهدًا وغائبًا غير أَني قد أَحببت زيارتك،

(١) «مقتل الحسين (ع)»: أَبو مخنف الأزدي؛ ص٢١٥.

(٢) المجلسي في «بحاره»: ج٤٥، ص١٤٥.

(٣) «مقتل الحسين (ع)»: أَبو مخنف الأزدي؛ ص٢١٥.

(٤) «موسوعة الإمام الحسين في الكتاب والسُّنَّة»: الريشهري

والأَخذ بالحظ من رؤيتك؛ فإِذا نظرت في كتابي هذا: فاقبل إِلي آمنًا مطمئنا، أَرشدك الله أَمرك، وغفر لك ذنبك، والسلام عليك ورحمة الله وبركاته(١).

فذهب محمد بن الحنفية إِلى يزيد في دمشق وجرت معه هذه المحاورة:

قال: ثمَّ تجهز محمد بن علي وخرج من المدينة وسار حتَّى قدم على يزيد بن معاوية بالشَّام، فلما استأذن أَذن له وقربه وأَدناه وأَجلسه معه على سريره، ثمَّ أَقبل عليه بوجهه فقال: يا أَبا القاسم! آجرنا الله وإِياك في أَبي عبد الله الحسين بن علي، فوالله! لئن كان نقصك فقد نقصني، ولئن كان أَوجعك فقد أَوجعني، ولو كنت أَنا المتولي لحربه لما قتلته، ولدفعت عنه القتل ولو بحز أَصابعي وذهاب بصري، ولفديته بجميع ما ملكت يدي، وإِن كان قد ظلمني وقطع رحمي ونازعني حقي، ولكن عبيد الله بن زياد لم يعلم رأيي في ذلك، فعجل عليه بالقتل فقتله، ولم يستدرك ما فات، وبعد فإِنه ليس يجب علينا أَن نرضى بالدنية في حقنا، ولم يكن يجب على أَخيك أَن ينازعنا في أَمر خصنا الله به دون غيرنا، وعزيز علي ما ناله والسلام؛ فهات الآن ما عندك يا أَبا القاسم! قال: فتكلم محمد بن علي؛ فحمد الله، وأَثنى عليه، ثمَّ قال: إِني قد سمعت كلامك، فوصل الله رحمك، ورحم حسينًا، وبارك له فيما صار إِليه من ثواب ربه، والخلد الدائم الطويل، في جوار الملك الجليل، وقد علمنا أَن ما نقصنا فقد نقصك، وما عراك فقد عرانا من فرح وترح، وكذا أَظن أَن لو شهدت ذلك بنفسك لاخترت أَفضل الرأي والعمل، ولجانبت أَسوء الفعل والخطل، والآن فان حاجتي إِليك

(١) «بحار الأنوار»: للمجلسي؛ ج٤٥، ص٣٢٥.



أَن لا تسمعني فيه ما أَكره، فإِنه أَخي وشقيقي وابن أَبي، وإِن زعمت أَنَّهُ قد كان ظلمك وكان عدوا لك كما تقول.

قال: فقال له يزيد: إِنك لن تسمع مني إِلَّا خيرًا، ولكن هلم فبايعني واذكر ما عليك من الدِّين حتَّى أَقضيه عنك. قال: فقال له محمد بن علي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: أَمَّا البيعة فقد بايعتك، وأَمَّا ما ذكرت من أَمر الدَين فما علي دين والحمد لله، وإِني من الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى في كلِّ نعمة سابغة، لا أَقوم بشكرها. ثمَّ أَقبل عليه يزيد، فقال: بايعتني يا أَبا القاسم؟ فقال: نعم يا أَمير المؤمنين! فلما أَرادوا الانصراف إِلى المدينة، أَقبل محمد بن علي حتَّى دخل على يزيد، فاستأذنه في الانصراف معهم إِلى المدينة، فأَذن له في ذلك ووصله بمائتي أَلف درهم، وأَعطاه عروضا بمائة أَلف درهم. ثمَّ قال: يا أَبا القاسم! إِني لا أَعلم في أَهل بيتك اليوم رجلًا هو أَعلم منك بالحلال والحرام، وقد كنت أَحب أَن لا تفارقني وتأمرني بما فيه حظي ورشدي، فوالله! ما أَحب أَن تنصرف عني وأَنت ذام لشيء من أَخلاقي. فقال له محمد بن علي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: أَمَّا ما كان منك إِلى الحسين بن علي؛ فذاك شيء لا يستدرك، وأَمَّا الآن فإني ما رأَيت منك مذ قدمت عليك إِلَّا خيرًا، ولو رأَيت منك خصلة أَكرهها لما وسعني السكوت دون أَن أَنهاك عنها، وأَخبرك بما يحق لله عليك منها، للذي أَخذ الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى على العلماء في علمهم أَن يبينوه للناس ولا يكتموه، ولست مؤديًا عنك إِلى من ورائي من النَّاس إِلَّا خيرًا، غير أَني أَنهاك عن شرب هذا المسكر؛ فإِنَّهُ رجس من عمل الشيطان، وليس من ولي أَمور الأُمَّة ودعي لهُ بالخلافة على رؤوس الأَشهاد على المنابر كغيره من النَّاس،

فاتق الله في نفسك، وتدارك ما سلف من ذنبك والسلام.

قال: فسر يزيد بما سمع من محمد بن علي سرورا شديدًا، ثمَّ قال: فإني قابل منك ما أَمرتني به، وأَنا أَحب أَن تكاتبني في كلِّ حاجة تعرض لك من صلة أَو تعاهد ولا تقصرن في ذلك. فقال محمد بن علي: أَفعل ذلك إِن شاء الله، ولا أَكون إِلَّا عندما تحب[1].

ها نحن نرى المجلسي ينقل كلامًا مهمًّا لمحمد بن علي بن أَبي طالب رضي الله عنهم الملقب بابن الحنفية ينسف كثيرًا من التهم الَّتي يتهم الشيعة بها يزيد.. ومحمد بن الحنفية من أَجلة التابعين. وغيرها من المصادر المعتبرة عندهم مثل هذا الكلام كثير.

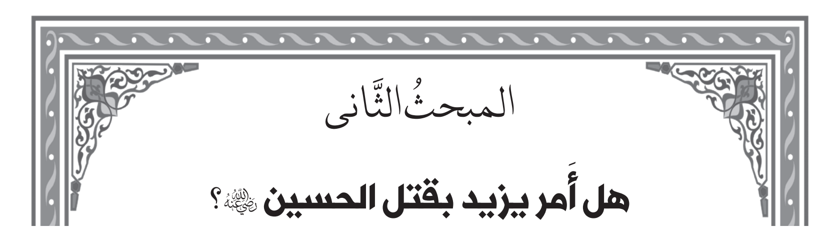
فهذه كتب القوم المعتبرة نفسها تنقل هذا الكلام من عدم وجود السبي، وأَن يزيد استلطفهم وأَكرمهم، وأَنَّهُ لم يكن راضيًا بمقتل الحسين، ولعن قاتله، ممَّا لا يقوله الشيعة في مقاتل ولطميات عاشوراء، ممَّا يشحنون بها أَتباعهم حقدًا على الأُمَّة.

من هنا يتبين زيف الكثير من الكلام المنشور من السبي ومن إِهانة نساء أَهل الحسين، وأَن يزيد أَهانهم ولم يفعل لهم شيء حسن وغير ذلك مما نسمع، وما غاية ذلك إِلَّا للتهييج الطائفي البغيض.

❀ ❀ ❀

---

(١) «نفس المصدر»: ص٣٢٦-٣٢٨.



المبحثُ الثَّاني

هل أَمر يزيد بقتل الحسين رضي الله عنه؟

لم يأْمر يزيد؛ عبيد الله بن زياد، بقتل الحسين رضي الله عنه!

والدَّليلُ هذه المحاورة الَّتي جرت بين الحسين رضي الله عنه وعمر بن سعد، وكيف أَن ابن زياد قبل مقترح الحسين لولا أَن المجرم شمر بن أَبي الجوشن هيجه على غير ذلك.. ولو كان عنده أَمر من يزيد بقتل الحسين؛ لأَمر عمر بن سعد منذ البداية، ولم يقبل اقتراح الحسين.. وهذا ما سنراه في هذه النقولات من كتب الشيعة:

(ولما رأَى الحسين عليه السلام نزول العساكر مع عمر بن سعد بنينوى ومددهم لقتاله، أَنفذ إِلى عمر بن سعد: أَنني أَريد أَن أَلقاك؛ فاجتمعا ليلًا فتناجيا طويلًا، ثمَّ رجع عمر إِلى مكانهِ، وكتب إِلى عبيد الله بن زياد: «أَمَّا بعد، فإِنَّ الله قد أَطفأَ النائرة، وجمع الكلمة، وأَصلح أَمر الأُمَّة، هذا حسين قد أَعطاني أَن يرجع إِلى المكان الَّذي منه أَتى، أَو أَن يسير إِلى ثغر من الثغور؛ فيكون رجلًا من المسلمين: له ما لهم، وعليه ما عليهم، أَو أَن يأْتي أَمير المؤمنين يزيد؛ فيضع يده في يده، فيرى فيما بينه وبينه رأْيه، وفي هذا لك رضى وللأُمة صلاح». فلما قرأَ عبيد الله الكتاب قال: هذا كتاب ناصح مشفق على قومه، فقام إِليه شمر بن ذي الجوشن، فقال: أَتقبل هذا منه، وقد نزل بأَرضك وأَتى جنبك؟ والله! لئن رحل بلادك ولم يضع يده في يدك، ليكونن أَولى بالقوَّةِ، ولتكونن أَولى بالضعف والعجز، فلا تعطه



هذه المنزلة، فإنها من الوهن، ولكن لينزل على حكمك هو وأصحابه، فإن عاقبت فأنت أولى بالعقوبة، وإن عفوت كان ذلك لك. فقال ابن زياد: نعم ما رأيت! الرأي رأيك أُخرج بهذا الكتاب إلى عمر بن سعد؛ فليعرض على الحسين وأصحابه النزول على حكمي؛ فإن فعلوا، فليبعث بهم إلى سلما، وإن هم أبوا فليقاتلهم، فإن فعل فاسمع له وأطع، وإن أبى أن يقاتلهم؛ فأنت أمير الجيش، فاضرب عنقه، وابعث إليّ برأسهِ)[1].

وغيرها من المصادر الكثيرة.

الدَّليلُ الثَّاني: هي المحاورات الَّتي جرت بين يزيد وبين أهل بيت الحسين رضي الله عنهم ومحمد بن الحنفية في دمشق.. والَّتي قال فيها يزيد صراحة أنَّهُ لم بأمر بقتل الحسين، ولعن قاتله وأكرم أهل بيته مما نقلناه في بابه في البحث قبل قليل.

مسألة غاية في الاهمية:

من خلال ما تقدَّمَ وتأكيد علي بن الحسين وزينب وغيرهما ممَّن بقي من آل بيت علي رضي الله عنهم في واقعة الطف، ولعنهم شيعتهم، وتحميلهم كل ما حصل لهم مما هو معروف في كتب الشيعة، ومما سنذكره في البحث وقبلها رأي علي والحسن رضي الله عنهما مما فعله بهم دهاقنة التَّشيع البغيض وبيان الحسين رضي الله عنه غدرهم بأنَّهم هم من طلب منه المجيء ثمَّ غدروا به، ولاحقًا تأكيد يزيد أنَّهُ لم يأمر بقتل الحسين ولا أراد ذلك مطلقا.. يتبين لنا أن الأُمَّة

(١) «الإرشاد»: ج٢، ص٨٧. «إعلام الورى بأعلام الهدى»: ج١، ص٣٥١. «بحار الأنوار»: المجلسي؛ ج٤٤، ص٣٨٩. «أعيان الشيعة»: السيد محسن الأمين؛ ج١، ص٦٠٠. «معالم المدرستين»: السيد مرتضى العسكري؛ ج٣، ص٨٥-٨٦).

الإِسلاميَّة جميعها تعرضت إِلى مؤامرة كبرى من الدَّولة العميقة المتمثلة بالثالوث المعادي للإِسلام - اليهود والنصارى والمجوس - ومعهم أَدواتهم وشراذمهم في الأُمَّة.. كانت تفاصيلها بتصفية من بقي من أَهل بيت النَّبي ﷺ وضرب الخلافة الإِسلاميَّة بالصميم لتدمير الإِسلام والسيطرة عليه، حيث أَنَّهم استطاعوا قبل ذلك قتل أَمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه لكنهم لم يستطيعوا هزيمة الأُمَّة، ثمَّ استطاعوا قتل أَمير المؤمنين عثمان رضي الله عنه وإِجبار أَمير المؤمنين علي رضي الله عنه على تسلم زمام أُمور الخلافة، وبعدها جرت المهالك على علي وعلى أَهل بيته وعلى الأُمَّة تباعًا من هؤلاء البغاة الفجرة وأَغلبهم زنادقة تستروا بالإِسلام، وبحب أَهل البيت مثل ابن سبأ اليهودي ومن لف لفه، والَّذي كان صانع بذرة التَّشيع الأَولى الَّتي رفضها علي رضي الله عنه وحاربهم ونكل بهم كما في كتبهم المعتمدة.. بل وفضحهم ودفع دمه الطاهر ثمنًا لذلك، كما فضحهم الحسن رضي الله عنه بعد أَن تآمروا عليه، وبعد أَن اكتشف المؤامرة الكبرى لضرب الإِسلام وضع يده بيد أَمير المؤمنين معاوية بن أَبي سفيان رضي الله عنه وتنازل له عن الحكم بعد أَن عرف أَنَّهُ لاقبل له وحده بصد هذه المؤامرة الكبيرة ومعرفته بحقيقة غدر أَتباعه ممن يدعون حب أَهل بيت النَّبي ﷺ وبعد تنازل الحسن رضي الله عنه بالحكم إِلى معاوية رضي الله عنه اجتمعت الأُمَّة من جديد حتَّى سمي ذاك العام بعام الجماعة، وفتح سوق الجهاد من جديد، بعد أَن توقف لعدة سنين تنفس الأَعداء فيها الصعداء؛ فلم يرق للمتآمرين على الأُمَّة صنيع الحسن رضي الله عنه بالتنازل عن الحكم إِلى معاوية فأَنكروا عليه، وشنعوا عليه؛ بل وضربوه وجرحوه وسرقوا فراشه وأَسموه مذل المؤمنين ومسود وجوه

المؤمنين، وذللت رقابنا وجعلتنا معشر الشيعة عبيدًا وغيرها من هذه الأَلفاظ الشنيعة الَّتي يحاول البعض منهم صرفها عن الشيعة إِلى أَن هؤلاء كانوا من المدسوسين مع العلم أَن غالب من قال هذا الكلام منهم هم من خواص الإِمام الحسن ﵁ بل وأَكثر من ذلك؛ فقد قطعوا نسله، ولم يجعلوا له شيئًا مما هو معروف عندهم للحسين ﵁ وأَولاده.

والحقيقة لأَنَّهُ أَفشل مؤامرتهم الكبيرة على الأُمَّة؛ فعاقبوه وذريته، لكن هؤلاء لم يسكتوا، وبقوا ينتهزون الفرص للوقيعة بالأُمَّة والانتقام من آل علي، وما أَن جاءت فرصة موت معاوية ﵁ وتنصيب ابنه يزيد في الحكم وبايعه أَهل الحل والعقد من المسلمين؛ إِلَّا الحسين بن علي وعبد الله بن الزبير ﵃ جميعًا. وكان لهما رأْي بأَنَّهما أَفضل من يزيد؛ فهما أَحق بالخلافة منه. استغل الثالوث المعادي هذه الفرصة؛ فأَرسلوا الرسائل الحقيقية والأُخرى مزورة على لسان بعض رؤوس عشائر الكوفة إِلى الحسين ﵁ يستحثونه بالمجيء إِلى الكوفة، وأَنَّهم مناصروه وينتظرونه.. فمنعه كل الصَّحابة، بمن فيهم عبد الله بن الزبير من الذهاب إِلى الكوفة، وذكروه بغدر هؤلاء لأَبيه علي وأَخيه الحسن ﵄ ممَّا هو مسطر في كتب الشيعة وباقي المسلمين.. لكن المؤامرة كانت كبيرة على الحسين ﵁.. وما أَن وصل قريب كربلاء؛ حتَّى عرف المؤامرة، وأَراد أَن يرجع فمنعه المتآمرون المجرمون، وقتلوه هو وغالب أَهل بيته من الرِّجال ﵃ جميعًا.. وانتقموا منهم ببشاعة.. وعرف أَهل بيت علي ومسلم بن عقيل الَّذين كانوا مع الحسين حجم المؤامرة الدنيئة الَّتي حبكها لهم هؤلاء الغدرون

وأَنَّهم كانوا ضحية، ولذلك لما أَخذ أَهل الكوفة بالبكاء والنياحة على الحسين ومن معه بعد مقتلهم؛ استنكر عليهم علي بن الحسين، وقال (تبكون علينا فمن قتلنا!) ومن باقي الكلام الَّذي سنذكره في البحث.

إِذن كانت المؤامرة هي إسقاط الدَّولة الإِسلاميَّة المتمثلة بالدَّولة الأُمَوية، ولا يمكن لهم ذلك؛ إِلَّا بفعل جريمة كبيرة جدًّا، فكانت الجريمة هي قتل الحسين وأَهل بيته رضي الله عنهم ولم يكتفوا بذلك ؛بل صنعوا التَّشيع المذهبي بعد أَن كان سياسيًا فقط وأَلفوا الكتب وشحنوا بها الروايات المكذوبة بالتشنيع على بني أَمية مما لم يكتبوه على اليهود والنصارى وغيرهم من أَعداء الإِسلام.. بل وشحنوها بالروايات الشنيعة على لسان أَئمة أَهل البيت في لعن الصَّحابة وأُمهات المؤمنين ومن بعدهم.

وكذلك عرف يزيد حجم المؤامرة الَّتي وقعت على أَهل بيت النبوة، وأَنَّهُ لم يأمر بذلك، ولم يرض به، وهو ما صرح به علانية لعلي بن الحسين وزينب ولمحمد بن الحنفية؛ كما ذكرت كتب الشيعة نفسها مما ذكرناه آنفا، وهذا يذكرنا بنفس المؤامرة الَّتي جرت على أَمير المؤمنين عثمان بن عفان رضي الله عنه عندما زوروا الكتب على لسانه وختموها بختمه بقتل هؤلاء البغاة الَّذين صالحهم قبل قليل وذهبوا إِلى مصر.. فعندما قبضوا على هذه الكتب رجعوا إِلى عثمان؛ فحلف أَنَّهُ لا يدري بها ولم يكتبها وهو صادق رضي الله عنه فقتلوه قتلهم الله، هذه النحلة الباطنية بقيت مستمرة إِلى يومنا هذا شيمتهم الغدر والوقيعة بالمسلمين.. والمؤامرة الَّتي جرت على أَمير المؤمنين علي رضي الله عنه في خلافه مع معاوية رضي الله عنه ونشوب معركة صفين الَّتي



كان أَساسها اتباع ابن سبأ الَّذين كانوا في جيش علي رضي الله عنه وخلطوا الأُمور بالقتال حتَّى لا ينكشف تآمرهم على المسلمين، والَّذي كشفه الإِمام الحسن رضي الله عنه بعد ذلك فقاموا بالانتقام منه وقتله، وإِشاعة أَن الَّذي قتله هو معاوية رضي الله عنه.

والحقيقة أَن الغالب الأَعظم من هذه الروايات الَّتي فيها الطعن واللعن على الصَّحابة رضي الله عنهم وكذلك ما عليه الشيعة من مظاهر الشِّرك والبدع والخرافات المنتشرة اليوم بينهم والطقوس الشنيعة الَّتي لا يعرفها أَهل الإِسلام؛ لم تكن معروفة في عهود التَّشيع الأَولى، ولا في مؤلفاتهم، وإِنَّما غالبها كتب وابتدع في زمن حكم الدولتين البويهية والصفوية

فلقد أَدخل البويهيون خلال فترة حكمهم بغداد كل المظاهر الشِّركيَّة والاستفزازية الَّتي تحرض عوام الشيعة على قتال المسلمين.. فلم تعتد بغداد ولا أَهلها حتَّى عوام الشيعة منهم أَن تجوب بغداد مظاهر الشِّرك والجهر بسب الصَّحابة ولعنهم، هذا المنهج المنحرف الَّذي تبناه غُلاة الشيعة يسره وهيأَ أَسبابه لهم معز الدَّولة بن بويه عندما أَمر بإِحياء يوم عاشوراء في بغداد[1]. وكذلك ما فعلته الدَّولة الصفوية من نشر هذه الشِّركيات والبدع والخرافات وتوسيعها في العراق وإِيران وتطبيقها بالحديد والنار.. وأَلفت معظم الكتب الَّتي تدعو إِلى هذه العقائد الفاسدة وتثبيتها في عقول عوام الشيعة وإِلى اليوم.



(١) الدَّولة البويهية في العراق من النشأَة إِلى السقوط ص٢١-٢٢





المبحثُ الثَّالث

دخول الركب الحسيني إِلى الشَّام

اختلف الشيعة في تاريخ دخول الركب الحسيني إِلى دمشق:

كتب أَبو ريحان البيرونيّ في وقائع شهر صفر ما يلي: (في اليوم الأَوَّل - من شهر صفر- أُدخل رأْس الحسين عليه السلام مدينة دمشق)[1].

وروى القزوينيّ المتوفَّى عام (٦٨٢ هـ): (اليوم الأَوَّل من شهر صفر عيد بني أُميَّة؛ لأَنَّهم في ذلك اليوم أَدخلوا رأْس الحسين عليه السلام إِلى دمشق)[2].

لكن في المقابل، هناك رواية عماد الدّين الطبريّ، حيث اعتبر أَنّ يوم ورود أَهل بيت الحسين عليه السلام إِلى دمشق، هو اليوم السادس عشر من ربيع الأَوَّل، أَي بعد يوم عاشوراء بـ (٦٦) يومًا[3].

ثمَّ اختلفوا في مدّة إِقامة أَهل البيت رضي الله عنهم في الشَّام:

إِنَّ الروايات التَّاريخيَّة تختلف حول المدَّة الَّتي بقي فيها أَهل البيت عليهم السلام في الشَّام، والفترة الَّتي أَقاموا فيها العزاء هناك. تحدَّث البعض- مثل ابن الأَعثم والشيخ المفيد وتبعًا له الشيخ الطبرسيّ - بكلّام مجمل عن هذه المدّة الزمنيَّة، فقالوا: (وأَقاموا أَيامًا)[4]. أَو (أَقاموا أَيامًا)[5].

---

(١) «الآثار الباقية عن القرون الخالية»: محمّد بن أَحمد البيرونيّ الخوارزميّ، ص ٣٣١.

(٢) «عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات»: زكريا محمّد محمود القزوينيّ، ص ٤٥.

(٣) عماد الدّين حسن بن عليّ الطبريّ «كامل البهائيّ»: ج ٢، ص٢٩٣.

(٤) «كتاب الفتوح»: ابن الأعثم؛ ج٥، ص١٣٣.

(٥) «الإرشاد»: ج٢، ص١٢٢. «إِعلام الورى بأَعلام الهدى»: ج١، ص٤٧٥.



ولكن البعض الآخر صرَّح عن المدَّة الَّتي بقوا فيها هناك، أَو الأَيَّام الَّتي أَقاموا فيها العزاء. مثلًا: الخوارزميّ (نقلًا عن أَبي مخنف) يعتقدون أَنَّ مجالس العزاء في الشَّام استمرَّت لمدَّة ثلاثة أَيَّام مع نساء وأَهل بيت معاوية)(١).

وكتب القاضي النعمان المغربيّ (المتوفَّى عام ٣٦٣ ق) أَنَّ مدَّة إِقامة أَهل البيت عليهم السلام في الشَّام هي شهر ونصف الشهر(٢).

وروى سبط ابن الجوزيّ (المتوفَّى ٦٥٤): أَنَّ حرمَ يزيد قد أَقاموا العزاء على الحسين عليه السلام لثلاثة أَيَّام(٣).

وقبل السيِّد ابن طاووس القول بأَنَّ مدَّة إِقامة أَهل البيت عليهم السلام في سجن دمشق هو شهر كامل(٤).

ونقل عماد الدِّين الطبريّ (المتوفَّى ٧٠١ ق): أَنَّ أَهلَ البيت عليهم السلام أَقاموا العزاء سبعة أَيَّام(٥).

وقال المجلسيُّ: (إِنَّهم أَقاموا العزاء سبعة أَيام، وفي اليوم الثامن استدعاهم يزيد واسترضاهم، وتلطَّف بهم، ثمَّ جهَّزهم للرجوع إِلى المدينة المنوَّرة)(٦)(٧).

---

(١) «الآثار الباقية»: الخوارزمي، ج٢.

(٢) «شرح الأخبار في فضائل الأئمّة الأطهار»: أَبو حنيفة القاضي النعمان بن محمّد التميميّ المغربيّ، ج٣، ص٢٦٩.

(٣) «تذكرة الخواصّ»: سبط ابن الجوزيّ، ص ٢٦٢.

(٤) «الإقبال»: ابن طاووس ، ج٣، ص١٠١.

(٥) عماد الدِّين الطبري. كامل البهائيّ، ج ٢، ص ٣٠٢.

(٦) «بحار الأنوار»: ج ٤٥، ص ١٩٦. «وجلاء العيون»: ص ٤٠٩.

(٧) ينظر «نهضة عاشوراء»: ص٣١-٣٢.



اختلافهم في رجوع الأَسرى إِلى كربلاء في الأَربعين:

ثمَّ اختلفوا في رجوع الأَسرى إِلى كربلاء بعد استشهاد الحسين رضي الله عنه.

إِنَّ من المسائل المبهمة والمعقَّدة في تاريخ عاشوراء، تعيين زمان وصول أَهل بيت علي وعقيل رضي الله عنهم إِلى كربلاء بعد شهادة الحسين رضي الله عنه لأَنَّ أَغلب المصادر التَّاريخيَّة والحديثيَّة لم تنصَّ على هذا الأَمر، وأَنَّ هذه الحادثة هل وقعت في يوم العشرين من صفر (سنة ٦١ هـ) أَم بعد ذلك؟

ويذكر المؤرخون وأَرباب السير رجوع أَهل البيت إِلى أَرض كربلاء في طريق عودتهم من الشَّام قاصدين المدينة المنورة؛ إِلَّا أَنَّهم يختلفون في تحديد وقت العودة، فهل عادت الأُسرة العلوية إِلى أَرض كربلاء في يوم العشرين من شهر صفر في السَّنَة الَّتي استشهد فيها الحسين رضي الله عنه وبالتالي تكون قد التقت بالصحابي الجليل جابر بن عبد الله الأَنصاري رضي الله عنه أَم أَن وقت رجوعها لأَرض كربلاء لم يكن في العشرين من شهر صفر، وإِنَّما كان ذلك في وقت آخر، وهذا يعني عدم حصول اللقاء بينهم وبين جابر، وإِنَّما تلاقوا مع جابر بن عبد الله في العشرين من شهر صفر في سنة (٦٢ هـ) بعد مرور عام على استشهاد الإِمام رضي الله عنه عندما جاء جابر زائرًا قبره للمرة الثانية.

الرأْي الأَوَّل: منهم من قال إِنَّ يوم الأَربعين هو وصول آل الحسين من الشَّام إِلى المدينة، وليس كربلاء.

وهذا هو رأْي أَساطين المذهب ومتقدميهم، ومنهم:

شيخ الطائفة الطوسي حيث قال في كتابه «مصباح المجتهد» في باب مناسبات شهر صفر: (وفي اليوم العشرين منه، كان رجوع حرم سيِّدنا أَبي



عبد الله الحسين بن عليّ بن أَبي طالب عليه السلام من الشَّام إِلى مدينة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم وهو اليوم الَّذي ورد فيه جابر بن عبد الله الأَنصاريّ صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من المدينة إِلى كربلاء، لزيارة قبر أَبي عبد الله الحسين عليه السلام فكان أَوَّل من زاره من النَّاس)[١].

وكذلك شيخه المفيد (المتوفَّى سنة ٤١٣ هـ) في كتابه «مسار الشيعة» الَّذي يتحدَّث عن ولادات ووفيات الأَئمَّة عليهم السلام فقال: (هذا هو اليوم الَّذي رجع فيه حرم الإِمام الحسين عليه السلام من الشَّام نحو المدينة، وهو اليوم الَّذي وصل فيه جابر بن عبد الله إِلى كربلاء، لزيارة الإِمام الحسين عليه السلام)[٢].

وورد أَيضًا هذا القول في الترجمة الفارسيَّة لكتاب «الفتوح» لابن الأَعثم[٣]. وكذلك في كتاب «المصباح للكفعميِّ» الَّذي يعدُّ من كتب الأَدعية المهمَّة جدًّا، في القرن التاسع للهجرة.

كذلك العلَّامة الميرزا حسين النوريّ، مصنِّف كتاب «مستدرك الوسائل» وهو يعتبر من علماء الشيعة البارزين، ينتقد ويفنِّد، في كتابه «اللؤلؤ والمرجان في آداب أَهل المنبر» عبارة ابن طاووس في اللهوف الَّتي يبين فيها رجوع أَهل البيت إِلى كربلاء في يوم الأَربعين (العشرين من صفر) حيث قال : والمسأَلة بهذا النحو: إِنَّ السيِّد ابن طاووس نقل في اللهوف خبر رجوع الأَسرى إِلى كربلاء في الأَربعين إِلَّا أَنَّهُ لم يذكر هناك مصدر ذلك الخبر، ويقال بأَنَّ السيِّد في ذلك الكتاب، نقل الروايات

(١)) «مصباح المتهجد»: الشيخ الطوسي؛ ص ٧٨٧.

(٢) «مسار الشيعة»: للمفيد؛ ص٤٦.

(٣) «الفتوح»: لابن الأعثمَّ؛ تصحيح مجد الطباطبائيّ.



المشهورة بين الشيعة والَّتي كانت متداولة في مجالس العزاء الحسينيّ)[١].

العلَّامة المجلسيّ (المتوفَّى ١١١١ق) وقد كتب حول هذا الموضوع: (إِعلم أَنَّهُ ليس في الأَخبار ما العلّة في استحباب زيارته - صلوات الله عليه - في هذا اليوم. والمشهور بين الأَصحاب أَنَّ العلّة في ذلك رجوع حرم الحسين - صلوات الله عليه - في مثل ذلك اليوم إِلى كربلاء عند رجوعهم من الشَّام وإِلحاق عليّ بن الحسين - صلوات الله عليه - الرؤوس بالأَجساد، وقيل في مثل ذلك اليوم رجعوا إِلى المدينة، وكلاهما مستبعدان جدًّا لأَنَّ الزمان لا يسع ذلك كما يظهر من الأَخبار والآثار، وكون ذلك في السُّنَّة الأُخرى أَيضًا مستبعد)[٢].

كذلك الشيخ عبَّاس القمِّي (المتوفَّى ١٣٥٩) تبعًا لأُستاذه المحدِّث النوريّ؛ فقد نفى حضور أَهل البيت عليهم السلام في الأَربعين إِلى كربلاء[٣].

المحقِّق محمَّد إِبراهيم آيتي؛ الَّذي يعتبر مسأَلة وصول أَهل البيت عليهم السلام إِلى كربلاء، في الأَربعين، من المآسي التَّاريخيَّة حيث لا يمكن إِيجاد أَي سند موثَّق ومؤكَّد لها بين أَيدينا)[٤].

وذكر جعفر المهاجر في كتابه «موكب الأَحزان»: (لسنا ندري كم بقي الرَّكبُ على الدَّرب إِلى «دمشق» ولكنَّنا لا نظنُّ أَنَّهُ قطعه في أَقلِّ من شهر.

(١) «لؤلؤ ومرجان»: المحدِّث النوريّ، ص ١٥٢.

(٢) «بحار الأنوار»: ج ٩٨، ص ٣٣٢.

(٣) «منتهى الآمال»: عباس القمي، ج ٢، ص١٠-١٥..

(٤) محمّد إِبراهيم آيتي، تحقيق «تاريخ عاشوراء»:، ص١٣٩-١٤١.



ومن هنا فلا عِبرة بالأَخبار الَّتي تقول أَنَّ الإِمام زين العابدين عليه السلام كان في اليوم الأَربعين من شهادة أَبيه عند ضريحه راجعًا من «دمشق» حيث التقى بالصحابيِّ الجليل جابر بن عبد الله الأَنصاري (ت: ٧٤ أو٧٨هـ/ ٦٩٣ أَو٦٩٧م) الَّذي كان يزورُ الضريحَ أَيضًا. بل إِنَّ هذا الخبر من قبيل «حدَّث العاقل بما لا يليق» فكيف يتأَتّى لركبٍ كبيرٍ، يتحرَّكُ بكامل أَثقاله، أَن يقطع ما يُناهزُ الأَربعة آلاف كيلو مترًا ذهابًا وإِيابًا (مع احتسابنا مدَّة بقائهم في «الكوفة» ثمَّ في «دمشق») في مُدَّة شهرٍ تقريبًا؟ على أَنَّ هذا النقد لا ينفي أَصلَ مُروره؛ لأَنَّ الإِشكال محصورٌ بالتَّاريخ فقط)[1].

* هؤلاء أَكابر القوم صرحوا بكلِّ وضوح: أَنَّ يومَ الأَربعين هو اليوم الَّذي دخل فيه حرم الإِمام الحسين رضي الله عنهم من الشَّام إِلى المدينة، وليس من المدينة إِلى كربلاء.

الرأْي الثَّاني: ومنهم من قال هو وصول أَهل البيت إِلى كربلاء، ودفن رأْس الحسين عليه السلام مع الجسد هناك.

قال صاحب كتاب «اللهوف» وكتاب «مثير الأَحزان» أَنَّ الأَربعينَ له علاقة بموضوع رجوع الأَسرى من الشَّام إِلى كربلاء، حيث طلبوا من دليل القافلة أَن يعرِّج بهم على كربلاء.

يقول العلَّامة المجلسيّ بعد نقل كلا الرأْيين: (إِنَّ احتمال صحَّة أَيٍّ منهما مستبعد من ناحية الزمان)[2].

(١) «موكب الأحزان»: د. جعفر المهاجر: ص٣٧.

(٢) «بحار الأَنوار»: المجلسي، ج١٠١، ص ٣٣٤-٣٣٥.



كتب أَبو ريحان البيرونيّ (المتوفَّى ٤٤٠ ق): وفي العشرين ردّ رأْس الحسين عليه السلام إِلى جثته حتَّى دفن مع جثَّته، وفيه زيارة الأَربعين وهم حرمه، بعد انصرافهم من الشَّام[1].

كما يلاحظ في كلّام البيرونيّ، فإِنَّهُ يعطي سببًا آخر لتسمية الزيارة بالأَربعين، غير السبب الَّذي ذكره المشهور، وذاك السبب - حسب كلام البيرونيّ - هو أَنَّ القافلة كان عددها أَربعين شخصًا، وبهذا العدد جاؤوا لزيارة مقام سيِّد الشهداء عليه السلام في كربلاء ووافق ذلك في العشرين من صفر.

وقال الشيخ البهائيّ (المتوفَّى ١٠٣٠م): التاسع عشر[2]- أَي من صفر - فيه زيارة الأَربعين لأَبي عبد الله الحسين عليه السلام وفي هذ اليوم وهو يوم الأَربعين من شهادته عليه السلام كان قدوم جابر بن عبد الله الأَنصاري لزيارته عليه السلام واتفق ذلك اليوم ورود حرمه عليه السلام من الشَّام إِلى كربلاء قاصدين المدينة على ساكنها السلام والتحية)[3].

ومن المؤيِّدين لتلك الواقعة أَيضًا المحقق محمَّد عليّ القاضي الطباطبائيّ في بحثه تحقيق حول زيارة الأَربعين: حيث حاول إِثبات إِمكانيَّة وصول

---

(١) «الآثار الباقية عن القرون الخالية»: البيروني، ص ٣٣١.

(٢) قال البهائي في توضيح المقاصد: إِنّ احتساب يوم التاسع عشر من صفر هو يوم الأَربعين، مبني على كون العدّ يبدأ من اليوم العاشر نفسه، ولكن لو لاحظنا أَنّ غير الشيخ البهائيّ لم يعتبر اليوم التاسع عشر هو يوم الأَربعين، لعلمنا بأَنَّ مبدأ حساب الأَربعين هو الحادي عشر من المحرّم، لأَنَّه وكما ذكر السيّد في الإِقبال، فإِنّ شهادة الإِمام الحسين عليه السلام حصلت في الساعات الأَخيرة ليوم العاشر من المحرّم، وعليه فإِنّ هذا اليوم ليس داخلًا في العدّ والحساب.

(٣) «توضيح المقاصد»: البهائي، ص٦.



أَهل البيت عَلَيْهِمُ السَّلَامُ في الأَربعين (عام ٦١ق) من خلال النقد والرَّد على الشبهات الَّتي وجَّهها المحدِّث النوريِّ الَّذي أَنكر ذلك الوصول.

ومنهم الميرزا محمَّد الإِشراقيِّ المعروف ب (أَرباب) (المتوفَّى ١٣٤١ ق) حيث إِنَّهُ بعدما عرض كلام الطبريِّ في (بشارة المصطفى) حول زيارة جابر، قال: لم يذكر في هذا الخبر المعتبر أَنَّ زيارة جابر كانت في يوم الأَربعين أَم في غيره، ولم يذكر فيه أَيضًا أَنَّ زيارة جابر كانت في السَّنة الأَولى لشهادة الإِمام الحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ أَم السَّنة الَّتي بعدها، لكن المذكور في الكتب الشيعيَّة أَنَّ هناك أَمرين قد تحقَّقا على كلِّ حال:

الأَوَّل: أَنَّ الكثيرين من الخاصَّة والعامَّة قد ذكروا ورود أَهل البيت عَلَيْهِمُ السَّلَامُ إِلى كربلاء في يوم الأَربعين.

الثَّاني: وهو ثابت في السيرة والتَّاريخ، أَنَّ أَهلَ البيت عَلَيْهِمُ السَّلَامُ لم يسافروا أَبدًا إِلى العراق بعد عام الشهادة (٦١)[١][٢].

قلت: والحقيقة أَنَّهُ لا صحة للروايات الَّتي تتحدث عن زيارة الصَّحابي الجليل جابر بن عبد الله الانصاري إِلى قبر الحسين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ لا في الأَربعين ولا غيره، ولقاءه المزعوم بآل البيت عند رجوعهم إِلى كربلاء؛ لأَنَّهُم أَصلًا لم يرجعوا إِلى كربلاء لا في الأَربعين ولا غيرها، وإِنَّما ذهبوا إِلى المدينة حيث مستقرهم. والشيخ المفيد وهو من أَقدم علماء الشيعة وأَكابرهم، في كتابه «الإِرشاد» وفي قسم منه يختصَّ بالإِمام الحسين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لم

(١) «أَرباب»، «الأَربعين الحسينيَّة»: الميرزا محمّد الإِشراقيّ، ص ٢٠٥.

(٢) «نهضة عاشوراء»: ص٣٧-٣٩.



يذكر أَبدًا فيه رواية رجوع الأَسرى، وأَنَّهُم رجعوا إِلى العراق.

وكذلك فعل أَبو مخنف الراوي الشيعيّ الكبير، حيث لم يشر أَبدًا في كتابه عن مقتل الحسين رضي الله عنه إِلى شيءٍ من رجوع الأَسرى نحو العراق.

وهكذا، فإِنَّنا لا نجد أَيَّ أَثرٍ لهذا الخبر، في المصادر القديمة لتاريخ كربلاء، مثل كتاب «أَنساب الأَشراف» و«الأَخبار الطوال» و«الطبقات الكبرى» ومن الواضح أَنَّهُ لا يوجد حذف متعمَّد لذلك الخبر، إِذ إِنَّهُ لا يوجد أَيّ سبب وداعٍ لهذا الحذف والتحريف.

وقد ورد في كتاب «بشارة المصطفى» خبر زيارة جابر، ولكنَّهُ لم يذكر شيئًا عن لقائهِ بالأَسرى.

وكذلك عبَّاس القمِّي، وتبعًا لأُستاذه النُّوريِّ؛ فقد اعتبر مسأَلة مجيء أَسرى كربلاء، في الأَربعين من الشَّام إِلى كربلاء، غير صحيحة[1].

وقد أَنكر أَيضًا محمَّد إِبراهيم آيتي، خلال أَيّامه الأَخيرة في كتابه «البحث في تاريخ عاشوراء» رجوع الأَسرى إِلى كربلاء[2].

وهذا ما كان عليه رأي المطهّري الَّذي تأَثّر ب آيتي.



(١) «منتهى الآمال»: عباس القمي، ج ١، ص ٨١٧- ٨١٨.

(٢) «تاريخ عاشوراء»: آيتي، بررسي، ص ١٤٨-١٤٩.





المبحثُ الرَّابع

محل وتاريخ دفن رأس الإمام الحسين رضي الله عنه

إِنَّ المصادرَ التَّاريخيَّة - سواءٌ الشيعيَّة منها أَو السُّنيَّة - اختلفت فيما بينها حول موضوع مكان دفن رأْس الإِمام الحسين رضي الله عنه وقد نقل في ذلك ستَّة أَقوالٍ، وهي الآتي:

القول الأَوَّل: أَنَّ الرأْسَ قد أُلحق بالبدن في كربلاء.

وقد صرَّح بذلك بعض علماء الشيعة، ومنهم: الشيخ الصدوق (المتوفَّى ٣٨١هـ) السيِّد المرتضى (المتوفَّى ٤٣٦هـ) فتّال النيشابوريّ (المتوفَّى ٥٠٨هـ) ابن نما الحلِّي، السيِّد ابن طاووس (المتوفَّى ٦٦٤هـ) الشيخ البهائيِّ، والمجلسيِّ.

روى الشيخ الصدوق، ومن بعده فتّال النيشابوريّ في هذه المسأَلة: (خرج عليّ بن الحسين عليه السلام مع النِّساء (من الشَّام) وردّ رأْس الحسين عليه السلام إِلى كربلاء)[1].

وقال السيِّد المرتضى: (قد رووا أَنَّ رأْس الإِمام الحسين عليه السلام دُفن مع الجسد في كربلاء)[2].

---

(١) «الآمالي»: الشيخ الصدوق. فتّال النيشابوريّ: «روضة الواعظين» ص١٩٢. «بحار الأَنَّوار»: المجلسيّ، ج٤٥، ص١٤٠.

(٢) «رسائل المرتضى»:ج٣، ص١٣٠.



وينقل ابن شهر آشوب عن الشيخ الطوسيّ - بعد نقله الكلام السابق للسيّد المرتضى - قوله: ولهذا السبب - أَي إِلحاق رأْس الإِمام عليه السلام بالبدن ودفنه معه - أَوصى الأَئمَّة بزيارة الأَربعين)[١].

وكتب ابن نما الحلّي أَيضًا: إِنَّ القولَ الَّذي يمكن الاعتماد عليه هو أَنَّ الرأْس (بعد ما طافوا به في البلاد) قد رُدَّ إِلى البدن ودُفن مع الجسد[٢].

وروى السيِّد ابن طاووس قائلًا: وأَمَّا رأْس الحسين عليه السلام فقد رُوي أَنَّهُ رُدَّ إِلى كربلاء ودُفن مع جسده الشريف، وهذا ما كان عليه عمل الأَصحاب)[٣].

وقد اعتبر المجلسيّ أَحد وجوه وعلل استحباب زيارة الإِمام الحسين عليه السلام في يوم الأَربعين، هو إِلحاق الرؤوس المقدّسة إِلى الأَجساد الطاهرة على يدي الإِمام السجّاد عليه السلام[٤].

ويقول في مكان آخر، بعد نقله أَقوالًا مختلفة: المشهور بين علماء الإِماميَّة أَنَّ رأْس الإِمام عليه السلام دُفن مع البدن الشريف[٥].

---

(١) «مناقب آل أَبي طالب»: أَابن شهر آشوب، ج٤، ص٨٥. «بحار الأنوار»: المجلسي، ج٤٤، ص١٩٩. (وقال الطوسيّ ومنه زيارة الأَربعين).

(٢) «مثير الأحزان»: نجم الدّين محمّد بن جعفر بن نما الحلّي، ص ٨٥.

(٣) «اللهوف في قتلى الطفوف»: ابن طاووس، ص ١١٤.

(٤) «بحار الأنوار»: المجلسي، ج٩٨، ص٣٣٤.

(٥) «بحار الأنوار»: المجلسي، ج٤٥، ص١٤٥.



القول الثَّاني: إِلى جانب ضريح أَمير المؤمنين علي ﷺ الَّذي يدعونه[١].

القول الثَّالث: مسجد الرقَّة على طرف الفرات.

القول الرَّابع: البقيع عند قبر أُمّه فاطمة ﷺ.

القول الخامس: دمشق.

القول السَّادس: القاهرة[٢][٣].



(١) «كامل الزيارات»: ابن قولويه القمّي، ص٨٤. «الكافي»: الكليني، ج٤، ص ٥٧١-٥٧٢. «تهذيب الأَحكام»: أَبو جعفر الطوسيّ، ج٦، ص٣٥-٣٦. «مناقب آل أَبي طالب»: أَابن شهر آشوب، ج٤، ص٨٥.

(٢) «تذكرة الخواصّ»: سبط بن الجوزيّ، ص٢٦٥-٢٦٦. «أَعيان الشيعة»: السيّد محسن الأَمين العامليّ، ج ١، ص٦٢٦-٦٢٧. وله أَيضًا: «لواعج الأَحزان»: ص٢٤٧-٢٥٠. «التحقيق حول الأَربعين»: محمّد أَمين الأَمينيّ ، ج٦، ص٣٢١-٣٣٧. وقد ذكر القاضي الطباطبائيّ هذه الأَقوال الستّة، وأَيّد القول الأَوَّل منها، ثمَّ بحث الأَقوال الأُخرى وانتقدها: (يراجع كتابه: التحقيق حول الأَربعين الأَوَّل).

(٣) لاحظ «نهضة عاشوراء»: ص٥٣-٥٤. معهد سيد الشهداء ﷺ للمنبر الحسيني / ط ٢٠١٢م -١٤٣٣هـ.





المبحثُ الخامس

اختلافهم في فضيلة زيارة الحسين رضي الله عنه

أَمَّا القول بأَنَّ منشأَ فضيلة الأَربعين هو رجوع الأَسرى إِلى كربلاء، فهنا يلزم التوجِّه إِلى هذه النقطة المهمَّة، وهي أَنَّ الشيخ المفيد، في كتابه «الإِرشاد» وفي قسم منهُ يختصّ بالإِمام الحسين رضي الله عنه لم يذكر أَبدًا فيه رواية رجوع الأَسرى، وأَنَّهُم رجعوا إِلى العراق.

وكذلك فعل أَبو مخنف الراوي الشيعيّ الكبير، حيث لم يشر أَبدًا في كتابه عن مقتل الحسين رضي الله عنه إِلى شيءٍ من رجوع الأَسرى نحو العراق.

وهكذا، فإِنَّنا لا نجد أَيِّ أَثرٍ لهذا الخبر، في المصادر القديمة لتاريخ كربلاء، مثل كتاب «أَنساب الأَشراف» و«الأَخبار الطوال» و«الطبقات الكبرى» ومن الواضح أَنَّهُ لا يوجد حذف متعمَّد لذلك الخبر، إِذ إِنَّهُ لا يوجد أَي سبب وداعٍ لهذا الحذف والتحريف.

وقد ورد في كتاب «بشارة المصطفى» خبر زيارة جابر، ولكنَّهُ لم يذكر شيئًا عن لقائهِ بالأَسرى.

وكذلك عبَّاس القمِّي، وتبعًا لأُستاذه النوريّ؛ فقد اعتبر مسأَلة مجيء أَسرى كربلاء، في الأَربعين من الشَّام إِلى كربلاء، غير صحيحة[1].

---

(١) «منتهى الآمال»: عباس القمي، ج١، ص٨١٧-٨١٨.





وقد أَنكر - أَيضًا - محمَّد إِبراهيم آيتي، خلال أَيّامه الأَخيرة في كتابه «البحث في تاريخ عاشوراء» رجوع الأَسرى إِلى كربلاء[١].

وهذا ما كان عليه رأَي المطهّري الَّذي تأَثّر ب آيتي.

ولكن في قبال رأي كلّ هؤلاء العلماء، كان يقف القاضي الطباطبائيّ مخالفًا لهم في بحثه الكبير «التحقيق حول الأَربعين الأَوَّل لسيِّد الشهداء» بأَنَّ أَهلَ البيتِ وصلوا يومَ الأَربعينَ إِلى كربلاءِ، والتقوا بالصَّحابي الجليل جابر بن عبد الله الأَنصاري مخالفًا بذلك قول أَعلام المذهب ومتقدميهم[٢].

هكذا نرى أَن الشيعة قد اختلفوا في أَقدس طقس من طقوسهم بعد عاشوراء؛ أَلا ما يسمونه بالأَربعينية؛ الَّتي أَساسها هو احياء ذكرى رجوع أَهل بيت علي رضي الله عنهم إِلى كربلاء بمرور أَربعين يومًا على مقتل الحسين رضي الله عنه وارجاع رأْسه ودفنه مع جسده كما يزعمون..

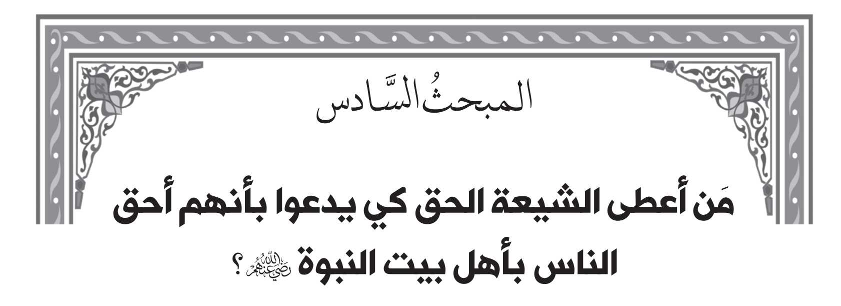
وقد رأَينا خلافهم الكبير في هذا اليوم بين مثبت لرجوع أَهل البيت إِلى كربلاء في يوم الأَربعين وبين منكر له.



(١) «تاريخ عاشوراء»: آيتي، بررسي، ص١٤٨-١٤٩.

(٢) «نهضة عاشوراء»: ص٢٠-٢١ وكل ذلك نقلناه من بحث: «إِحياء يوم الأربعين والتساؤلات المطروحة حوله» للشيخ رسول جعفريان، باحث ومحقّق.





المبحثُ السَّادس

مَن أعطى الشيعة الحق كي يدعوا بأنهم أحق الناس بأهل بيت النبوة رضي الله عنهم؟

استطاع الشيعة على مر التَّاريخ تجيير اسم أَهل بيت النَّبي ﷺ لصالحهم، وأَنَّهم هم المتبعون لهم من دون النَّاس، وأَن أَهل البيت لهم مذهب خاص لم يتبعهم عليه إِلَّا الشيعة من دون المسلمين، بالرغم من أَن المتابع يرى التقريع الشديد من آل بيت النَّبي ﷺ لمن يدعون أَنَّهم أَتباعهم؛ فهذا علي بن الحسين رضي الله عنه يقول لهم:

(يا أَهل الكوفة! إِنَّكم تبكون علينا؛ فمن قتلنا غيركم)[1].

وبعد أَن خطب بهم وذمهم، قالوا له - كما ذكر ابن طاووس في «اللهوف»: (نحن يا ابن رسول الله! سامعون مطيعون حافظون لذمامك، غير زاهدين فيك، ولا راغبين عنك، فمرنا بأَمرك يرحمك الله، فإِنا حرب لحربك، وسلم لسلمك، نبرأ ممن ظلمك وظلمنا. فأَجابهم الإِمام علي السجاد: «هيهات، هيهات، أَيها الغدرة المكرة! حيل بينكم وبين شهوات أَنفسكم، أَتريدون أَن تأتوا إِليَّ كما أَتيتم إِلى أَبي من قبل، كلا ورب الراقصات - الراقصات هي الإِبل المسرعة - فإِنَّ الجرح لما يندمل قتل أَبي بالأَمس وأَهل بيته، ولم ينس ثكل رسول الله ﷺ وثكل أَبي، وبني أَبي إِن وجده والله بين لهاتي، ومرارته بين

(١) «بلاغات النِّساء»: ابن طيفور، ص٢٣. «مع الركب الحسيني»: محمد جعفر طبسي، ج٥، ص١٢.



حناجري وحلقي، وغصص تجري في فراش صدري)[١].

وقالت أُم كلثوم بنت علي: (أَمَّا بعد يا أَهل الكوفة! يا أَهل الختر والخذل! أَلا رقأَت العبرة، ولا هدأَت الرنة؛ إِنَّما مثلكم كمثل الَّتي نقضت غزلها من بعد قوة انكاثًا تتخذون أَيمانكم دخلا بينكم أَلا وهل فيكم إِلَّا الصلف والشنف وملق الإِماء وغمز الأَعداء، وهل أَنتم كمرعى على دمنة وكفضة على ملحودة أَلا ساء ما قدمت أَنفسكم أَن سخط الله عليكم وفي العذاب أَنتم خالدون، أَتبكون أَي والله! فابكوا، وإِنكم والله! أَحرياء بالبكاء؛ فابكوا كثيرًا واضحكوا قليلًا، فلقد فزتم بعارها وشنارها، ولن ترحضوها بغسل بعدها أَبدًا، وأَنى ترحضون قتل سليل خاتم النبوة ومعدن الرسالة وسيد شباب أَهل الجنَّة، ومنار محجتكم ومدره حجتكم ومفرخ نازلتكم فتعسا ونكسا، لقد خاب السعي، وخسرت الصفقة، وبؤتم بغضب الله، وضربت عليكم الذلة والمسكنة)[٢].

ولعنهم الباقر والصادق وموسى بن جعفر؛ فضلًا عن سادتنا علي والحسن والحسين - رضوان الله عليهم - فكتب الشيعة مليئة بالتقريع والتخوين لهم على لسان أَهل البيت أَنفسهم..

وممن شجع على انتشار - فرية الشيعة أَنَّهم وحدهم يمثلون أَهل بيت النَّبي ﷺ من دون المسلمين - سكوت كثير من العلماء عن بيان حقيقة هؤلاء ومنهجهم الباطل، وأَنَّهم لا علاقة لهم بأَهل البيت لا من قريب ولا من بعيد، كما كان يبين ذلك علماء السلف، كذلك كان للحكام ومنعهم

(١) «اللهوف»: ابن طاووس، ج١، ص١١٦.

(٢) «بلاغات النِّساء»: ابن طيفور، ص٢٣-٢٤. «المناقب»: ابن شهر اشوب. ص٢٦١.



العلماء من بيان الحق وكشف زيف هؤلاء بحجة أَنَّهم لا يريدون الكلام في الطائفية دورًا كبيرًا في نشر هذه الفرية؛ بل بنشر التَّشيع الصفوي وتمدده في بلداننا والسماح لهم بنشر باطلهم بحجة حرية الرأي والتعددية المذهبية.

فالتَّشيع الصفوي حركة باطنية عنصرية لا علاقة لها بالإِسلام اتخذت من أَهل بيت النَّبي ﷺ غطاء للتمدد داخل جسم الأُمَّة، علمًا أَن أَهل بيت النَّبي ﷺ وآل علي وآل جعفر وآل عقيل؛ كلهم سنة ولا علاقة لهم بالتَّشيع المزعوم، فتم عزل أَهل بيت النَّبي ﷺ عن الأُمَّة بسبب هؤلاء الزنادقة، وعزل الشيعة عن المسلمين كذلك. فضاع فقه محمد الباقر وجعفر الصادق؛ بسبب هؤلاء المجرمين الَّذين كانوا يحيطون بهم، ولذلك لعنهم الباقر والصادق، وبينوا كذبهم عليهم، وهذا بعض كلام من يزعمون أَنَّهم أَئمتهم في ذمهم:

فهذا أَميرُ المؤمنينَ عليٌّ رضي الله عنه يصف حال الشيعة في زمانه: (أَلا وإِني قد دعوتكم لقتال هؤلاء القوم ليلًا ونهارًا، وسرًّا وإِعلانًا، وقلت لكم اغزوهم قبل أَن يغزوكم، فوالله! ما غزي قوم قط في عقر دارهم إِلَّا ذلوا، فتواكلتم وتخاذلتم حتَّى شنت عليكم الغارات وملكت عليكم الأَوطان. فيا عجبًا، عجبًا والله! يميت القلب، ويجلب الهم من اجتماع هؤلاء القوم على باطلهم، وتفرقكم عن حقكم؛ فقبحًا لكم وترحًا حين صرتم غرضًا يُرمى يُغار عليكم ولا تغيرون وتُغْزَوْن ولا تَغْزون، ويُعصى الله وترضون، فإِذا أَمرتكم بالسير إِليهم في أَيام الحر قلتم هذه حَمَارَةُ القيْظ - شدة الحر - أَمهلنا يسبخ عنا الحر وإِذا أَمرتكم بالسير إِليهم في الشتاء قلتم هذه صَبارَةُ القُرِّ أَمهلنا ينسلخ عنا البرد كل هذا فرارًا من الحر والقر تفرون، فأَنتم



والله! من السيف أفر! يا أَشباه الرِّجال! ولا رجال حلوم الأَطفال عقول ربات الحجال، لوددت أَني لم أَركم ولم أَعرفكم معرفة، والله! جرت ندمًا وأَعقبت سدمًا.. قاتلكم الله! لقد ملأتم قلبي قيْحًا، وشحنتم صدري غيظًا وجرعتموني نُغب التَّهام أَنفاسًا، وأَفسدتم على رأْيي بالعصيان والخذلان؛ حتَّى لقد قالت قريش: إِن ابن أَبي طالب رجل شجاع، ولكن لا علم له بالحرب. ولكن لا رأْي لمن لا يطاع[١].

وقال أَيضًا: (المغرور والله! من غررتموه، ومن فاز بكم فاز بالسهم الأَخيب، ومن رمى بكم؛ فقد رمى بأَفوق ناصل. أَصبحت والله! لا أَصدق قولكم، ولا أَطمع في نصركم، ولا أوعد العدو بكم! فرق الله بيني وبينكم، وأَعقبني بكم من هو خير لي منكم، وأَعقبكم مني من هو شر لكم مني! أَمَّا إِنكم ستلقون بعدي ثلاثًا: ذلًّا شاملًا، وسيفًا قاطعًا، وأَثرة قبيحة؛ يتخذها فيكم الظالمون سنة، فتبكي لذلك أَعينكم ويدخل الفقر بيوتكم، وستذكرون عند تلك المواطن فتودون أَنكم رأَيتموني وهرقتم دماءكم دوني، فلا يبعد الله إِلَّا من ظلم. والله! لوددت لو أَني أَقدر أَن أَصرفكم صرف الدِّينار بالدراهم عشرة منكم برجل من أَهل الشَّام)[٢].

كلام شديد منه رضي الله عنه يبين حال أَتباعه؛ كأَنَّهُ يقول لنا أَنَّهُ وقع في مؤامرة كبيرة جدًّا، وبالمقابل شاهدوا رضي الله عنه كيف يمدح الصَّحابة الَّذين تنشر كتبكم لعنهم والطعن بهم على لسان أَهل البيت، وأَهل البيت من ذلك الطعن براء فيقول رضي الله عنه: (لقد رأَيت أَصحاب محمد صلى الله عليه وسلم فما أَرى أَحدًا يشبههم

(١) «نهج البلاغة»: ص٨٨-٩١. مكتبة الألفين. «نهج البلاغة»: ص٧٠-٧١ طبعة بيروت.

(٢) «نهج البلاغة»: ص٩٤-٩٦.



منكم لقد كانوا يصبحون شعثًا غبرًا، وقد باتوا سجَّدًا وقيامًا يراوحون بين جباهِهِم وخدودهم ويقفون على مثل الجمر من ذكر معادهم، كأَن بين أَعينهم رُكب المعزي من طول سجودهم، إِذا ذكر الله هملت أَعينهم حتَّى تبُلَّ جيوبهم، ومادوا كما يميد الشجر يوم الريح العاصف، خوفًا من العقاب ورجاءً للثواب)[١].

ثمَّ يصف قتاله مع الصَّحابة في زمن النَّبي ﷺ بقوله: (ولقد كنا مع رسول الله ﷺ نقتل آباءنا وأَبناءنا وإِخواننا وأَعمامنا، ما يزدنا ذلك إِلَّا إِيمانًا وتسليمًا ومضينا على اللَّقَم، وصبرًا على مضض الأَلَم وجِدًّا في جهاد العدِّو،ولقد كان الرجل منا والآخر من عدونا يتصاولان تصاول الفحلين يتخالسان أَنفسهما أَيهما يسقي صاحبه كأَس المنون فمرة لنا من عدونا، ومرة لعدونا منا فلما رأى الله صدقنا أَنزل بعدونا الكبت وأَنزل علينا النصر، حتَّى استقر الإِسلام ملقيا جرانه ومتبوِّئًا أَوطانه ولعمري لو كنا نأتي ما أَتيتم - يقصد أَصحابه - ما قام للدين عمود ولا اخضرَّ للإِيمان عود، وأَيم الله! لتحتلبنها دمًا ولتتبعنها ندمًا)[٢].

وقال رضي الله عنه في مدح الشيخين أَبي بكر وعمر رضي الله عنهما: (وكان أَفضلهم في الإِسلام؛ كما زعمت وأَنصحهم لله ولرسوله الخليفة الصديق والخليفة الفاروق ولعمري أَن مكانهما في الإِسلام لعظيم، وإِن المصاب بهما لجرح في الإِسلام شديد؛ رحمهما الله، وجزاهما بأَحسن ما عملًا)[٣].

(١) «نهج البلاغة»: ص٢١٧. رقم الخطبة: (٩٦).

(٢) «نهج البلاغة»: ص١٢٩-١٣٠.

(٣) «شرح نهج البلاغة» للميثم البحراني: ج١، ص٣١.





ويقول أمامهم محمد آل كاشف الغطاء في كتابه «أَصل الشيعة وأُصولها»: (وحين رأَى أَي عليّ بن أَبي طالب أَن الخليفتين أَعني الخليفة الأَوَّل والثاني أَي أَبو بكر وعمر! بذلا أَقصى الجهد في نشر كلمة التوحيد وتجهيز الجنود وتوسيع الفتوح، ولم يستأثرا ولم يستبدا بايع وسالم)[١].

وقال في تلخيص الشافي للشيخ الطوسي: (وعن جعفر بن محمد (الصادق) عن أَبيه أَن رجلًا من قريش جاء الي أَمير المؤمنين عليه السلام فقال: سمعتك تقول في الخطبة آنفًا: اللَّهُمَّ أَصلحنا بما أَصلحت به الخلفاء الراشدين، فمَن هما؟ قال: حبيباي، وعماك أَبوبكر وعمر، إِماما الهدى، وشيخا الإِسلام، ورجلا قريش، والمقتدى بهما بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من اقتدي بهما عصم، و من اتبع آثارهما هدى إِلى صراط مستقيم)[٢].

وقال: لقد شهد علي رضي الله عنه: (إِنَّ خيرَ هذِهِ الأُمَّةِ بعدَ نبيِّها أَبو بكر وعمر)[٣].

ويروي الكليني في كتابه «الكافي» - الَّذي يعتبر أَوثق كتب الشيعة - عن جعفر الصادق : (علي بن إِبراهيم، عن أَبيه، عن ابن أَبي نجران، عن عاصم بن حميد، عن منصور بن حازم، قال: قلت: فأَخبرني عن أَصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم صدقوا على محمد صلى الله عليه وآله وسلم أَم كذبوا؟ قال: بل صدقوا. قال: قلت: فما بالهم اختلفوا؟ فقال: أَما تعلم أَن الرجل كان يأْتي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيسأَله عن المسأَلة؛ فيجيبه فيها بالجواب ثمَّ يجيبه، بعد ذلك ما ينسخ

---

(١) «أَصل الشيعة وأُصولها» محمد آل كاشف الغطاء: ص ١٢٤.

(٢) «تلخيص الشافي» للشيخ الطوسي: ج٢، ص٤٢٨.

(٣) «نفس المصدر»



ذلك الجواب، فنسخت الأَحاديث بعضها بعضًا)[١].

ويروي المجلسي عن الطوسي رواية موثوقة عن علي بن أَبي طالب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّهُ قال لأَصحابه: (أَوصيكم في أَصحاب رسول الله، لا تسبوهم، فإِنَّهم أَصحاب نبيكم، وهم أَصحابه؛ الَّذين لم يبتدعوا في الدِّين شيئًا، ولم يوقروا صاحب بدعة، نعم أَوصاني رسول الله في هؤلاء)[٢].

وعن علي بن الحسين رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ: (قدم عليه نفر من أَهل العراق، فقالوا في أَبي بكر وعمر وعثمان رَضِيَ اللهُ عَنْهُم - يعني طعنوا بهم - فلما فرغوا من كلامهم، قال لهم: أَلا تخبروني أَنتم: ﴿ٱلْمُهَٰجِرِينَ ٱلَّذِينَ أُخْرِجُوا۟ مِن دِيَٰرِهِمْ وَأَمْوَٰلِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنًا وَيَنصُرُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلصَّٰدِقُونَ﴾ [الحشر: ٨]؟ قالوا: لا. قال: فأَنتم: ﴿وَٱلَّذِينَ تَبَوَّءُو ٱلدَّارَ وَٱلْإِيمَٰنَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِى صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّآ أُوتُوا۟ وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ﴾ [الحشر: ٩]؟ قالوا: لا. قال: أَما أَنتم قد تبرأتم أَن تكونوا من أَحد هذين الفريقين، وأَنا أَشهد أَنكم لستم من الَّذين قال الله فيهم: ﴿وَٱلَّذِينَ جَآءُو مِنۢ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا ٱغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَٰنِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلْإِيمَٰنِ وَلَا تَجْعَلْ فِى قُلُوبِنَا غِلًّا لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾ [الحشر: ١٠] أَخرجوا عني فعل الله بكم)[٣].

وأَورد العياشي في تفسيره لقوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلتَّوَّٰبِينَ وَيُحِبُّ

(١) «الكافي»: الكليني؛ ج١، ص٦٥.

(٢) «حياة القلوب» للمجلسي: ج٢، ص٦٢١.

(٣) «كشف الغمة»: ج٢، ص٢٩١.



ﱡﭐ...ﭐﭐٱلۡمُتَطَهِّرِينَ ﱠ [البقرة: ٢٢٢]. رواية تنفي النفاق صراحة عن صحابة النَّبي ﷺ رواها عن محمد الباقر وهو خامس الأَئمة الاثني عشر المعصومين عند القوم: فعن سلام قال: كنت عند أَبي جعفر عليه السلام فدخل عليه حمران بن أَعين فسأَله عن أَشياء – إِلى أَن قال محمد الباقر – أَما إِن أَصحاب رسول الله ﷺ قالوا: يا رسول الله! تخاف علينا النفاق، قال: فقال لهم: ولم تخافون ذلك؟ قالوا إِنا إِذا كنا عندك فذكرتنا روعنا ووجلنا نسينا الدُّنيا وزهدنا فيها؛ حتَّى كأَنا نعاين الآخرة والجنَّة والنَّار ونحن عندك، فإِذا خرجنا من عندك ودخلنا هذه البيوت وشممنا الأَولاد ورأَينا العيال والأَهل والأَولاد والمال يكاد أَن نحوَّل عن الحال الَّتي كنا عليها عندك وحتَّى كأَنا لم نكن على شيء أَفتخاف علينا أَن يكون هذا النفاق؟ فقال لهم رسول الله ﷺ: كلا! هذا من خطوات الشيطان ليرغبنكم في الدُّنيا، والله لو أَنكم تدومون على الحال الَّتي تكونون عليها وأَنتم عندي في الحال الَّتي وصفتم أَنفسكم بها لصافحتكم الملائكة ومشيتم على الماء ولولا أَنكم تذنبون فتستغفرون الله لخلق خلقًا لكي يذنبوا – وهذا خير دليل على أَن الخطأَ أَو الذنب الَّذي يقع فيه الصحابي لا يعتبر قدحًا به – ثمَّ يستغفروا فيغفر لهم إِن المؤمن مفتن توّاب، أَما تسمع لقوله: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلتَّوَّٰبِينَ﴾ [البقرة: ٢٢٢] وقال: ﴿ٱسۡتَغۡفِرُواْ رَبَّكُمۡ ثُمَّ تُوبُوٓاْ إِلَيۡهِ﴾[هود: ٣])[1].

وصرح كبير مفسري الشيعة علي بن إِبراهيم القمي حيث ذكر قول الله ﷻ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكَ﴾ [التحريم: ١]. فقال: قال رسول

(١) «تفسير العياشي» سورة البقرة: آية (٢٢٢) ج١، ص١٢٨.

الله ﷺ لحفصة رضي الله عنها يوما أَنا أَفضى إِليك سرًّا. فقالت نعم ما هو؟ فقال أَن أَبا بكر يلي الخلافة بعدي، ثمَّ من بعده أَبوكِ. ذكره الكشاف يقصد عمر رضي الله عنه فقلت من أَخبرك بهذا؟ قال الله أَخبرني)[١].

ويقول جعفر الصادق؛ لامرأة سأَلته عن أَبي بكر وعمر: أَأَتولهما؟ فقال: توليهما. فقالت: فأَقول لربي إِذا لقيته إِنك أَمرتني بولايتهما؟ فقالها: نعم)[٢].

وعن الإِمام محمد بن على بن الحسين الباقر، عن عروة بن عبد الله قال: سالت أَبا جعفر محمد بن على عليه السلام عن حلية السيف؟ فقال: لا بأْس به، قد حلى أَبوبكر الصديق سيفه. قال: قلت: وتقول الصديق؟ فوثب وثبة، واستقبل القبلة! فقال: نعم الصديق؛ فمن لم يقل الصديق؛ فلا صدق الله له قولًا في الدُّنيا والآخرة)[٣].

وجاء عن الإِمام جعفر الصادق عليه السلام أَنَّهُ سُئِلَ عن أَبي بكر وعمر رضي الله عنهما ففي الخبر: أَن رجلًا سأَل الإِمام الصادق عليه السلام فقال: يا ابن رسول الله! ما تقول في حق أَبي بكر عمر؟ فقال عليه السلام : إِمامان عادلان قاسطان، كانا على الحقِّ، وماتا عليه؛ فعليهما رحمة الله يوم القيامة)[٤].

وغير ذلك كثير جدًّا مما يبين كذب ما تقرأونه في كتب القوم وما

(١) «تفسير القمي»: ج٢، ص٣٧٦. سورة التحريم.

(٢) «روضة الكافي»: ج٨. ص١٠١.

(٣) «كشف الغمة» للأربلى: ج٢، ص١٤٧.

(٤) «إِحقاق الحق» للشوشترى: ج١، ص١٦.



تسمعونه في حسينياتهم من الطعن بالصَّحابة ولعنهم؛ فهذه كلّها روايات مدسوسة على أَهل البيت وأَهل البيت منها براء.

وقال الحسن بن علي رضي الله عنهما واصفًا شيعته بعد أَن طعنوه: (أَرى والله! أَن معاوية خير لي من هؤلاء؛ يزعمون أَنَّهم لي شيعة، ابتغوا قتلي، وانتهبوا ثقلي، وأَخذوا مالي، والله! لئن آخذ من معاوية عهدًا أَحقن به دمي واومن به في أَهلي، خيرٌ من أَن يقتلوني فتضيع أَهل بيتي وأَهلي)[١].

وهذا محمد الباقر خامس الأَئمة الاثني عشر عندهم يصف شيعته بقوله: (لو كان النَّاس كلهم لنا شيعة؛ لكان ثلاثة أَرباعهم لنا شكاكًا والربع الآخر أَحمق)[٢].

وهذا موسى بن جعفر يصف حال شيعته: (لو ميزت شيعتي؛ لم أَجدهم إِلَّا واصفة، ولو امتحنتهم لما وجدتهم؛ إِلَّا مرتدين، ولو تمحصتهم لما خلص من الأَلف واحد، ولو غربلتهم غربلة ؛لم يبق منهم إِلَّا ما كان لي أَنَّهم طالما اتكوا على الأَرائك، فقالوا: نحن شيعة علي. إِنَّما شيعة علي من صدق قوله فعله)[٣].

ولم يحصل في تاريخ الأَئمَّة كله أَن زوجوا أَحدًا ممن يدعون حبهم وينقلون الحديث عنهم، أَو تزوجوا منهم أَلبتَّةَ. فلم يزوج عليّ وعنده عشرون بنتا أَحدًا ممن يدعي شيعته؛ بل شتمهم، وتمنى فراقهم، كما رأَينا

(١) «الإحتجاج» للطبرسي: ج٢، ص٢٩٠.
(٢) «رجال الكشي»: ص١٧٩.
(٣) «الروضة من الكافي»: ج٨، ص١٩١.

من كلامه، ولا جعفر الصادق زوج أَيًّا من بناته أَحدًا من رواته الفرس كزرارة بن أَعين، والمغيرة بن سعيد العجلي أَو بريد بن معاوية العجلي، أَو أَبو بصير ليث المرادي، وهؤلاء أَوثق رواة، الإمامية حسب قول المراجع؛ بل اشتكى منهم وطردهم ولعنهم. ولا تزوج أَئمة أَهل البيت من نساء هؤلاء الادعياء مطلقًا.

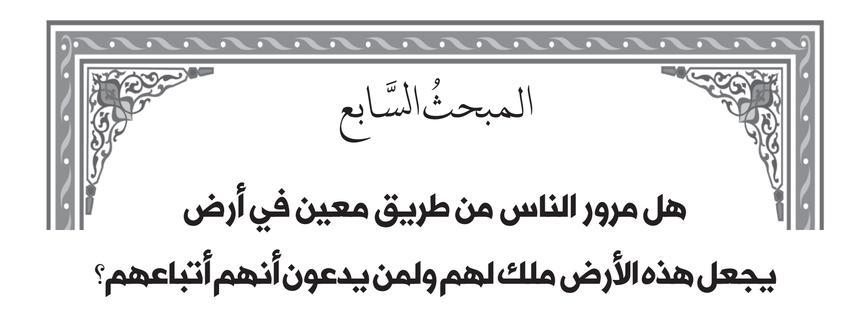
أَمَّا أَنساب أَهل بيت النَّبي محمد ﷺ وأَصهاره، فهم الخلفاء الراشدون، وبنو أُمَيَّة أَصحاب رايات الفتح البيضاء؛ الَّذين ملؤا قلب دعي النسب الفارسي محمد سعيد الحكيم بقيح الكراهية، فوصفهم «بالشجرة الملعونة» وكذلك بنو العبَّاس.

هذه هي الحقيقة الَّتي تتكلم بها كتبهم فضلًا عن غيرها.. ولولا أَني التزمت أَلا أَنقل إِلَّا من كتب القوم؛ لنقلت لكم من كتب أَهل السُّنَّة الَّتي هي أَوثق، وأَصدق من كتب هؤلاء ما تشيب له الولدان من طعن هؤلاء وتآمرهم على أَهل بيت النَّبي ﷺ وعلى الإِسلام.

هذه هي حقيقة الشيعة في عيون أَئمتهم؛ خونة جبناء غدرة فجرة عصاة لأَوامرهم ووووو؛ فهل هؤلاء يؤتمنون على دنيا فضلًا عن الدِّين؟ وبعد كل هذا هل يحق لهؤلاء أَن يقولوا نحن أَتباع أَهل بيت النَّبي ﷺ! لا، وأَلف كلا! وعوام الشيعة المساكين مخدوعين بهذه الروايات المدسوسة على أَهل البيتِ!

❀ ❀ ❀





المبحثُ السَّابع

هل مرور الناس من طريق معين في أرض يجعل هذه الأرض ملك لهم ولمن يدعون أنهم أتباعهم؟

الحقيقةُ لا يمكن لعاقل أَنْ يقبلَ ما يطرحهُ الشيعة؛ بأَنَّ كلَّ أَرضٍ مرَّ بها أَهل البيت تعتبر ملكًا لهم، وأَنَّ الشيعةَ أَوصياء عليها، ويجب إِحياء تلك المشاهد والمقامات، والبناء عليها، ورعايتها من قبل الشيعة[1].

هذه نفس فكرة اليهود في قضية فلسطين؛ الَّتي يسمونها بأَرض الميعاد، كون أَجدادهم عاشوا فيها فترة من الزمن، وما ذلك إِلَّا للتمدد في ديار أَهل السُّنَّة، وقد نجحوا في مشروعهم، وكثير من أَهل السُّنَّة نيامٌ؛ مع الأَسف.

هذا التفكير لو يطبق في العالم لأَصبحت فوضى.. كل واحد يمر في طريق بلدة من أَي بلدان العالم، وينزل في فندق، أَو بيت، ثمَّ بعد قرن من الزمان يأْت أَحفاده؛ يطالبون بهذا الفندق، أَو البيت كون جدهم سكن فيه لفترة من الزمن.. هكذا هو تفكير الشيعة اليوم بالضبط، مع «طريق السبايا» ومع قبور ومقامات أَهل البيت رضي الله عنهم والَّتي أَغلبها مكذوبة عليهم.



---

(١) هذا ما فعلوه؛ ممَّا سنراه عندما نتكلم عن قانون رقم: (١٩) في الدستور العراقي، الخاص بالعتبات الشيعية بعد الاحتلال الأَمريكي عام (٢٠٠٣م) وسيطرة الشيعة على الحكم!





الفصلُ الخامس

ما هو قانون (١٩) في الدستور العراقي الخاص بالعتبات الشيعية وما هي خطورته؟



ما هو قانون (١٩) في الدَّستورِ العراقي

الخاص بالعتبات الشيعية؟ وما هي خطورته؟

وما هو الربط بين إِحياء مشروع «طريق السَّبايا»

مع ما يجري اليوم على الأَرض في السَّاحتين

العراقيَّة والسُّوريَّة؟

ولماذا أَغضب هذا المشروع

كُلًّا من السُّنَّةِ العربِ والكُردِ والأَقلياتِ؟



المبحثُ الأَوَّل

قوانين العتبات والمزارات في الدولة العراقية

بعد كل ما بيناهُ من سرد تاريخي؛ لا بُدَّ لنا أَن نبين الآن ما يجري على الأَرض في العراق والشَّام، وكيف طبقوا هذه الروايات التَّاريخية المزعومة على أَرض الواقع خاصة بعد الاحتلال الأَمريكي للعراق، وثورة الشعب السوري الشقيق؛ ضد الطاغية النصيري بشار الأَسد.

ليتعرف العرب والمسلمون على خطورة هذا المشروع التوسعي التأمري ضد الأُمَّة الإِسلاميَّة عمومًا، وضد الأُمَّة العربية على وجه الخصوص، وعلى العراق وسوريا بوجه أَخص.

بعد الاحتلال الأَمريكي للعراق؛ سارع مراجع، وساسة الشيعة حسب ما خططوه سابقًا قبل الاحتلال إِلى إِقرار قانون (١٩) في الدستور العراقي، فما هو هذا القانون وماهي خطورته؟!

قبل أَن نبدأَ ببيان هذا القانون الخطير؛ فهذه نبذة عن تسلسل القوانين العراقية بالنسبة للمزارات والعتبات؛ منذ نشوء الدَّولة العراقية الحديثة، وإِلى حين إِقرار هذا القانون المخالف للدستور؛ الَّذي وضعوه بأَنفسهم تحت حراب المحتل.



أَوَّل نظام يخص العتبات في العراق الحديث صدر عام (١٩٢٨م).

وبعده صدر نظام العتبات المقدسة رقم (٢٥) عام (١٩٤٨م).

وبعده صدر قانون (٢٥ لسنة ١٩٦٦م) يُسمَّى قانون إدارة العتبات المقدسة والمزارات الإِسلاميَّة.

وبعدهُ صدر قانون تعديل قانون (٢٥) وهو قانون (١٠٨) لسنة (١٩٨٤م).

❀ ❀ ❀





المبحثُ الثَّاني

قانون رقم (١٩) لعام (٢٠٠٥م)

الخاص بالعتبات الشيعية

وأَخيرًا في زمن الاحتلال الأَمريكي صدر قانون رقم (١٩) لسنة (٢٠٠٥م) باسم «قانون إِدارة العتبات المقدسة والمزارات الشيعية الشريفة» رقم (١٩) لسنة (٢٠٠٥م) والَّذي نشر في جريدة الوقائع العراقية الرسمية (١). وهذا القانون ينص على بنود خطيرة جدًّا:

البابُ الأَوَّل

التأْسيس والأَهداف:

مادة ١: يؤسس في «ديوان الوقف الشيعي» بموجب هذا القانون «دائرة العتبات المقدسة والمزارات الشيعية الشريفة».

مادة ٢: العتبات المقدسة: هي العمارات الَّتي تضم مراقد أَئمة أَهل البيت عليهم السلام والبنايات التابعة لها في النجف الأَشرف وكربلاء والكاظمية وسامراء، ويلحق بها مرقد العبَّاس عليه السلام في كربلاء.

والمزارات الشيعية الشريفة، هي: العمارات الَّتي تضم مراقد مسلم بن عقيل، وميثم أَلتمار، وكميل بن زياد، والسيد محمد ابن الإِمام الهادي عليهما السلام

---

(١) نص القانون: http://wiki.dorar-aliraq.net/iraqilaws/law/19517.html

والحمزة الشرقي، والحمزة الغربي، والقاسم الحر وأَولاد مسلم، وغيرهم من أَولاد الأَئمة وأَصحابهم، والأَولياء الكرام من المنتسبين إِلى مدرسة أَهل البيت عليهم السلام في مختلف أَنحاء العراق.

مادة ٣: يلغى نظام العتبات المقدَّسة رقم (٢٥) لسنة (١٩٤٨م) وقانون إِدارة العتبات المقدسة رقم (٢٥) لسنة (١٩٦٦م) وقانون تعديله رقم (١٠٨) لسنة (١٩٨٣م).

ممَّا تقدَّمَ نرى ما يلي:

كل النظم والقوانين الَّتي صدرت منذ تأْسيس الدَّولة العراقية لم يذكر فيها مصطلح السُّنَّة أَو الشيعة، ولم يلغى ما قبلها من نصوص النظام أَو القانون ،وإِنَّما جرت عليها تعديلات فقط.

بينما قانون (١٩) لسنة (٢٠٠٥م) أَلغى كل النظم والقوانين الَّتي سبقته، كما جاء في المادة (٢١) من (١٥) القانون.

سن قانون يحمل مصطلحًا طائفيًّا (المزارات الشيعية). بينما القانون السابق وتعديلاته تذكر المزارات الإِسلاميَّة فقط. وبالمقابل لم يسن أَي قانون للمزارات والأَضرحة السُّنيَّة في البلد حتَّى تبقى عرضة للقضم والتغيير تحت طائلة هذا القانون الجائر.

هنا الخطورة الكبيرة في هذه النقطة وهي أَن قانون (٢٥) وتعديلاته حدد عدد المزارات الإِسلاميَّة (ب ١٦) مزار وبالأَسماء. بينما قانون (١٩) لم يحدد أَي عدد، وإِنَّما جعل الأَمر مفتوحًا، وهذا الأَمر متعمدًا، وليس



سهوًا، أَو خطأً غير مقصود.. يعني أَي مرقد، أَو مقبرة، أَو بستان، أَو جامع؛ يقولون أَن فيه شخص مدفون من أَهل البيت، فيستطيعون أَخذه بنص هذا القانون.. وهكذا استحوذوا على الكثير من المساجد والمراقد والمقابر، ووقفياتها ممَّا سنذكر أَمثلة لهُ لاحقًا.

هذا القانون صدر يوم (٢٦/ ١٢/ ٢٠٠٥م) بينما البرلمان انتهى دوره يوم (١٥/ ١٢/ ٢٠٠٥م) ونشر في الوقائع العراقية يوم (٢٨/ ١٢/ ٢٠٠٥م) ممَّا يعني أَن هذا القانون مخالفٌ للدستور العراقي الصادر عام (٢٠٠٥م) ومخالفٌ لقانون أَدارة الدَّولة الَّذي صدر عام (٢٠٠٤م) لأَنَّ هذه الحكومة مجرد حكومة انتقالية اختيرت من قبل الأَحزاب واجبها تهيئة العراق لانتخابات عام (٢٠٠٦م) ولم تختر من قبل الشعب.. ولم يكن لها حقّ تشريع القوانين؛ لكن هكذا فرض قانون من أَخطر القوانين الطائفية؛ الَّذي سنرى لاحقًا خطورة تبعاته على المناطق السُّنيَّة، وأَملاكهم، وأَوقافهم.

نماذج من تطبيقات الوقف الشيعي لقانون (١٩) لسنة (٢٠٠٥م) واعتراض الوقف السُّني على ذلك:

«مرقد العسكريين» في سامراء: بعد أَن كان مسجلًا للوقف السُّني، تمَّ تحويله إِلى الوقف الشيعي بهذا القانون.

تحويل «جامع الآصفية» في بغداد من الوقف السُّني إِلى الوقف الشيعي بدعوى أَن فيه قبر الكليني صاحب كتاب «الكافي» وهي دعوى



فارغة؛ حيث وحتَّى الكتب الشيعية تقول: إنَّ مدفنَهُ في الكوفة.

تحويل؛ مساجد، ومقابر، ومراقد، ومزارع، وأَبنية، وممتلكات كثيرة في بغداد، والمحافظات؛ من الوقف السُّني إِلى الوقف الشيعي، خاصة بعد عام (٢٠١٢م).

قام د. عبد الكريم السامرائي عندما كان وزيرًا للعلوم والتكنولوجيا بمخاطبة المالكي؛ عندما كان رئيسًا للوزراء بتاريخ (٢٢/ ٥/ ٢٠١٢م) بمنع التجاوز على الجامع الكبير، والروضة العسكرية في سامراء، وعدم تحويلهما إِلى الوقف، وجاء تهميش المالكي على الطلب بتوقيف كافة الإِجراءات؛ لكن التحويل تمَّ على أَرض الواقع ورسميًّا لاحقًا.

بتاريخ (٥/ ٦/ ٢٠١٢م) قدم الدكتور أَحمد عبد الغفور؛ رئيس ديوان الوقف السُّني طلبًا إِلى رئيس الوزراء المالكي؛ يدعوه بوقف كافة الإِجراءات أُحادية الجانب الَّتي يقوم فيها الوقف الشيعي بالاستحواذ على ممتلكات الوقف السُّني. وتمَّ التهميش على نفس الكتاب من قبل المالكي، كما همش قبلها على كتاب الدكتور عبد الكريم السامرائي، وأَمر في التهميش بوقف كل الإِجراءات، ولكن الحقيقة كانت أَن الوقف الشيعي استمر بالتغيير، ولم يفعل المالكي شيئًا حيال ذلك؛ ممَّا يعني أَن الأَمر مبيت بالاتفاق بينهم.

قام الوقف السُّني بتاريخ (١٥/ ١/ ٢٠١٣م) بتقديم شكوى إِلى المحكمة الاتحادية، والطعن بقانون (١٩) سيء الصيت.



ونقل مقتطفات من الشكوى: (أَنَّ هذا القانون مخالف للدستور، وأَنَّهُ يجيز للوقف الشيعي ووفقًا لما يفسره ويرتأيه وبإِدارة منفردة ضم جميع الأَملاك والأَوقاف المسجلة باسم «وزارة الأَوقاف والشؤون الدِّينية الملغاة» إِليه وبكلِّ يسر وهو ما حصل فعلًا مما يشكل خرقًا صارخًا وخطيرًا للدستور النافذ... وقد نتج عن تشريع وتطبيق المادة رقم (٢) من القانون أَعلاه بالأَوصاف والأَلفاظ المشار إِليها أَعلاهُ، وبالاستنادِ إِليها ممارسات قام بها الوقف الشيعي والدوائر التابعة لهُ ودوائر أُخرى بالحاق أَضرار معنوية ومادية جسيمة بمصالح الوقف السُّني، وقد يؤدي إِلى سوء التفسير والتطبيق للمادة المذكورة إِلى الاستيلاء والتجاوز مستقبلًا على أَوقاف تمثل رموزًا دينية ومذهبية معنوية سامية لأَهل السُّنَّة والجماعة في العراق، وفي العالم الإِسلامي، والَّتي أديرت وتدار من قبلهم منذ مئات السنين).

وبعد تقديم كل هذه الأَدلة الواضحة قامت المحكمة الإِتحادية برد الدعوة، والقول: أَنَّ الموادَ (١و٢) لا تخالفان شيئًا من الدستور.. رغم إِقرار المحكمة الاتحادية بأَنَّ المشرعَ لم يكن دقيقًا في صياغة هذه المادة التابعة لقانون (١٩) سيئ الصيت، والسبب كما قالت المحكمة هي: (أَنَّ المشرعَ اعتمد على أَلفاظ ومصطلحات عامَّة، وغير محددة).

وقالت المحكمة كلامًا خطيرًا، وهو صلب موضوع الشكوى: (ومن ملاحظة المادة (١) من القانون رقم (١٩) لسنة (٢٠٠٥م) نجد أَنها مادة تنظيمية لأُمور الوقف الشيعي وأَن تسمية القانون بهذا الوصف لا يعني



تقرير أَولوية بعض المواطنين على غيرهم؛ بل تمَّ تسميته بهذا الوصف لأجل التعريف بهذا القانون بأَنَّهُ صدر ليتولى تنظيم عملية إِدارة وتسيير أُمور العتبات المقدسة والمزارات؛ الَّتي تخص أَبناء طائفة دينية، بما يناسب قدسيتها وتطويرها؛ لذا فإِنَّ هذه المادة لا تخالف المواد...).

وهنا عندنا على هذه الفقرة عدة ملاحظات، منها:

حيث أَن بداية الكلام يقول: (أَنَّ هذه المادة لم تقر لأَجل تقرير أَولوية بعض المواطنين على غيرهم) لكنَّهُ ينقضها بما بعدها عندما يقول: (بأَن هذا القانون صدر ليتولى تنظيم عملية إِدارة وتسيير أُمور العتبات المقدسة والمزارات الَّتي تخص أَبناء طائفة دينية بما يناسب قدسيتها وتطويرها) وهنا اعتراف واضح جدًّا من المحكمة الاتحادية بالتمييز الطائفي بين الطوائف، وجعل الشعب طبقات، وليس طبقة واحدة في الحقوق والواجبات.. حيث أَنَّهم أَقروا قانون لإِدارة ممتلكات الوقف الشيعي والتعريف به، ولم يقروا مثل ذلك القانون للوقف السُّني الَّذي يمتلك نفس العتبات والمزارات أَكثر من الشيعة.. وهذا الأَمر من الخطورة بمكان وهو أَحد الأَسباب الرئيسية الَّتي جعلت المكون السُّني يعترض على هذا القانون.

وفي معرض كلامها على المادة (٢) من القانون قالت المحكمة في قرارها هذا (أَنَّ المادة رقم (٢) المطعون بعدم دستوريتها من القانون رقم (١٩) لسنة (٢٠٠٥م) لا تخالف ولا تتعارض مع أَحكام المواد الدستورية المشار اليها أَعلاه، وأَنها لم تنص على تمليك ديوان الوقف الشيعي الأَملاك

العائدة إِلى وزارة الأَوقاف والشؤون الدِّينية الملغاة، وأَن الهدف من صدوره واضح في المادة الثانية من القانون...)

لكن الحقيقة غير ذلك: فقد تمَّ الاعتداء على مئات الأَملاك العائدة للوقف السُّني من قبل الوقف الشيعي؛ معتمدين على هاتين المادتين، ولم تأْخذ المحكمة الاتحادية، ولا غيرها الإِجراءات الكافية لمنع استحواذ الوقف الشيعي على ممتلكات الوقف السُّني.. وتسييس القضاء واضح للعيان في هذه الدعوى، وفي غيرها.

لذلك تمَّ التطاول لاحقًا على وقفيات الوقف السُّني باتفاقيات مشبوهة بين رئاسة الوقف السُّني (الَّذي جعلوه عرضة للمزاد السياسي لتنصيب من يميل لهم برئاسة الوقف السُّني) والشيعي ووصل الأَمر إِلى توقيع رئيس الوزراء الكاظمي على قرار باطل يؤكد على تقاسم الأَوقاف السُّنيَّة بينهم وبين الوقف الشيعي في سابقة لم تحدث لا في العراق ولا في أَي دولة من قبل.. وعندما انفجر الشَّارع السُّني، وطالب رئيس الوزراء بإِلغاء هذا القرار؛ كان رد رئيس الوزراء بطريقة خادعة لتهدئة الشَّارع السُّني، بتجميد القرار فقط، ممَّا يعني أَنَّهُ مازال موجودًا، وممكن أَن ينفذ في أَي لحظة كما حصل مع قانون (١٩) في بداية اقراره بالضبط.

واليوم جاءتنا العتبة الحسينية بمشروع طائفي خبيث، والَّذي أَطلقوا عليه إِحياء «طريق السبايا» لقضم مساحات شاسعة من المناطق السُّنيَّة عن طريق زرع مقامات ومشاهد موهومة في تلك المناطق؛ ليأْتي الحديث



بعد ذلك على تطبيق قانون رقم (١٩) عليها. وهذا تغيير ديموغرافي فاضح، إِضافة إِلى التحرش الطائفي الصارخ.

فهذا المشروع في الحقيقة؛ هو تطبيق سياسي طائفي لمشروع كبير قائم على الأَرض، وهو السيطرة على كل العراق، وهذا هو الخطر الحقيقي من هذا المشروع.. وهذا الَّذي دعانا أَن نتجشم العناء لأَكثر من سنة نغوص في بطون كتب القوم؛ لنبين زيف دعواتهم، ومن كتبهم المعتمدة عندهم، والله المستعان!

لماذا أَغضب هذا المشروع كُلًّا من السُّنَّة العرب والكُرد؟!

استنكرت كل الواجهات السُّنيَّة بعربها وكردها؛ من علماء، وساسة، وأَكاديميين، وكتاب، وإِعلاميين، ومهتمين؛ واعتبروه مشروعًا طائفيًّا لنشر التَّشيع.

فقد أَصدر «المجمع الفقهي» و«هيئة علماء المسلمين» في العراق وباقي الهيئات العلمائية والدعوية، وجمع من الساسة؛ بيانات تستنكر هذا المشروع الطائفي، وطلبوا من رئاسة الوزراء إِيقافهُ؛ لكن دون جدوى.

يرون أَن محاولات تحديد «طريق السبايا» هذه هي للاستحواذِ على أَراضيهم وفرض نفوذ الشيعة والحشد الشعبي على تلك المناطق؛ لأَنَّ بناء مزارات شيعية في الموصل وسنجار سيكون، حسب رأْيهم، حجة لتثبيت الحشد الشعبي فيها بحجة حماية المزارات.



الكاتب عارف قورباني، قال في مقال كتبه لروداو: (رغم أَن هذه القصة قديمة، وقد خمن الشيعة منذ زمن بعيد ثلاثة طرق تربط بين المكان الَّذي قتل فيه الإِمام الحسين وبين دمشق، حيث كان يقيم يزيد بن معاوية، ولديهم الكثير من البحوث والتفسيرات للعثور على الطريق مع الأَخذ بوسائل النقل في تلك الأَيام، إِلَّا أَن هذه المسأَلة ظلت مبهمة حتَّى الآن، ولكن الَّذي ليس خافيًا هو أَن الشيعة نجحوا بتفوق في استثمار الدِّين والمذهب وهذه القصص الَّتي حدثت في التَّاريخ الإِسلامي).

ويضيف هذا الكاتب: (ليس خافيًا الآن أَن الشيعة طامعون في الكرد وكردستان، ولا يخفون رؤيتهم للكورد كخطر يقف عائقًا في طريقهم. لهذا يستطيعون وبسهولة لفت أَنظار الشيعة إِلى أَي جغرافية تلزمهم. فبعد سقوط نظام صدام حسين، اختلقوا في مناطق «طوزخورماتو» قصة تزعم أَن حصان الإِمام علي وقف على الجبل المطل على «طوزخورماتو» ومناطق «بناري كل» واتخذوا عنوة من المكان مزارًا، وشكلوا قوة لحمايته، وقد رأَينا النتائج وما حدث في تلك المنطقة).

واستضافت روجان أَبو بكر في نشرة العاشرة على قناة روداو، ندوة حول تاريخ هذا الطريق الَّذي يسميه الشيعة «طريق السبايا» وينفي السُّنَّة وجوده، وشارك فيها علماء سنة وأَساتذة ومتخصصون في التَّاريخ.

مجيد العقابي، رئيس مركز الحوار والإِصلاح والأُستاذ في النجف، كان واحدًا من المشاركين في الندوة، وأَوضح أَن (التَّاريخ يتحدث عن



ثلاثة طرق تمَّ من خلالها حمل رأْس الإِمام الحسين، وبقية ضحايا معركة الطف إِلى دمشق. هذه الطرق هي الطريق السُّلطاني، وطريق الفرات، وطريق الصحراء). العقابي أَضاف أَنَّهُ: (لا نستطيع الجزم بأَن أَحد الطرق هو الطريق المقصود، بل علينا أَن نجري البحوث، ويجب أَن تكون هناك أَدلة للوصول إِلى الحقائق، وما يجري الآن هو مجرد بحث وليس هناك شيء مؤكد).

شارك في الندوة - أَيضًا - الأُستاذ محمد عبد الوهاب، الرئيس السابق للوقف السُّني في نينوى، وقال عن البحث الجديد للعتبة الحسينية ، والَّذي يظهر أَن الطريق مرَّ بأَسكي موصل وسنجار فنصيبين، فكوردستان سوريا، وصولًا إِلى دمشق: (هذا البحث ليس بأَمر يدخل في إِطار الدِّين، وهو ليس بعمل جيد في هذا التوقيت الحساس، إِنَّ ما يجري لا يصب في مصلحة الدِّين ولا الأُمَّة).

ورأَى الرئيس السابق للوقف السُّني في نينوى؛ أَن من ينظر إِلى مسار هذا الطريق، يعرف أَن الطريق من كربلاء إِلى دمشق أَقرب من هذا الطريق الطويل الَّذي يشار إِليه (والهدف من هذا البحث هو مشروع سياسي يهدف إِلى إِحداث تغيير ديموغرافي).

وأَضاف عبد الوهاب: أَنَّ «الشيعةَ يستخدمون مصطلح سبايا خطأ، فهؤلاء لم يكونوا سبايا؛ بل كانوا أَسرى، وثمَّ اختلاف بين السبايا والأَسرى، ولم يُتخذ هاشمي ولا قريشي سبية، فالأَولى بالشيعة أَن يصرحوا بالقول إِنهم



يريدون الاستحواذ على تلك المناطق لا أَن يتحججوا بحجج غير منطقية).

شارك في الندوة - أَيضًا - قادر بشدري، عميد كلية الآداب والمتخصص في التَّاريخ الإِسلامي، وقال: (أَعتقد أَن هذا الموضوع تاريخي صرف ولا يصح خلطه بالصراع السياسي، ولا تضم المصادر التَّاريخية أَي إِشارة إِلى ذاك الطريق. يجب فقط اعتماد كتب البلدانيين، وهذه الكتب تشير إِلى الطريق الحقيقي وهو طريق قصير، أَما الطريق الَّذي يجري الحديث عنه الآن فلا منطق فيه) ووصف الطريق مدار البحث على أَنَّهُ يشبه مرور أَحدهم بتركيا، وهو يريد السفر من العراق إِلى إِيران.

وأَشار بشدري إِلى أَنَّهُ إِلى جانب غياب الأَدلة التَّاريخية، فإِن البحث سيواجه مشاكل مع علم الآثار: (ما الَّذي عثر عليه ليثبت أَن هذا هو الطريق؟ حتَّى إِن عثر على شيء، ما الَّذي يثبت أَنَّهُ يخص تلك القافلة؟ هذا ليس منطقيًّا أَبداً ويبطل كل تلك المحاولات، فقد مرت بهذا الطريق آلاف القوافل ولا يُعرف ماذا بقي من آثارها ولا لمن تعود تلك الآثار، لهذا فإِن هذه المحاولة تفتقر إِلى كل الأُسس العلمية).

وشارك العالم الدِّيني فرست مرعي، في الحوار وقال: (يريد الشيعة عن طريق هذا البحث بناء مزارات ومقامات وهمية، مثل مزار زين العابدين في داقوق الَّذي لا يمت إِلى الحقيقة بصلة، بل هدفهم الوحيد هو التمسك بتلك الأَرض... الروايات الشيعية كلها تعتمد على مصادر من عهد الصفويين تم فيها تحريف الكثير من الحقائق التَّاريخية).



وأَشار مرعي إِلى أَن الشيعة يريدون السيطرة على الموصل الَّتي هي مركز السُّنَّة في العراق، وقال: (ما يريده الشيعة هو تشييع الموصل الَّتي هي مركز السُّنَّة في العراق، وبناء مزارات فيها وتمهيد الأَرضية لإِقامة الهلال الشيعي، وتسهيل حركة التنقل الإِيرانية، وتنفيذ الخطة الاستراتيجية الإِيرانية، فيريدون أَن يفعلوا بالموصل ما فعلوه بالدجيل، وينتفعوا من استراتيجيتها الجغرافية)[١].

تأَثير هذا المشروع على الأَقليات الدِّينية والعرقية في العراق:

بل هذا المشروع أَغضب حتَّى الأَقليات الدِّينية والعرقية في العراق حيث نقل موقع «ارفع صوتك» الإِلكتروني هذه المعاناة بهذا التقرير: (وضمن متابعته للمشروع، حصل موقع «ارفع صوتك» على معلومات من مصادر عدة وشهود عيان داخل محافظة نينوى، كشفت عن بدء لجنة مشتركة من رجال دين تابعين للعتبة الحسينية وديوان الوقف الشيعي، بحماية مليشيات «كتائب حزب الله» و«عصائب أَهل الحق» و«حشد الشبك» و«كتائب الإِمام علي» و«سرايا السلام» بمسح وتقص ميداني منذ نوفمبر الماضي، انطلق غرب محافظة نينوى على طول أَكثر من (٩٠كم).

ويبدأُ من منطقة «آسكي موصل» مرورا بـ«حاوي الكنيس» ثمَّ قضاءي تلعفر وسنجار وناحيتي سنونة وربيعة، ليشمل عدة بلدات

(١) مقال أَسو فيشكي في موقع قناة روداو الكردية:

https://www.rudawarabia.net/arabic/middleeast/iraq/050120219



وقرى، وصولًا إِلى الحدود العراقية السورية، وتخضع مساحة كبيرة منها لسيطرة مليشيات الحشد الشعبي.

وحسب خريطة منشورة على صفحات التواصل الاجتماعي، يبدأ «طريق السبايا» من مدينة الكوفة التابعة لمحافظة النجف جنوب العراق، الَّتي شهدت معركة الطف سنة (٦١) هجرية، وقتل فيها الحسين بن علي وأَتباعه على يد جيش الدَّولة الأُمَوية، وينتهي في العاصمة السورية دمشق، حيث تمَّ نقل «السبايا» من النِّساء والأَطفال إِليها بعد تلك المعركة.

استيلاء وتهميش وإِقصاء:

ويعتبر كامل زوزو، الناشط النصراني في مجال حقوق الإِنسان والأَقليات، المشروع (مخططًا إِيرانيًّا لاستقطاع جزء من التَّاريخ وأَراضي النصارى والأَقليات الأُخرى، بحجة أَن عائلة الإِمام حسين سلكت هذا الطريق قبل ما يزيد من أَلف عام متوجهة إِلى سوريا).

ويتابع زوزو لموقع «ارفع صوتك»: (إِذا سلمنا لهذا الأَمر يجب أَن نسلم أَيضًا إِلى أَنَّهُ من قبل سنة (٦١٢) قبل الميلاد كانت هذه المنطقة برمتها آشورية، فإِذا هم أَخرجوا آثار مرور السبايا، قد تفتح هناك أَيضًا آثار آشورية).

ويصف المشروع بأَنَّهُ (مغالطة تاريخية؛ مضيفًا يهدف «طريق السبايا» إِلى ضرب نسيج التآخي الموجود بين النَّاس في هذه المناطق، فهذه الأَجندة الإِيرانية همها الوصول إِلى البحر المتوسط، عبر الهلال الشيعي المرسوم من



قبل النظام في طهران، الَّذي يرى أَن امتداده يكون بإِنهاء وجود المسيحيين والأَيزيديين والتركمان من هذه المناطق).

(وطالما أَشار قادة الحرس الثوري والنظام الإِيراني والمليشيات الموالية له في العراق، إِلى هدفهم بالوصول للبحر المتوسط من خلال السيطرة على الطريق البري الرابط بين إِيران والعراق وسوريا وصولًا إِلى لبنان).

ولا يخفي زوزو مخاوف النصارى من المشروع الجديد، وعمليات التغيير الديمغرافي الَّذي تواصل إِيران ومليشياتها تنفيذها في منطقة سهل نينوى شرق الموصل.

ويقول: (المال السياسي الإِيراني وعبر السفارة الإِيرانية في العراق كان حاضرًا دائمًا وما زال؛ لدعم عمليات التغيير الديموغرافي في سهل نينوى).

(مثلما كان الرئيس الأَسبق صدام حسين يمنح قطع أَراض من مناطقنا في سهل نينوى الشمالي والجنوبي لأَتباعه من المدن الأُخرى، يحدث نفس الشيء الآن، فالسلطة العراقية تمنح مسلحي الحشد الشعبي أَراض في مناطقنا ثمن مشاركتهم في عمليات تحرير نينوى من داعش) يضيف زوزو. ويتابع أَن (عمليات التغيير الديمغرافي لا تتوقف عن الاستيلاء على هذه المناطق، بل تتعداها إِلى إِهمالها وتهميشها وتهميش سكانها النصارى، وعدم إِتاحة الفرصة لهم للمشاركة السياسية وللتمتع بحقوقهم كمواطنين، الأَمر الَّذي يتسبب باستمرار نزيف الهجرة).



تغيير طبيعة أَرضنا:

في نفس السياق، يؤكد حسام عبدالله، وهو المدير التنفيذي للمنظمة الأَيزيدية للتوثيق، على مخاوف الأَيزيديين أَيضًا من «طريق السبايا» حيث يشمل مساحات واسعة من أَراضيهم.

ويوضح: (هذا المشروع سيغير من طبيعة الأَرض وهي أَرضنا وأَرض أَجدادنا وأَراضي المكونات الأُخرى الَّتي تعيش فيها، لذا نحن خائفون، فهذه رغبة واضحة للتغيير الديموغرافي).

ويشير عبد الله إِلى أَن منظمته رصدت خلال السنوات الماضية العديد من حالات بيع وشراء العقارات والأَراضي في سنجار وغيرها من المناطق، الَّتي تشهد تغييرا ديموغرافيا واضحا لطبيعة هذه الأَراضي، والأَمر مستمر لغاية الآن.

ويحذر من (فقدان الأَقليات الَّتي تعيش في هذه المناطق، لأَراضيها، بعد نحو (١٠) سنوات، إِذا ما استمرت عمليات التغيير الديموغرافي مؤكدًا أَنَّ هناك من يجلب المال والسلاح ولديه القوة والسلطة ويفرض أَجندته).

ويتفق رجب عاصي كاكيي رئيس منظمة ميثرا للتنمية والثقافة اليارسانية، مع النصارى والأَيزيديين حول خطورة مشروع «طريق السبايا» على وجود الأَقليات.

ويوضح كاكيي لموقع «ارفع صوتك»: (سيحول هذا المشروع المنطقة إِلى ساحة اعتراك وصراعات طائفية لا تحمد عقباها، وتتسبب بانصهار



الشعوب الأَصيلة داخل الشعوب المستعمِرة بعناوين دينية وطائفية).

يجدر الذكر (أَن موقع «ارفع صوتك» اتصل بإِعلام العتبة الحسينية عدة مرات؛ للحصول على تصريح توضيحي، والإِجابة على تساؤلات الأَقليات، إِلا أَنَّهُ لم يتلق أَي جواب)[1].

ودانت مجموعة منظمات حقوقية تمثل الطوائف الأُخرى في البلد وأَصدرت البيان التالي:

«طريق السبايا» مشروع للتغيير الديموغرافي في سهل نينوى.. ومطالبات بإِيقافه فورًا.. حيث قالت: دانت منظمات حقوقية المشروع المسمى «طريق السبايا» في سهل نينوى، مؤكدة أَنَّهُ حلقة أُخرى للعبث بمصير العراقيين بكلِّ أَطيافهم، مطالبة الحكومات الاتحادية والمحلية والجهات الدولية المعنية بإِيقافه فورا، والانتباه إِلى الجريمة.

جاء ذلك في دراسة اعدتها مجموعة من المنظمات الحقوقية، وفيما يلي نصها:

(تتنامى مشروعات التغيير الديموغرافي الَّتي طاولت أَتباع الديانات والمكونات في العراق، ففي جنوب ووسط العراق طالت جرائم التغيير الديموغرافي الصابئة المندائيين والأَرمن ومجموع النصارى حيث تدمير معالم وجودهم وتهجيرهم بعيدا عن أَماكن إِقامتهم ووجودهم التَّاريخي وكذلك ما حصل في ديالى وكركوك والأَنبار والموصل ومناطق سهل

---

(١) موقع «ارفع صوتك»: https://www.irfaasawtak.com/minorities/2021

نينوى حيث اغتيال الشخصية الوطنية العراقية، وإِكراه السكان على تغيير - المذهب أَو الدِّين - أَو التهجير القسري بذرائع وتهم جاهزة وبأَنواع مختلفة من اساليب الإِرهاب الداعشي والميليشياوي وما يثير للقلق اليوم هو ما تسعى له بعض الجهات اليوم في اجترار ما أَسمته: «طريق السبايا».

إِن «طريق السبايا» المشار إِليه الَّذي يستدعي ما اُرتكب بحق نسوة هاشميات من آل البيت قبل ما يزيد على الأَلف عام بعقود وعقود من السُّنين، إِنَّما يأْتي بعد أَن توهمت زعامات الطائفية أَنها انتهت من تصفية الحساب مع مناطق العراق في الجنوب والوسط والغرب وأَنها قد أَتمت جريمة تغييره ديموغرافيا لصالح تشويهاتها وما تخدمه. فأَطلقت العنان اليوم، في نينوى لتكون ممرا باتجاه المتوسط حيث تستكمل ما أَسموه الهلال الشيعي ادعاء واستغلالًا للتسميات وما تخفي وراءها.

وهم بتلك التسميات يريدون اختزال الموقف بإِثارة التقسيم الطائفي من جهة وباختلاق الاحتراب بين المكونات المجتمعية وبين بلدان المنطقة وشعوبها بعد تمزيقها ووضع العقبات الكأداء بوجهها في استراتيجية يجب فضحها قبل استفحالها.

إِن الادعاء بوجود طرف أَكاديمي وبحث علمي أَثناء استكشاف موضوع طريق السبايا هي مفردة لتلاعب سياسي خطير ليس أَقل ما يجري بشأَنها التحرش بالنصراني والايزيدي والكُردي والسرياني الكلداني الآشوري معا دع عنك العراقي العربي السُّني، بالإِشارة إِلى طريق هدفه



الحقيقي تمرير جريمة ضد الإِنسانية هي جريمة تغيير ديموغرافي بخاصة مع اختيار مناطق جرى فيها تهجير أَهلها الأَصائل بظل حلفاء ميليشيات المواعش من الدواعش.

وبدل حل قضية السبي وافتتاح أَسواق النخاسة والاستعباد الجنسي ما أرتكب بيومنا يطلقون بدجلهم مشروعا يستغل تسمية «طريق السبايا» لمقاصد افتضحت فعليا على الأَرض لا بل لتدوير الجرح بحق الآخرين.

وبرصد ما يمر به طريق التستر والتخفي سنجد هوية المنطقة وشخصيتها الحقيقية وما يراد من انتهاكها. إِنه يمر عبر منطقة آسكي موصل وناحية وانة وحاوي الكنيسة باتجاه تلعفر ثمَّ سنجار وربيعة غرب الموصل، كما أَيضا باب شلو، وتل ريم، وخانة صور، وإِبرة الشاغرة، وسنوني وباره. وجميعها بين نصرانية وتركمانية وشبكية وأَيزيدية فكيف تبرر الجهات القائمة على هذا الفعل ومشروعه ومخرجاته؟ إِنها تتقصد نشر عدم وجود علاقة بين الميليشيات والمشروع وأَنَّهُ تابع لمهام جهة دينية قانونية!

لكن المشروع يركز على محاور التمكين بالآتي:

١- ادعاء كونه استكشافًا علميًّا بحتًا.

٢- تبرئة الميليشيات من فرضه على أَبناء المنطقة ومدتهم.

٣- ربطه بقدسية الواقعة التَّاريخيَّة.

٤- إِغراق الإِعلام بمعجم بديل عبر إِطلاق مسمياته ووقائع السرد



التَّاريخي على المنطقة والمسار المفترض بخلاف تسمياتها المخصوصة وهويتها.

٥- الاعتداء على الهوية القومية والدِّينية والمذهبية للمنطقة وتبرير استباحتها والتمهيد لتغييرها.

٦- استغلال المناطق المهجورة المفرغة قسريًّا أَولًا، ثمَّ انتهاك المناطق المستضعفة واستغلال أَوضاع أُثير فيها عدم الاستقرار مثل إِرسال الميليشيات إِلى سنجار.

٧- التخطيط يتناثر على بقاع متفرقة لكنه ينتهي برسم خطوط ومسارات تربط أَفعال التغيير الممنهج بعيد المدى.

٨- التعرض لحق النَّاس في اعتقاداتهم وفرض تغييرها لتأْهيل فكرة البديل بتشييع المنطقة بنهج طائفي سياسي ظلامي معروف المرجعية.

٩- تأْهيل التعامل من منطلقات دينية طائفية بدل العمل بالقانون وسلطته الرسمية وتاريخ المنطقة المشهود.

إِن مسمى أَو مشروع «طريق السبايا» المشار إِليه هو حلقة أُخرى للعبث بمصير العراقيين بكلِّ أَطيافهم بضمنهم شيعة العراق ممن جرت مصادرة اعتقاده بمنطق الطقسيات المزيفة الَّتي لا ترتبط بحرية إِيمانه وبديلا دفعوا به لأَتون معركة تخريبية بين أَبناء الوطن يمزقونهم ويدفعونهم كرها للتشظي والتصادم التصفوي الدموي فيما ينتهون إِلى



مآربهم الَّتي يقصدون حيث اللصوصية المافيوية والحروب الشوفينية الفاشية ضد أَتباع الديانات والمذاهب كافة.

إِننا نطالب بوقف فوري لذاك العبث وما يخفيه من جرائم ضد الإِنسانية بعضها يركز على هدف استراتيجي وحيد هو التغيير الديموغرافي لإِقامة إِمبراطورية جديدة للهلال الشيعي المزعوم على حساب شعوب المنطقة ودولها. ندين الجريمة ومن يقف وراءها ومن يحتفي بها ونطالب بتدخل رسمي عاجل سواء للحكومات الاتحادية والمحلية أَم للجهات الدولية المعنية مذكرين بأَن التغييرات في ظل المشروع تستهدف إِنجاز مرحلة متقدمة من مشروع التغيير الجوهري البنيوي للمنطقة بأَسرها فلنتنبه إِلى الجريمة)[1].

❁ ❁ ❁



(١) لمتابعة نص البيان من موقع صوت كردستان: https://sotkurdistan.net/2021/01/09





الخاتمة

ها قد وصلنا - بحمد الله - إِلى خاتمة الدراسة والتوصيات..

وبعد كل ما بيناه من أَدلة من كتب القوم تكشفت لنا حقيقة هذه المشاريع السياسية والطائفية للتمدد في الديار السُّنيَّة ومحاولة السيطرة عليها بشتى الطرق سياسية، تاريخية، طائفية.. وما مشروع «طريق السبايا» الَّذي تقوم به العتبة الحسينية اليوم؛ إِلَّا تطبيقًا حيًّا لهذه المشاريع الهدامة بالاعتماد على روايات التَّاريخ المزورة، وفرض الأَمر الواقع علينا في ظل الضعف السُّني المريب في العراق والمحيط العربي، والَّذي يقابله تمدد المشروع الصفوي الإِيراني بضوء أَخضر من الغرب..

١- قد بينا حقيقة معنى السبي في الإِسلام، وأَنَّهُ لم يحصل أَي سبي لآل البيت رضي الله عنهم على عكس ما يزعمه الشيعة زورًا وبهتانًا.

٢- بينا ومن خلال كُتب القوم أَنَّ الطرقَ المؤدية من الكوفة إِلى الشَّام كانت ثلاثة طرق رئيسية، وأَنَّهُ يستحيل عقلًا ونقلًا وجغرافية القبول بسلوك الركب الحسيني الطريق السُّلطاني الَّذي تزعم العتبة الحسينية سلوكه.

٣- بينا أَنَّ كلَّ المشاهد الموجودة على الطريق؛ إِمَّا لشخصيات موهومة أَصلًا، أَو هي لشخصيات موجودة لكن المكان المشار إِليه ليس لهُ سند تاريخي، أَو أَنَّهُ قد ثبت دفنه في مكان آخر، وليس المكان المزعوم.



٤- بينا بالأَدلة القاطعة، ومن كتب القوم؛ كذب ما يتحدثون به من أَن يزيدًا أَهان أَهل البيت وسباهم وفعل بهم ما فعل..

والحقيقة أَنَّ كلَّ هذه الرِّوايات هي روايات مكذوبة؛ غايتها الشحن الطائفي الخبيث، والطعن بالأُمَّةِ جميعًا.

٥- بينا مسأَلة في غاية الأَهمية، وهي كيف يدعي الشيعة أَنَّهم هم الموكلون بمتابعة تراث أَهل البيت؛ لأَنَّهُم وحدهم الَّذين يمثلونهم، ويقتدون بهم كما يدعون؛ فبينا كذب هذه الدعوى من خلال نقل كلام الأَئِمَّة أَنفسهم، ومن كتب القوم كيف يشنعون عليهم ويتبرأَون منهم..

وأَنَّ على الأُمَّة الإِسلاميَّة أَن تصحح الخطأَ الشنيع، وهو أَنَّ الشيعةَ هم أَتباع أَهل البيت؛ بل لا بُدَّ من بيان الحقيقة كما بينها علماء السَّلف أَنَّ التَّشيعَ عدو للأُمَّةِ ولأَهلِ البيتِ خصوصًا، وأَنَّها فرقة منحرفة عن الإِسلامِ، ولا تلتقي معه؛ لا في الأُصولِ ولا في الفروع، ولا في التَّاريخ.

٦- بينا أَنَّ الأُمَّةَ وقعت في مؤامرة كبرى قام بها الثالوث المعادي للإِسلام؛ بدأَه بقتل سيِّدنا عمر، ثمَّ سيِّدنا عثمان، ثمَّ سيِّدنا علي، ثمَّ سيِّدنا الحسن الَّذي كشف المخطط وبايع سيِّدنا معاوية...

وكان المخطط الأَكبر لتدمير الأُمَّة هو بالقضاء على من بقي من أَهل البيت وتدمير الدَّولة الأُمَوية الَّتي أَقضت مضاجعهم؛ فقتلوا سيِّدنا الحسين وأَهل بيته رضي الله عنهم جميعًا.. وحملوا الأُمَّة وزر قتلهم.



٧- بينا أَنَّ الشيعةَ؛ اختلفوا فيما بينهم، في مسأَلة دخول الركب الحسيني إِلى دمشق..

واختلفوا في مدَّة إِقامة أَهل البيت رضي الله عنهم في الشَّام..

واختلفوا في رجوع الأَسرى إِلى كربلاء بعد استشهاد الحسين رضي الله عنه..

واختلفوا في محلِّ وتاريخ دفن رأْس الحسين رضي الله عنه ..

ثمَّ اختلفوا في فضيلة زيارة الحسين رضي الله عنه..

وأَخيرًا..

تكلمنا عن القانون الخطير جدًّا على أَهل السُّنَّة، وهو قانون رقم (١٩) لسنة (٢٠٠٥م).

والمعني بالعتبات الحسينية المقدسة دون غيرها من المقدسات للطوائف الأُخرى في العراق، وبينا خطورته.

❀ ❀ ❀



التوصيات

أُطالبُ علماءَ ومفكري الإِسلام؛ الاهتمام بفضح حقيقة هذا المشروع الخطير، وعرض جوانبه التَّاريخية، والسياسية، والديموغرافية، وبيان خطورته على العراق، والدول المحيطة بالعراق والشَّام، وبيان خطورته على الهوية السُّنيَّة في المنطقة.

وأُطالبُ الدول العربية؛ بصد هذا المشروع التوسعي، بمنع بناء هذه المزارات والمراقد؛ لمنع تمكين هذا المشروع الَّذي يهدف إِلى نشر التَّشيع الصفوي في بلداننا، والسيطرة عليها.

واهتمام دولنا بفتح ودعم؛ مراكز للدراسات الَّتي تبحث في خطر هذا المشروع سياسيًّا، وفكريًّا، وعسكريًّا، واقتصاديًّا، واعلاميًّا..

ودعم المهتمين بهذا الشأْن.. والله الموفق!



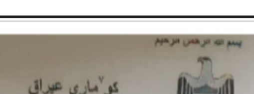




الملاحق

بسم الله الرحمن الرحيم

جمهورية العراق
المحكمة الاتحادية العليا



العدد ٦٢/اتحادية/٢٠١٢

تشكلت المحكمة الاتحادية العليا بتاريخ ٢٠١٣/١/١٥ برئاسة القاضي السيد مدحت المحمود وعضوية كل من السادة القضاة فاروق محمد السامي وجعفر ناصر حسين وأكرم طه محمد وأكرم أحمد بابان ومحمد صائب النقشبندي وعبود صالح التميمي وميخائيل شمشون قس كوركيس وحسين عباس أبو التمن المأذونين بالقضاء بأسم الشعب وأصدرت قرارها الأتي :

المدعي /رئيس ديوان الوقف السني /اضافة لوظيفته/وكيلاه المحاميان/شوكت سامي فاضل وفارس طه محمود .

المدعى عليه /رئيس مجلس النواب العراقي الذي حل محل رئيس الجمعية الوطنية العراقية (سابقاً) /اضافة لوظيفته/وكيله الموظف الحقوقي سالم طه ياسين وهو بدرجة مدير في الدائرة القانونية في مجلس النواب .

الشخص الثالث /رئيس الوقف الشيعي/اضافة لوظيفته/وكلائه كل من المحامين عبد الرزاق احمد رغيف ورزوقي عبد حسن ومحمد حسين الحكيم وجاسم كاظم جاسم والموظف الحقوقي همام مفتن .

الادعاء :

ادعى المدعي اضافة لوظيفته بواسطة وكيلاه امام المحكمة الاتحادية العليا في الدعوى المرقمة (٦٢/اتحادية/٢٠١٢) بأن القانون رقم (١٩) لسنة ٢٠٠٥ قانون أدارة العتبات المقدسة والمزارات الشيعية الشريفة قد صدر ونشر في الجريدة الرسمية بتاريخ (٢٠٠٥/١٢/٢٨) ونصت المادة (١) منه على (يؤسس في ديوان الوقف الشيعي بموجب هذا القانون دائرة العتبات المقدسة والمزارات الشيعية الشريفة) ونصت في المادة (٢) منه على (العتبات المقدسة هي العمارات التي تضم مراقد ائمة اهل البيت (عليهم السلام) والبنايات التابعة لها في النجف الاشرف وكربلاء والكاظمية وسامراء ويلحق بها مرقد العباس (عليه السلام) في كربلاء) والمزارات الشيعية الشريفة هي العمارات التي تضم مراقد مسلم بن عقيل وميثم التمار وكميل بن زياد والسيد محمد بن الامام الهادي (عليه السلام) والحمزة الشرقي والحمزة الغربي والقاسم واولاد مسلم وغيرهم من الاولياء الكرام من المنتسبين الى مدرسة اهل البيت (عليهم السلام) في مختلف انحاء العراق من اولاد الائمة واصحابهم) . وقد استند القانون في صدوره الى

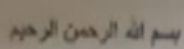
١

Federal Supreme Court - Iraq- Baghdad
Tal -5437941.5433457
E-mail: federalcourt_iraq@yahoo.com

المحكمة الاتحادية العليا . العراق . بغداد . حي الحارثية . موقع ساعة بغداد
هاتف – ٥٤٣٧٩٤١،٥٤٣٣٤٥٧
البريد الالكتروني









جمهورية العراق
المحكمة الاتحادية العليا

كوٚمارى عيراق
داد كاي بالأي نيتتيحادي

العدد ٦٢/اتحادية/٢٠١٢

قانون ادارة الدولة العراقية للمرحلة الانتقالية وهذه الفترة تعنى الفترة التي تبدأ من (٢٠٠٤/٦/٣٠) حتى تشكيل الحكومة العراقية منتخبة في موعد اقصاه (٢٠٠٥/١٢/٣١) كما نصت على ذلك المادة الثانية من قانون ادارة الدولة للمرحلة الانتقالية . وان المادة (١) و (٢) من القانون المذكور اعلاه قد سجلت خروقات دستورية للمادة السابعة (أ) وللمادة الثانية عشر وللمادة الثالثة عشر (و) وللمادة الثالثة (ب) من قانون ادارة الدولة للمرحلة الانتقالية ولملحق قانون ادارة الدولة المنشور في الوقائع العراقية بالعدد (٣٩٨٦ عام ٢٠٠٤) بموجب القسم الاول منه اذ نصت على (تمتنع الحكومة بصفتها حكومة مؤقتة عن القيام بأي اعمال تؤثر على مصير العراق ، وينبغي ان تقتصر مثل هذه الاعمال على الحكومات المستقبلية المنتخبة ديمقراطياً بواسطة الشعب العراقي) ولما كانت المادة (١) من القانون رقم (١٩) لسنة ٢٠٠٥ قد اقرنت وصف (العتبات المقدسة والمزارات بوصف ((الشيعية)) فانه اقران غير سليم من الناحية الموضوعية والفقهية والدستورية وان ايراد هذه الالفاظ والاوصاف بتلك الكيفية والصياغة لا يعني سوى ان تلك العتبات والمزارات هي حكر على الطائفة الشيعية المكرمة ومقصورة عليها في بلد متعدد الطوائف كما اقرت بذلك المادة (٣) من الدستور النافذ مما يشكل خرقاً خطيراً لهذه المادة الدستورية ويمتد هذا الخرق ليشمل المادة العاشرة من الدستور التي ضمنت حرية ممارسة الشعائر الدينية لجميع المسلمين في العراق ((شيعة وسنة)) كما خرقت المادة المذكورة من القانون اعلاه المادة (٤٣) من الدستور النافذ التي كفلت حرية العبادة وممارسة الشعائر الدينية وعدتها كيانات دينية وحضارية والزمت الدولة بكفالة حرية العبادة وحماية اماكنها وانطلاقاً من هذا الالزام الدستوري أصدرت الامانة العامة لمجلس الوزراء توصيات سميت بـ (توصيات لجنة جرد ممتلكات وزارة الاوقاف والشؤون الدينيـــة الملغـــاة) وذلـــك بكتابهـــا المـــرقم (١٦٢٧٤) فـــي (٢٠٠٨/٧/٧) مستندة على قرارات سابقة لمجلس الحكم بالارقام ٩٨ في ٢٠٠٣/١١/٥ و (٨٢ لعام ٢٠٠٣) والتي تقرر بموجبها تشكيل هيئة مشتركة في ديواني الوقف السني والشيعي مهمتها فض النزاعات التي تحصل بين الوقفين بشأن عائدية الاوقاف المسجلة بأسم (وزارة الاوقاف والشؤون الدينية الملغاة) . ولما كانت المادة (١١٠) من الدستور قد اوردت اختصاصات حصرية للسلطة الاتحادية لم يكن من بينها ما يتعلق بإدارة وتملك الاوقاف والعقارات لفترة مابعد الغاء وزارة الاوقاف والشؤون الدينية الملغاة وان المادة (١١٥) من الدستور قد منحت الصلاحية لحكومات الأقاليم والمحافظات

٢

المحكمة الاتحادية العليا . العراق . بغداد . حي الحارثية . موقع ساعة بغداد
هاتف - ٥٤٣٧٩٤١،٥٤٣٣٤٥٧
البريد الالكتروني

Federal Supreme Court - Iraq- Baghdad
Tel -5437941.5433457
E-mail: federalcourt_iraq@yahoo.com





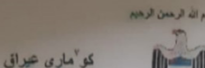
بسم الله الرحمن الرحيم

جمهورية العراق

المحكمة الاتحادية العليا

العدد ٦٢/اتحادية/٢٠١٢





غير المنتظمة بإقليم لكل ما لم يرد ذكره من الصلاحيات الحصرية الواردة في المادة (١١٠) من الدستور ومن هذا الجانب شكلت المادة (٢) من القانون رقم (١٩) لسنة ٢٠٠٥ خرقاً للمادتين الدستوريتين (١١٠ و ١١٥) المشار اليهما اعلاه . وحيث ان المادة (٢) من القانون رقم (١١٩) لسنة ٢٠٠٥ جاءت مخالفة لجميع هذه المبادئ والمواد الدستورية المشار اليها اعلاه لاعتمادها الفاظ ومصطلحات مطلقة وغير محددة والتي تتنافى مع الاصول التشريعية والقانونية عند تشريع وصياغة اي قانون والتي يشكل اعتمادها وتفسيرها بهذا الشكل المطلق والواسع وغير المحدد مخاطر جمة على المجتمع العراقي حالاً ومستقبلاً ذلك ان تفسير وتطبيق مضمون المادة (٢) من القانون محل الطعن بهذه الكيفية وبهذا الوصف يجيز لديوان الوقف الشيعي ووفقاً لما يفسره وبرتأييه وبأدارة منفردة ، ضم جميع الاملاك والاوقاف المسجلة بأسم (وزارة الاوقاف والشؤون الدينية الملغاة) اليه وبكل يسر وهو ما حصل فعلاً مما يشكل خرقاً صارخاً وخطيراً للدستور النافذ ويشكل خرقاً للمادة (١٤) من الدستور ونتيجة العيوب التشريعية التي شابت المادة (٢) من القانون رقم (١٩) لسنة ٢٠٠٥ والتي اوردها وكيلا المدعي في عريضة الدعوى تكون المادة (٢) من القانون اعلاه قد افتقدت الى معيار التفرقة الموضوعي والفقهي والشرعي الدقيق الذي يتوجب اعتماده للتمييز بين عائدية الاوقاف والاملاك الخاصة بكل وقف وبخلاف ضوابط لجنة الفك والعزل والتي اعتمدت معايير دقيقة ومتوازنة وعادلة لمثل هذه التفرقة وقد نتج عن تشريع وتطبيق المادة (٢) من القانون اعلاه بالاوصاف والالفاظ المشار اليها اعلاه وبالاستناد اليها ممارسات قام بها الوقف الشيعي و الدوائر التابعة له ودوائر اخرى الحاق اضرار معنوية ومادية جسيمة بمصالح الوقف السني وقد يؤدي الى سوء التفسير والتطبيق للمادة المذكورة الى الاستيلاء والتجاوز مستقبلاً على اوقاف تمثل رموز دينية ومذهبية معنوية سامية لاهل السنة والجماعة في العراق وفي العالم الاسلامي والتي اديرت وتدار من قبلهم منذ مئات السنين وللأسباب الاخرى التي اوردها وكيلا المدعي في عريضة الدعوى ولوجود مصلحة حالة ومباشرة في مركز موكلها اضافة لوظيفته الاعتباري والاجتماعي والمالي ولمخالفة ماجاء بالمادتين (١ ، ٢) من قانون ادارة العتبات المقدسة والمزارات الشيعية الشريفة رقم (١٩) لسنة ٢٠٠٥ للمواد الدستورية متقدمة الذكر ولمبادئ قانون ادارة الدولة للمرحلة الانتقالية وتاسيساً على ماتقدم أسباب وما تراه المحكمة الاتحادية العليا الموقرة من اسباب اخرى معتبرة طلباً من المحكمة

٣

المحكمة الاتحادية العليا . العراق . بغداد . حي الحارثية . موقع ساعة بغداد
هاتف - ٥٤٣٧٩٤١،٥٤٣٣٤٥٧
البريد الالكتروني

Federal Supreme Court - Iraq- Baghdad
Tal -5437941.5433457
E-mail: federalcourt_iraq@yahoo.com





بسم الله الرحمن الرحيم



جمهورية العراق
المحكمة الاتحادية العليا

كوٚماری عیراق
داد كاي بالآي نيتتيحادي

العدد ٦٢/اتحادية/٢٠١٢

مفهوم مدرسة اهل البيت وللاسباب الاخرى الواردة في لائحتهم طلبوا رد الدعوى مع تحميل المدعي المصاريف وقدم وكيلا المدعي لائحة ايضاحية لعريضة الدعوى وهي مؤرخة في (٢٠١٢/١٢/٣١) اوضحا فيها عريضة الدعوى ومخالفة المادة (١) و (٢) من القانون رقم (١٩) لسنة ٢٠٠٥ للدستور خاصة المادة (٢) من القانون حيث اتاحت بما جاءت فيها من نصوص عامة ومطلقة وخالية من معايير التفرقة الموضوعية والقانونية لديوان الوقف الشيعي الموقر القيام بأجراء التصرفات غير الشرعية وغير الدستورية جراء التفسير والتطبيق غير القانوني لهذه النصوص المطلقة التي ادت الى الاستحواذ على اكثر من مائة وخمسون مرقداً ومزاراً ومقاماً وجامعاً وبنايات واراضي زراعية واراض خالية من كل انشاءات ومقابر خالية من اي مرقد لأي أمام أو مجتهد وكلها قاطبة من الاملاك الموقوفة من قبل اهل السنة منذ القدم والتي هي املاك معرفة ومعلومة عند جميع طوائف هذا الشعب بأنها تعود لاهل السنة وان مايفرز ادعاء المدعي بعدم دستورية المواد (١ و ٢) من القانون آنفا ماتضمنه القرار الصادر من المحكمة الاتحادية العليا بالعدد (١٦/اتحادية/تمييز/٢٠١١) في (٢٠١١/٥/١٦) حيث استقر بموجبه القضاء على (عدم امكانية الاستناد للقانون رقم (١٩) لسنة ٢٠٠٥ في تحديد عائدية املاك وزارة الاوقاف والشؤون الدينية الملغاة) وهو ذات الرأي الذي استقر عليه القضاء العراقي من خلال قرار الهيئة العامة لمحكمة التمييز الاتحادية المرقم (١٦٠/هيئة عامة/٢٠٠٦ في ٢٠٠٧/٥/٣٠) وهو ذات الرأي الذي صدر عن رئيس لجنة الفك والعزل عندما اعتبر قرار المحكمة الاتحادية العليا مانعاً من موانع التسجيل بالكتاب المرقم (٤٧) في (٢٠١٢/٢/٧) ثم عدل عن رأيه كما انهما اوضحا في لائحتهما الخروقات التي حققتها المادة (١) من القانون رقم (١٩) لسنة ٢٠٠٥ لقانون ادارة الدولة العراقية للمرحلة الانتقالية والمادة (٢) منه للقانون المذكور ولدستور جمهورية العراق لعام ٢٠٠٥ لذا طلبا الحكم وفق عريضة الدعوى وقدم وكيل المدعى عليه لائحة جوابية جواباً على لائحة وكيلا المدعي وهي مؤرخة في (٢٠١٣/١/٩) اوضح فيه بأن أدعاء المدعي بعدم دستورية المادتين (١ و ٢) من القانون رقم (١٩) لسنة ٢٠٠٥ وتعارضهما مع قانون ادارة الدولة للمرحلة الانتقالية ولدستور جمهورية العراق لعام ٢٠٠٥ لاسند له من القانون وذلك للأسباب التي ذكرها لان ما استقر عليه القضاء الدستوري ان المحكمة الدستورية ترجع في تقرير دستورية التشريع من عدمها الى الدستور القائم وقت الفصل في الدعوى ولاترجع في تقريره الى الدستور

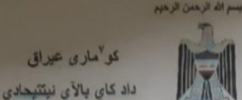
١

Federal Supreme Court - Iraq- Baghdad
Tel -5437941.5433457
E-mail: federalcourt_iraq@yahoo.com

المحكمة الاتحادية العليا . العراق . بغداد . حي الحارثية . موقع ساحة بغداد
هاتف – ٥٤٣٧٩٤١.٥٤٣٣٤٥٧
البريد الالكتروني



بسم الله الرحمن الرحيم



جمهورية العراق
المحكمة الاتحادية العليا
العدد ٦٢/اتحادية/٢٠١٢

كو٧ماری عیراق
داد کاي بالآي نيتيحادي

القوانين والانظمة التي انتهى نفاذها لذا فأنه لا مجال للخوض في مناقشة الموضوع من هذه الجهة لادعاء المدعي لأن طلبه يخرج عن اختصاص هذه المحكمة ويكون الطلب مردوداً من الناحية الدستورية للأسباب المذكورة لذا قرر رده ، اما الشق الثاني من ادعاء المدعي وطلبه الغاء المادتين (١ و ٢) من القانون رقم (١٩) لسنة ٢٠٠٥ لمخالفتهما لاحكام المواد (٣) و (١٠) و (١٤) و (٤٣) من دستور جمهورية العراق لعام ٢٠٠٥ فقد تبين بأن المادة (١) من القانون رقم (١٩) لسنة ٢٠٠٥ قد نصت على (يؤسس في ديوان الوقف الشيعي بموجب هذا القانون (دائرة العتبات المقدسة والمزارات الشيعية)) ولدى الرجوع الى المادة (٣) من الدستور نجد انها نصت على (العراق بلد متعدد القوميات والاديان والمذاهب وهو عضو مؤسس وفعال في جامعة الدول العربية وملتزم بميثاقها ، وهو جزء من العالم الاسلامي) ونصت المادة (١٠) من دستور جمهورية العراق لعام ٢٠٠٥ على (العتبات المقدسة والمقامات الدينية في العراق ، كيانات دينية وحضارية وتلتزم الدولة بتأكيد وصيانة حرمتها ، وضمان ممارسة الشعائر بحرية فيها) ونصت المادة (١٤) من الدستور على (العراقيون متساوون امام القانون دون تمييز بسبب الجنس او العرق او القومية او الاصل او اللون او الدين او المذهب او المعتقد او الرأي او الوضع الاقتصادي او الاجتماعي) ونصت المادة (٤٣/اولاً) منه على (اتباع كل دين او مذهب احرار في : - (أ) - ممارسة الشعائر الدينية بما فيها الشعائر الحسينية (ب) - ادارة الاوقاف وشؤونها ومؤسساتها الدينية وتنظيم ذلك بقانون (ثانياً) — (تكفل الدولة حرية العبادة وحماية اماكنها) ومن ملاحظة المادة (١) من القانون رقم (١٩) لسنة ٢٠٠٥ نجد انها مادة تنظيمية لامور الوقف الشيعي وان تسمية القانون بهذا الوصف لايعني تقرير اولوية بعض المواطنين على غيرهم بل تم تسميته بهذا الوصف لاجل التعريف بهذا القانون بأنه صدر ليتولى تنظيم عملية ادارة وتسيير امور العتبات المقدسة والمزارات التي تخص ابناء طائفة دينية بما يناسب وقدسيتها وتطويرها لذا فان هذه المادة لاتخالف المواد (٣ و ١٠ و ١٤ و ٤٣ من دستور جمهورية العراق لعام ٢٠٠٥) المتقدم ذكرها اما المادة (٢) من القانون رقم (١٩) لسنة ٢٠٠٥ المطعون بعدم دستوريتها ولدى الاطلاع عليها نجد انها نصت على (العتبات المقدسة هي العمارات التي تضم مراقد ائمة اهل البيت عليهم السلام والبنايات التابعة لها في النجف الاشرف وكربلاء والكاظمية وسامراء ويلحق بها مرقد العباس عليه السلام في كربلاء والمزارات الشيعية الشريفة هي : العمارات التي تضم مراقد

وهنا تقر المحكمة الاتحادية بعين التمييز الطائفي؛ فلماذا لم يصدر قرار مماثل للسنة لتنظيم مقدساتهم ومزاراتهم أم أن أهل السنة ليس لهم اعتبار!

٨

المحكمة الاتحادية العليا . العراق . بغداد . حي الحارثية . موقع ساحة بغداد
هاتف - ٥٤٣٧٩٤١.٥٤٣٣٤٥٧
البريد الالكتروني

Federal Supreme Court - Iraq- Baghdad
Tal -5437941.5433457
E-mail: federalcourt_iraq@yahoo.com

بسم الله الرحمن الرحيم

جمهورية العراق
المحكمة الاتحادية العليا



كو'مارى عيراق
داد كاي بالآي نيتيجادي

العدد ٦٢/اتحادية/٢٠١٢

مسلم بن عقيل وميثم التمار وكميل بن زياد والسيد محمد ابن الامام الهادي (عليه السلام) والحمزة الشرقي والحمزة الغربي والقاسم والحر واولاد مسلم وغيرهم من اولاد الائمة واصحابهم والاولياء الكرام من المنتسبين الى مدرسة اهل البيت عليهم السلام في مختلف انحاء العراق). وذى التأمل في هذه المادة من القانون رقم (١٩) لسنة ٢٠٠٥ نجد بأن المشرع وان لم يكن دقيقاً في صياغتها واعتمدت عند صياغتها على الفاظ ومصطلحات عامة غير محددة الا ان عدم دقة المشرع في صياغة المادة القانونية لايجعل منها مخالفة لاحكام الدستور ويلاحظ ان المادة (٢) من القانون رقم (١٩) لسنة ٢٠٠٥ لاتتعارض مع المادة (٣) والمادة (١٠) من الدستور لانه وبموجب أحكام المادة (١٠) من الدستور تلتزم الدولة بتأكيد وصيانة العتبات المقدسة والمقامات الدينية وضمان ممارسة الشعائر الدينية فيها ولا يتم ذلك الا من خلال أصدار قوانين تنظم ذلك كما انها لاتخالف المادة (١٤) من الدستور لانه لم يرد فيها مايدل على الاخلال بمبدأ المساواة على اي اعتبار من الاعتبارات التي تجعل منهم افضل موقعاً من سواهم كما انها لاتخالف المادة (٤٣/اولاً - ب -) من الدستور لان الهدف من أصدار هذا القانون اي القانون رقم (١٩) لسنة ٢٠٠٥ هو لتحقيق الاهداف المنصوص عليها من المادة (٣) من القانون والتي نصت على (تسعى الدائرة الى تحقيق الاهداف الاتية : ١ - ادارة وتسيير شؤون (العتبات والمزارات) والعناية بها ورعايتها بما يناسب قدسيتها وتطويرها وتوسعتها بتشييد عمارات ملحقة بها وبشكل يميز مكانتها واثرها الديني والتاريخي مع الحفاظ على الطابع الاسلامي للعمارة ... الخ) لذا فأن المادة (٢) المطعون بعدم دستوريتها من القانون رقم (١٩) لسنة ٢٠٠٥ لاتخالف ولاتتعارض مع احكام المواد الدستورية المشار اليها اعلاه وانها لم تنص على تمليك ديوان الوقف الشيعي الاملاك العائدة الى وزارة الاوقاف والشؤون الدينية الملغاة وان الهدف من صدوره واضح في المادة الثانية من القانون وان حصل تمليك العقارات الى ديوان الوقف الشيعي فأنه بأمكان المدعي اضافة لوظيفته مراجعة لجنة التفكيك والعزل او المحاكم المختصة وان المادة المذكورة جاءت منسجمة مع احكام المادة (٤٣/اولاً - ب -) من الدستور وللأسباب المتقدمة تكون دعوى المدعي اضافة لوظيفته فاقدة لسندها الدستوري والقانوني مما يقتضي ردها لذا قررت المحكمة الاتحادية العليا رد الدعوى المدعي اضافة لوظيفته مع تحميله مصاريف الدعوى واتعاب المحاماة لوكيل المدعى عليه اضافة لوظيفته الموظف الحقوقي سالم طه ياسين واتعاب المحاماة لوكلاء الشخص

[لكن الحقيقة أن الوقف الشيعي قام باستملاك هذه الأملاك وتحويل عائديتها من الوقف السني للوقف الشيعي وبالقوة فالكلام شيء والواقع شيء آخر]

[وهنا يتبين بكل وضوح انحياز المحكمة الاتحادية لعمل الوقف الشيعي المخالف للقانون]

٩

Federal Supreme Court - Iraq- Baghdad
Tal -5437941.5433457
E-mail: federalcourt_iraq@yahoo.com

المحكمة الاتحادية العليا - العراق - بغداد - حي الحارثية - موقع ساعة بغداد
هاتف - ٥٤٣٧٩٤١.٥٤٣٣٤٥٧
البريد الالكتروني



رئاسة مجلس الوزراء
ديوان الوقف السني
مكتب رئيس الديوان

Republic of Iraq
of the Council of Ministers
Sunni Endowment
of the president of Dewan

العدد ٣٢١ ب التاريخ ٥/٦/٢٠١٢

الى دولة السيد رئيس الوزراء الاستاذ نوري المالكي المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

[illegible]

وبعد

سبق لي ان اجتمعت مع السيد (علاء الساعدي) رئيس لجنة الفك والعزل وبحضور نائب رئيس ديوان الوقف الشيعي الشيخ سامي المسعودي بتاريخ ٢٠١٢/٤/٢٦.

واتفقنا على وقف كافة الاجراءات الى حين مفاتحة رئيس هيئة دعاوى الملكية لدولتكم لدعوة رئيسي الوقفين السني والشيعي والاتفاق على الية لحل الاشكالات بين الوقفين.

وللاسف الشديد قبل حصول الاجتماع مع دولتكم وقعت جملة تجاوزات على املاك ديوان الوقف السني الامر الذي اجج الشارع السني وسبب ازمة بين جميع الاطراف لذا نلتمس دولتكم الموافقة على اعادة الامور الى نصابها واسترجاع كافة الاملاك التي سجلت باسم الوقف الشيعي بعد تاريخ اجتماعنا في ٢٠١٢/٤/٢٦

وفقكم الله لما فيه خير للبلاد والعباد انه نعم المولى ونعم القدير

مع وافر التقدير والاحترام ...

د احمد عبدالغفور السامرائي
رئيس ديوان الوقف السني
٥/٦/٢٠١٢م

١- ايقاف الاستملاكات كافة وفي كل المحافظات
٢- يعاد النظر بكل ظرف يشعر بالغبن عبر المحكمة او الاتحاد
٣- تبقى الجوامع السنية سنية والشيعية شيعية باداراتها ضمن واقع الحال
٤- المقابر تبقى لاصحابها

٦/٦

E-mail: dwsunny@yahoo.com





جمهورية العراق
مجلس النواب
هيئة دعاوى الملكية
المكتب الخاص

بسم الله الرحمن الرحيم

Republic of Iraq
Council of Representatives
PCC

العدد: خ / ٧ / ٤٣
التاريخ: ٣٠ / ١ / ٢٠١٢

الى / وزارة العدل / مكتب معالي السيد الوزير المحترم

م / مرقد سلمان المحمدي

تحية طيبة ....

الحاقا بكتابنا ذي العدد (خ / ٧ / ٢٩) المؤرخ في (٢٥ / ١ / ٢٠١٢).

اشارة الى محضر اجتماع لجنة الفك والعزل المؤرخة في (٢٩ / ١ / ٢٠١٢).

نود اعلامكم بأن جميع العتبات المقدسة والمزارات الشيعية الشريفة تدار من قبل ديوان الوقف الشيعي أستنادا الى أحكام القانون المرقم (١٩ لسنة ٢٠٠٥)، وعليه فأن المرقد اعلاه يقع ضمن أحكام القانون أنفا وعلى دائرة التسجيل العقاري المختصة تسجيل أدارة الوقف عليه .

مع التقدير

القاضي
علاء جواد حميد
رئيس هيئة دعاوى الملكية / وكالة
٣٠ / ١ / ٢٠١٢

نسخة منه الى :-
- ديوان الوقف الشيعي // كتابكم ذي العدد (٣ / ١ / ٥٨) المؤرخ (٣٠ / ١ / ٢٠١٢) .. للتفضل بالعلم .. مع التقدير .
- الحفظ مع الاوليات .

ن‍ـ(٧٢٠) مسار

هاتف: ٧١٨٢٤٤٣ - ٧١٩٥٣١٧
بغداد / الكرادة الشرقية / شارع ٤٢

Phone: 7182443 - 7195317
Baghdad /AL-kharada AL- sharkya / St. NO 42





بسم الله الرحمن الرحيم

Republic of Iraq
Ministry of justice
Minister office

جمهورية العراق
وزارة العدل
مكتب الوزير

العدد: س/٧٢

التاريخ: ٢/ ٤/ ٢٠١٢

"سري وشخصي"

السيد مدير عام دائرة التسجيل العقاري المحترم

م/ تسجيل مراقد

تحية طيبة

نود اعلامكم بما يأتي:

اولا: ورد الينا كتاب هيئة دعاوى الملكية / المكتب الخاص المرقم (غ/١/١٢٢) في ٢٠١٢/٤/٣ والمتضمن الرأي القانوني بموضوع العتبات المقدسة والمزارات الشيعية الشريفة والكتاب المرقم (٢٣٩/٢/٣) في ٢٠١٢/٤/٢ المرسل من ديوان الوقف الشيعي/ مكتب نائب رئيس الديوان المرفق طياً.

ثانيا: ورد الينا كتاب ديوان الوقف الشيعي / مكتب نائب رئيس الديوان المرقم (٨٨/٢/٣) في ٢٠١٢/٢/٨ المسطر عليه هامش معالي السيد الوزير المؤرخ في ٢٠١٢/٢/٨ بضرورة تسجيل مرقدي الامامين العسكريين (ع) باسم الوقف الشيعي.

نسب معالي السيد الوزير للاطلاع واتخاذ مايلزم بشأنهما وبالسرعة الممكنة واعلامنا.

مع التقدير

المرفقات:

اصل الكتب مع كافة الاوليات

د. طالب عبد عودة
مدير مكتب الوزير/ وكالة
٢٠١٢/٤/٤

نسخة منه الى/

ديوان الوقف الشيعي / مكتب نائب رئيس الديوان / كتابكم آنف الذكر .. مع التقدير

www.moj.gov.iq
E-mail:minister_moj@moj.gov.iq

العنوان/ بغداد العلاوي- مقابل معهد الاتصالات
...dad -Alalawi -facing institute of communication
...787750-07901787751-4259810





Republic Of Iraq
Ministry Of Science & Technology
Minister Office

وزارة العلوم والتكنولوجيا
مكتب الوزير

دولة السيد رئيس الوزراء المحترم

تحية طيبة :

اتصلت بكم قبل يومين حول موضوع ترسيم حدود الروضة العسكرية في سامراء
وما قامت به اللجنة الفنية المشكلة بالتجاوز على الجامع الكبير في سامراء والمجاور
تماماً للروضة العسكرية ..

وقد وجهتم من خلال الاتصال بتأجيل جميع هذه الاعمال في الوقت الحاضر ،
ارجو التفضل بابلاغ السيد وزير العدل بان تتوقف دوائر التسجيل العقاري
من تحويل ملكية العقارات من الوقف السني الى الوقف الشيعي كونه تشكيل كبير عليها
وباشرافكم بشكل مباشر وعضوية رئيس ديوان الوقفين وان اكون عضواً بذلك
منهم .. كما ارجو تثبيت هامشكم بالموافقة على ايقاف عمل اللجنة
حول الروضة العسكرية في سامراء والجامع الكبير لان اهالي سامراء سيتضررون من
ذلك مع تقديري واحترامي

عبد الكريم السامرائي
وزير العلوم والتكنولوجيا
٢٢/٥/٢٠١٤

موافق على تأجيل عملية تسجيل
الروضة في سامراء وتشكيل لجنة للاشراف
على هذه العملية
٥/٢٢




بسم الله الرحمن الرحيم
نشكر الله تعالى ورسوله وآل بيت النبي
الأطهار ونشكر العلوية
شريفة بنت الحسن (ع)
على رزقنا بتوأم بعد أنتظار
٤ سنوات


بسم الله الرحمن الرحيم ((وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ)) صدق الله العلي العظيم
بفضل من الله عز وجل وبركات
العلوية شريفة بنت الحسن (ع)
تم شفاء الطفلة المريضة
رقية حسن علي طالب
من مرض السرطان
والحمد لله رب العالمين





«صور للقبر المزعوم للشخصية الموهومة المسماة بالسِّت شريفة بنت الحسن بن علي بن أَبي طالب رضي الله عنهما في العراق»



«المرقد المزعوم للشخصية الموهومة المسماة بالسيدة زينب بنت علي بن الحسين رضي الله عنهم في سنجار شمال العراق قبل تهديمه من قبل تنظيم داعش»

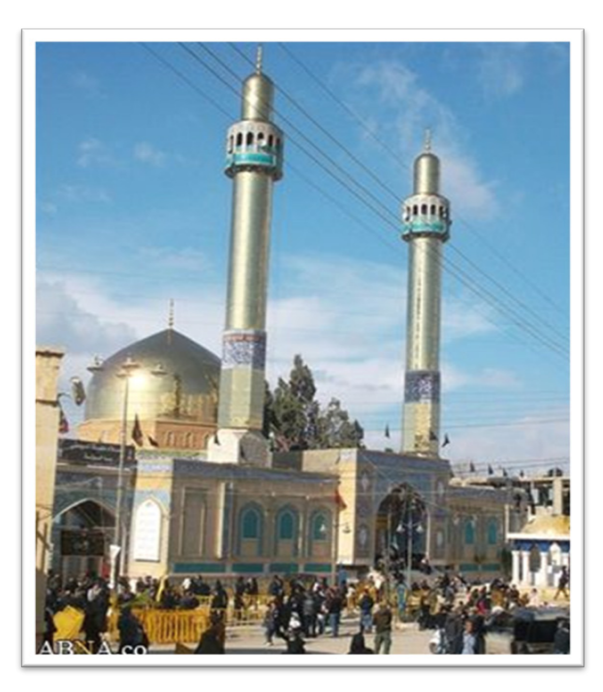


«المرقد المزعوم للسِّت زينب في سنجار العراق بعد البناء الجديد»





«صورة من صحن القبر الداخلي المزعوم للست زينب»





«المرقد المزعوم للسيدة خولة في بعلبك
ولا وجود لهذه الشخصية في بنات أَهل البيت أَصلًا»





المصادر والمراجع

١- «أَعيان الشيعة»: محسن الأَمين/ دار التعارف للمطبوعات/ بيروت.

٢- «الاحتجاج»: الطبرسي /منشورات الشريف الرضي.

٣- «الإِشارات إِلى معرفة الزيارات»: أَبي الحسن علي بن أَبي بكر الهروي/ مكتبة الثقافة الدِّينية؛ ط١، ٢٠٠٢م.

٤- «أُصول الكافي»: محمد بن يعقوب الكليني/ منشورات الفجر. بيروت، ط١، ٢٠٠٧م.

٥- «الآثار الباقية عن القرون الخالية»: أَبو ريحان محمّد بن أَحمد البيرونيّ الخوارزمي/ دار صادر؛ ١٩٩٢م.

٦- «الأَخبار الطوال»: أَبي حنيفة الدِّينوري/ مطبعة السعادة/ مصر؛ ط١، ١٣٣٠هـ.

٧- «الاعلاق الخطيرة»: ابن شداد/ منشورات وزارة الثقافة. دمشق/ ١٩٩١م.

٨- «الإِرشاد»: للشيخ لمفيد/ مؤسسة آل البيت لإِحياء التراث؛ ط١، ١٩٩٥م.

٩- «إِعلام الورى بأَعلام الهدى»: الطبرسي/ المكتبة الحيدرية. النجف/ ١٩٧٠م.

١٠- «الأَمالي»: الصدوق/ مؤسسة الأَعلى للمطبوعات. بيروت.

١١- «إِقبال الأَعمال»: ابن طاووس/ مكتب الإِعلام الإِسلامي. ط١، ١٤١٤هـ.

١٢- «أَربعة قرون من تاريخ العراق الحديث»: ستيفن هيمسلي لونكيرك، المفتش الإِداري في الحكومة العراقية سابقًا. ونقله إِلى العربية؛ جعفر الخياط/ دار الرافدين؛ بغداد، ط٥.



١٣- «بلاغات النِّساء»: ابن طيفور/ مطبعة مدرسة والدة عباس الأَوَّل/ ١٩٠٨م.
١٤- «بحار الأَنوار. المجلسي»: طبعة إحياء التراث العربي/ بيروت. ط٣.
١٥- «بنات المعصومين»: حسين أَبو سعيدة/ مؤسسة البلاغ، ٢٠١٢م.
١٦- «تاريخ الدَّولة العثمانيَّة»: محمد فريد بك/ دار النفائس/ بيروت، ط١ ١٩٨١م.
١٧- «التحقيق في رجوع السبايا إِلى كربلاء في الأَربعين»: أَ.د. ختام راهي مزهر.
١٨- «تحقيق حول زيارة الأَربعين»: قاضي طباطبايي.
١٩- «تحقيق تاريخ عاشوراء»: محمّد إِبراهيم آيتي، فارسي.
٢٠- «توضيح المقاصد»: البهائي العاملي.
٢١- «تذكرة الخواصّ»: سبط ابن الجوزيّ/ دار الكتب العلمية، ٢٠٠٤م.
٢٢- «تهذيب الأَحكام»: أَبو جعفر الطوسيّ دار الكتب الإِسلاميَّة/ طهران ط١.
٢٣- «تاريخ بعلبك»: حسن عباس نصر الله/ مؤسسة الوفاء.
٢٤- «تاريخ مواليد الأَئمَّة»: ابن الخشاب البغدادي.
٢٥- «التضحية والرمز»: دراسة نقدية بالرواية التَّاريخية عن ثورة الحسين/ عبد الصاحب آل ناصر نصر الله.
٢٦- «ترجمة الأَولياء في الموصل الحدباء»: تأليف أَحمد بن الخياط الموصلي. ١١٩٥-١٢٨٥هـ، تحقيق ونشر؛ سعيد الديوه جي.
٢٧- «تفسير العياشي»: مؤسسة الأَعلمي للمطبوعات/ بيروت، تصحيح: السيد هاشم الهولي المحلاني، ط. ١٤١١هـ ١٩٩١م.
٢٨- «ثورة الغضب»: مقاتل قتلة الحسين/ ماجد الزبيدي/ مؤسسة التَّاريخ العربي. ط١ ٢٠٠٤م.



٢٩- «الدَّولة البويهية في العراق من النشأَة إِلى السقوط»: إِياد العطية. ط١ ٢٠٢٢م. مكتبة الغرباء للطباعة والنشر/ اصطنبول.

٣٠- «ذريعة النجاة»: التبريزي/ دار الأَولياء. بيروت. ط١، ٢٠٠٥م.

٣١- «رسالة في تواريخ النَّبي والآل»: محمد تقي التستري/ مؤسسة النشر الإِسلامي.

٣٢- «ركب السبايا؛ أَسرار وخفايا»: دلال العكيلي.

٣٣- «رجوع الركب بعد الكرب»: الطباطبائي.

٣٤- «روضة الواعظين» فتّال النيشابوريّ.

٣٥- «رسائل المرتضى»: الشريف المرتضي/ دار القرآن الكريم/ قم.

٣٦- «رجال الكشي» أَبي عمرو محمد بن عمر الكشي/ مؤسسة الأَعلمي للمطبوعات/ كربلاء.

٣٧- «الروضة من الكافي»: الكليني.

٣٨- «سر السلسلة العلوية»: سهل البخاري/ انتشارات شريف الرضي، ط١ ١٤١٣هـ.

٣٩- «سنجار من الفتح الإِسلامي إِلى الفتح العثماني»: د. حسن شميساني/ دار الافاق الجديدة/ بيروت، ط١، ١٩٨٣م.

٤٠- «سير أَعلام النبلاء»: شمس الدِّين الذهبي (ت ٧٤٨هـ ١٣٧٤م. تحقيق د. بشار عواد معروف ود. محيي هلال السرحان/ مؤسسة الرسالة.

٤١- «سؤال حول روايات رجوع السبايا لأَرض كربلاء»: الشيخ محمد العبيدان القطيفي.

٤٢- «شرح الأَخبار في فضائل الأَئمّة الأَطهار»: أَبو حنيفة القاضي النعمان بن محمّد التميميّ المغربيّ، مؤسسة النشر الإِسلامي، قم.

٤٣- «الصحيح من مقتل سيد الشهداء»: الري شهري/ دار الحديث. قم ط١، ١٣٩٠ هـ.

٤٤- «طريق السبايا إِلى الشَّام؛ طريق التضحيات»: الحاج حسن الظالمي.

٤٥- «طريق «موكب السبايا» مشاهدُ حسينيّة بين كربلاء والشّام»: تحقيق أَحمد الحسيني.

٤٦- «عاشوراء بين التحريف والتوظيف»: أَبو عبد العزيز القيسي.

٤٧- «عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات»: زكريا محمّد محمود القزوينيّ/ دار الكتب العلمية، ٢٠١٣م.

٤٨- «عودة الصفويين»: عبد العزيز بن صالح المحمود الشافعي/ مكتبة الإِمام البخاري للنشر والتوزيع/ مصر الإِسماعيلية، ط١، ٢٠٠٧م.

٤٩- «عوالم العلوم والمعارف والأَحوال»: عبد الله البحراني الكبير/ مؤسسة المهدي. قم، ط٢، ١٤٣٠هـ.

٥٠- «القمقام الزخار»: فرهاد ميرزا/ المكتبة الحيدرية، ١٤٢٣هـ.

٥١- «كامل البهائيّ»: عماد الدّين حسن بن عليّ الطبريّ/ انتشارات المكتبة الحيدرية، ط١.

٥٢- «كامل الزيارات»: ابن قولويه القمّي/ مطبعة الأُسرة/ طهران، ط١.

٥٣- «كربلاء الثورة والمأساة»: المحامي أَحمد حسين يعقوب.

٥٤- «كتاب الفتوح»: ابن الأَعثم/ دار الأَضواء لبنان، ط١، ١٤١١هـ.



٥٥- «كشف الغمة في معرفة الأَئمَّة»: أَبي الحسن الأربلي/ دار الضواء/ بيروت.

٥٦- «لواعج الأَشجان»: محسن الأَمين/ دار الأَمير/ بيروت، ط١، ١٩٩٦م.

٥٧- «اللهوف في قتلى الطفوف»: ابن طاووس/ مؤسسة الأَعلمي للمطبوعات/ ط١، ١٩٩٣م.

٥٨- «اللؤلؤ والمرجان»: المحدِّث النوريّ/ دار البلاغة/ ط١. ٢٠٠٣م.

٥٩- «موكب الأَحزان»: الدكتور جعفر المهاجر؛ ط١، ٢٠١١م.

٦٠- «الموسوعة الفقهية»: إِصدار وزارة الأَوقاف والشؤون الإِسلاميَّة/ الكويت، ط٢، ذات السلاسل.

٦١- «مرآة الزمان في تواريخ الاعيان»: سبط ابن الجوزي/ دار الرسالة العالمية بيروت/ ط١، ٢٠١٣م.

٦٢- «معجم رجال الحديث»: أَبو القاسم الخوئي/ ط، قم، ١٩٨٩م.

٦٣- «مناقب آل أَبي طالب»: ابن شهر آشوب/ دار الأَضواء/ ط٢، ١٩٩١م.

٦٤- «مقامات لم يثبت اعتبارها»: مقام السيدة خولة في بعلبك؛ الشيخ حسين الخشن.

٦٥- «مقتل الحسين عليه السلام»: عبد الرزاق المقرّم/ الناشر مؤسسة البعثة.

٦٦- «مصباح المتهجد»: لشيخ الطائفة الطوسي/ الناشر: مركز بحوث الحج والعمرة. طهران، ط١، ١٩٨٧م.

٦٧- «موسوعة الإمام الحسين في الكتاب والسُّنَّة والتَّاريخ»: محمد الريشهري/ دار الحديث، ط١، ٢٠١٠م.

٦٨- «منتهى الآمال»: للقمي/ دار المنتهى العالمية/ ط٣، ٢٠١١م.



٦٩- «مثير الأَحزان»: نجم الدّين محمّد بن جعفر بن نما الحلّي/ المطبعة الحيدرية/ النجف الأَشرف، ١٩٥٠م.

٧٠- «مجلس حسيني؛ تحقيق في زيارة الأَربعين»: الشيخ عبد الحافظ البغدادي.

٧١- «مرقد السيدة زينب الكبرى في مصر دراسة وتمحيص للآراء التَّاريخية المختلفة»: أَصغر قائدان/ أَستاذ مساعد في كلِّية الإِلهيات بجامعة طهران.

٧٢- «مع الركب الحسيني من المدينة إِلى المدينة»: دراسة تاريخية تحليلية/ الشيخ محمد جعفر الطبسي/ قم. مركز الدراسات الإِسلاميَّة لمثلية الولي الفقيه.

٧٣- «مقتل الحسين»: الخوارزمي أَبي المؤيد الموفق بن أَحمد المكي/ دار أَنوار الهدى، قم.

٧٤- «مجموعة وفيات الأَئمَّة»: مراجع من العلماء الأَعلام/ دار البلاغة، ط١، ١٩٩١م.

٧٥- «مسير السبايا ويوم الأَربعين»: الشيخ محمود الشريفي/ مكتبة فدك. قم، ط١.

٧٦- «ما هو عدد النِّساء اللاتي كن مع الحسين في كربلاء؟»: الشيخ فوزي آل سيف/ مركز الإِشعاع الإِسلامي للدراسات والبحوث الإِسلاميَّة.

٧٧- «مقامات السيدة زينب الكبرى»: حسن الصفار.

٧٨- «من هو عمر الأشرف»: الشيخ صالح الكرباسي.

٧٩- «المقتل»: المنسوب لأَبي مخنف لوط بن يحيى بن سعيد بن مخنف الأَزدي.

٨٠- «مسار الشيعة في مختصر تواريخ الشيعة»: الشيخ المفيد/ مطبعة مهر، ط١، ١٤١٣هـ.



٨١- «مسير السبايا من الكوفة إِلى الشَّام»: بسام محمد حسين/ دبوق العالمية للطباعة/ ٢٠١٥م.

٨٢- «المرأَة العظيمة قراءة في حياة السيِّدة زينب بنت علي عليهما السلام»: حسن الصفار/ مؤسسة الانتشار العربي، ط١، ٢٠٠٠م.

٨٣- «معجم البلدان»: الحموي/ دار صادر/ بيروت.

٨٤- «المنتخب في جمع المراثي والخطب»: فخر الدِّين الطريحي/ مؤسسة الأَعلمي للمطبوعات، ط١، ٢٠٠٣م.

٨٥- «مراقد المعارف»: محمد حرز الدِّين/ ت ١٣٦٥هـ

٨٦- «مرقد شريفة بنت الحسن قراءات تحقيقية»: محمد علي الحلوت؛ ١٤٤٠هـ.

٨٧- «نهضة عاشوراء»: معهد سيد الشهداء عليه السلام للمنبر الحسيني/ ٢٠١٢م -١٤٣٣هـ.

٨٨- «ناسخ التواريخ»: ميرزا محمّد تقي سِپِهْر، المعروف بـ «لسان المُلْك»/ طهران؛ ١٣٥٨هـ.

٨٩- «نفس المهموم»: عباس القمي/ دار المحجة البيضاء.

٩٠- «نهر الذهب في تاريخ حلب»: كامل الغزي/ المطبعة المارونية/ حلب.

٩١- «نهضة عاشوراء»: معهد سيد الشهداء عليه السلام للمنبر الحسيني جمعية المعارف الإِسلاميَّة الثقافية؛ ط١، ٢٠١٢م.

٩٢- «نهج البلاغة»: الشريف الرضي/ طبعة بيروت.

٩٣- «وفيات الاعيان»: ابن خلكان/ دار صادر. بيروت؛ ١٩٧٨م.

٩٤- «ينابيع المودّة لذوي القربى»: سليمان بن إِبراهيم القندوزي/ ط٨، دار الكتب العراقية.



٩٥- «المراقد المزيفة»: عباس شمس الدين؛ مطبعة قناديل/ بغداد، الطبعة الرابعة؛ سنة ٢٠٢٠م.

مواقع وقنوات فضائية:

٩٦- «موقع العتبة الحسينية»: https://imamhussain.org/news/31581

٩٧- «موقع السراج»: /http://alserajmobile1.blogspot.com/2019/09/blog-post_28.html

٩٨- «قناة روداو الفضائية»:على الأَنترنت/ تقرير «طريق السبايا» تضارب تاريخي حول جغرافيته وتحذيرات من تداعياته.

٩٩- «سبايا كربلاء»: موقع ويكي شيعة.

١٠٠- «مرصد آفاد الحقوقي»: على الأَنترنت.

١٠١- «موقع وكالة أَنباء براثا»: مسيرة سبايا آل بيت الرسالة.





فهرس الموضوعات



فهرس الموضوعات

تم بحمد الله تعالى وتوفيقه







هذا الكتاب

أَحْدَثَ التَّشيعُ المذهبيُّ انشقاقًا عن عقيدَةِ الأُمَّةِ وجماعتها؛ تمَّتْ صناعَتُهُ في ظروفٍ حرجَةٍ مرَّتْ بها الأمَّةُ.. أرادَ أعداؤُها خلقَ فتنٍ ترمي إلىٰ إجهاضِ حركةِ الرِّسالةِ الَّتي استطاعتْ بناءَ مجتمعٍ ربانيٍّ فريدٍ؛ أخذَ علىٰ عاتقِهِ حملَ مشعلِها إلىٰ آفاقِ الأرضِ.. فاستطاعَ في فترةٍ زمنيَّةٍ قياسيَّةٍ إسقاطَ الإمبراطوريةِ «السَّاسانيَّةِ» وهزيمةِ «الإمبراطوريةِ الرُّومانيَّةِ» في المنطقةِ وتحويلِ «الكيانِ الإسلاميِّ» المُتمركِزِ في «المدينَةِ» إلىٰ قوَّةٍ كُبرىٰ على السَّاحَةِ.

لقد تحقَّقتْ هذِهِ النَّقلةُ النَّوعيَّةُ بعدَ وفاةِ النَّبيِّ ﷺ بقيادَةِ «الخلافَةِ الرَّاشدَةِ» المتمثلَةِ في خواصِّ النَّبيِّ ﷺ ومِنْ أقربِ وزرائِهِ، الَّذينَ استوعبوا مفاهيمَ الرِّسالةِ، وفهمُوا بعمقٍ مقاصدَها، وأدركوا قيمتَها وأهميتَها؛ للأُمَّةِ أوَّلًا وللبشريَّةِ ثانيًا، وعرفوا الدَّورَ المنوطَ بالكيانِ السِّياسيِّ.. الَّذي يحتضنُ الرِّسالةَ، ويخدمُ حركتَها.

واليومَ؛ يأتي مشروعُ ما يُسَمَّىٰ بـ «طريقِ السَّبايا» في هذا السِّياقِ الخطيرِ، وكان مِنَ اللازمِ أنْ يتصدَّى المخلصونَ لكشفِ هذا المشروعِ وأبعادِهِ الخطيرَةِ!

ولقدْ بادرَ في الطليعَةِ: فضيلةُ الشَّيخِ؛ فاروق الظفيريُّ إلىٰ كتابَةِ هذِهِ الدِّراسَةِ التَّحقيقيَّةِ المُهمَّةِ الَّتي عبَّدَتِ الطريقَ للباحثينَ، ووضعَتْ لهم قاعدَةَ بياناتٍ علميَّةٍ، يعتمدُونها في تفنيدِ المزاعمِ الزَّائفَةِ لهذا المشروعِ، والدَّوافعِ الخبيثَةِ وراءَهُ.

لقدِ اتسمَتْ هذِهِ الدِّراسَةُ المميزَةُ، باعتمادِها المصادرَ الشِّيعيَّةَ نفسها، وما استدلوا بهِ، وبتفنيدِها لمزاعمِ سَبيِ النِّساءِ والأطفالِ.. وتفنيدِ مزاعمِ ما يُسمَّى بالعتبَةِ الحسينيَّةِ.. وبيانِ اختلافِ مُؤرخي التَّشيعِ في سرديَّةِ مجرياتِ حركةِ الرَّكبِ في طريقِ عودتِهِ.. ومِنْ سماتِها أنَّها ربطتِ الموضوعَ الَّذي تناولتْهُ بواقعِ التَّآمرِ الَّذي جرىٰ على الدِّينِ والأُمَّةِ قديمًا وحديثًا، وهو العنصرُ المهمُّ الَّذي لا تكتملُ أيَّةُ دراسَةٍ تحليليةٍ للتَّاريخِ إذا لم تتناوَلْهُ...

الدكتور حسين المؤيد




9 786258 434194



